
مارس ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لها دوامة

AL MUKHTAR

January 1961

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الأخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٢

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى أتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

حسناء من هوندوراس تحمل باقة من زهور الزنبق

الحالة رقم ٢٤٨٣٠١

مئات الالوف من الحالات تسجلها المستشفيات كل عام لمصابين جدد بهذا الداء الرهيب الذى يعصف بحياة الالوف من البشر ... ولكن على الرغم من خطورة سرطان الرئة وفتكه السريع بالارواح ، فقد استطاعت يد الجراح أن تنقذ عددا لا يحصى من المرضى الذين أصيبوا به فى الوقت المناسب .

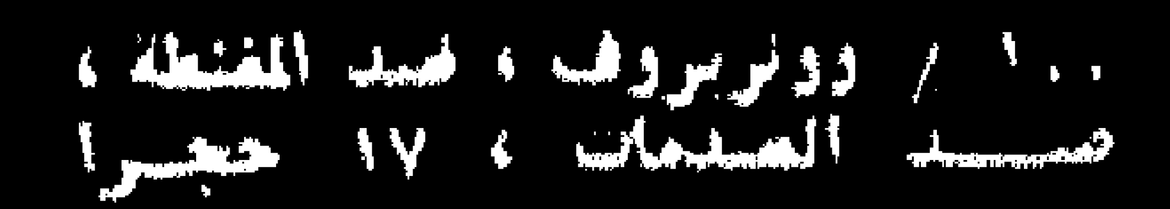
ان « المختار » يصحبك الى غرفة العمليات فى مركز من اكبر المراكز الطبية الامريكية ، لترقب معنا عن كثب كيف تعمل الايدى الماهرة لتحقق المعجزة وتنتصر على العدو الرهيب الذى يهدد البشرية باروع الافكار ..

اقرأ هذا الموضوع الهام فى عدد فبراير ١٩٦١ من مجلتك المختار

ROAMER

SWISS MADE

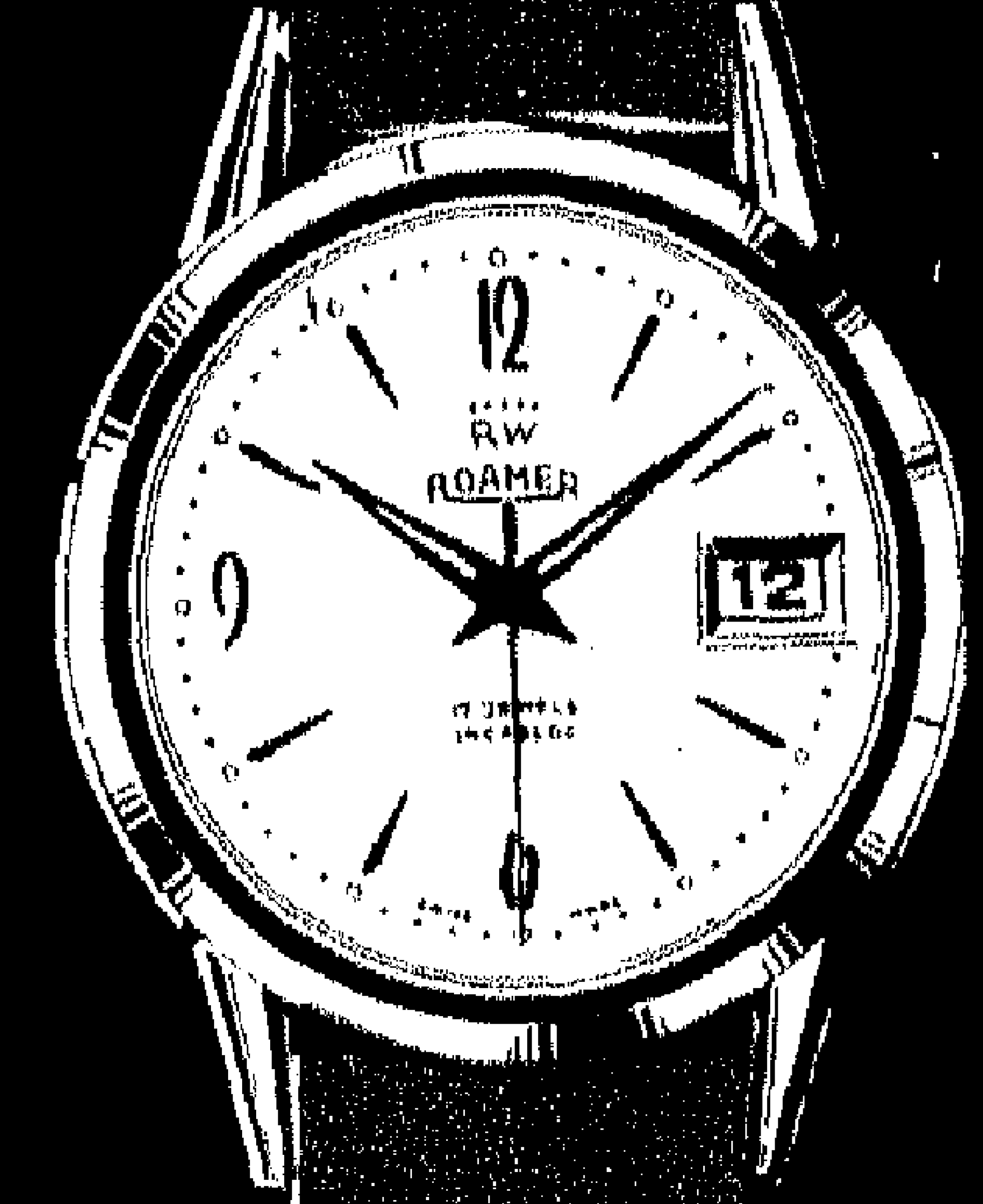
رومر



اكثر الساعات السويسريه الووتر بروف بيعا فى العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف المجلات حمايته

ان هذه الساعه معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمه نشريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسريه ، ودقه الصناعة ، وروعة التصميم والمتانه الاستثنائيه

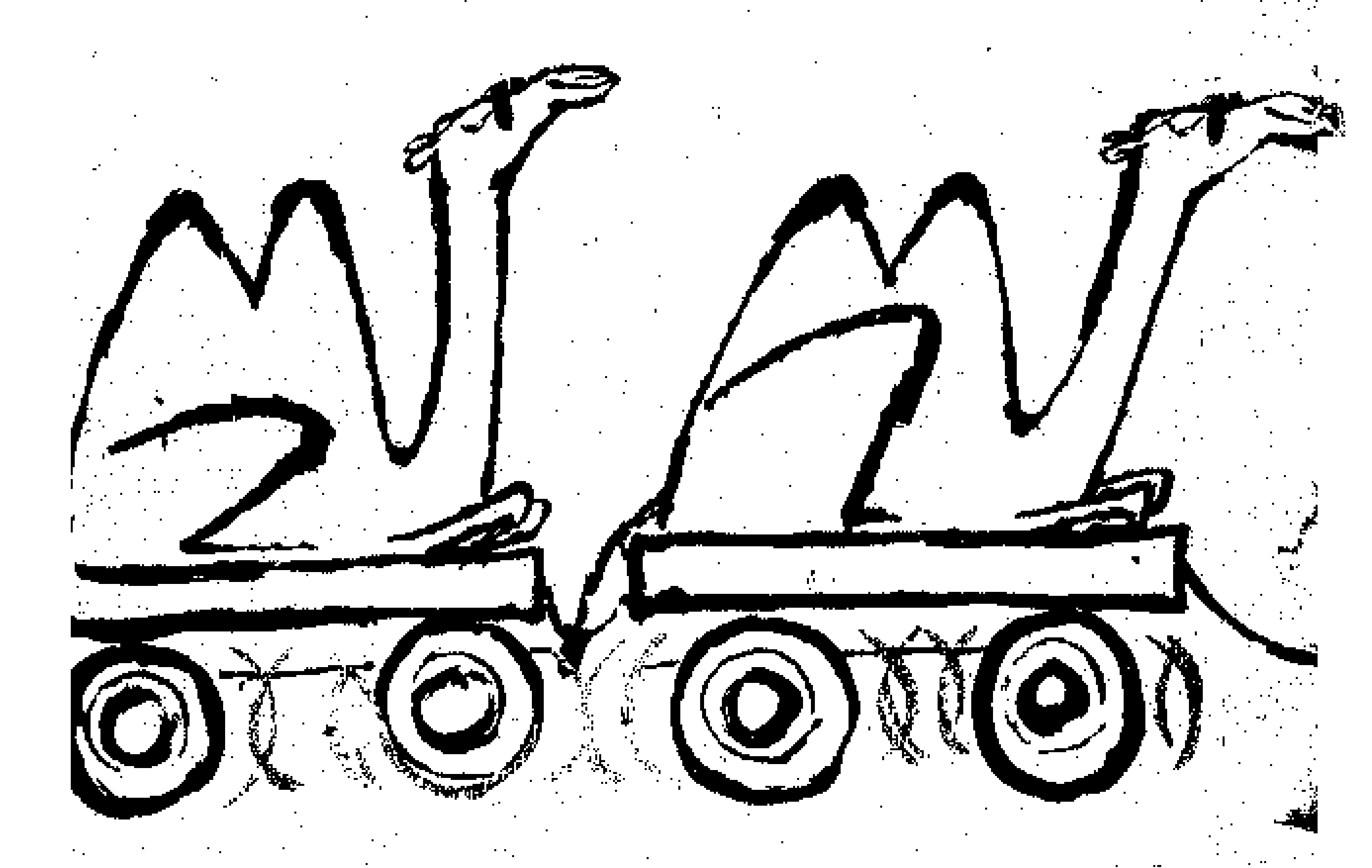
تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر فى اى مكان — فى المناسبات الاجتماعية وفى العمل واثناء اللعب



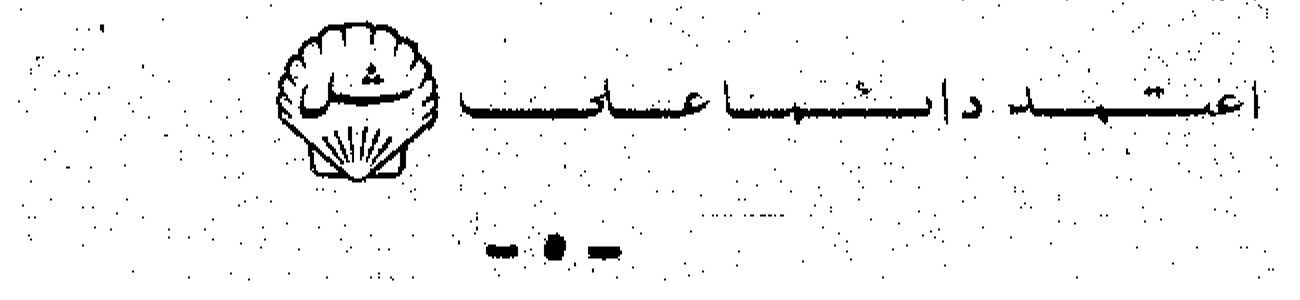
واحات شل تملأ الصحراء



صورة أخرى آخذة في الزوال !
تلك هي صورة قوافل الجمال ... لقد حلت محلها السيارات ، وأصبحت
القافلة تعتمد على انتشار طلمبات وقود الديزل بعد أن كان جل
اعتمادها على الشحم المختزن في أسنمة الجمال ! ومن حسن حظ هذه
القوافل الحديثة أنها تجد دائما إحدى واحات شل قريبة
منها أينما سارت عبر الصحارى والقفار ...
ولقد اصبحت محركات الديزل - لقوتها ، ورخص تكاليفها ، وامكان
الاعتماد عليها في ثقة - أصبحت ملكة المسافات الطويلة .. ونحن نقوم

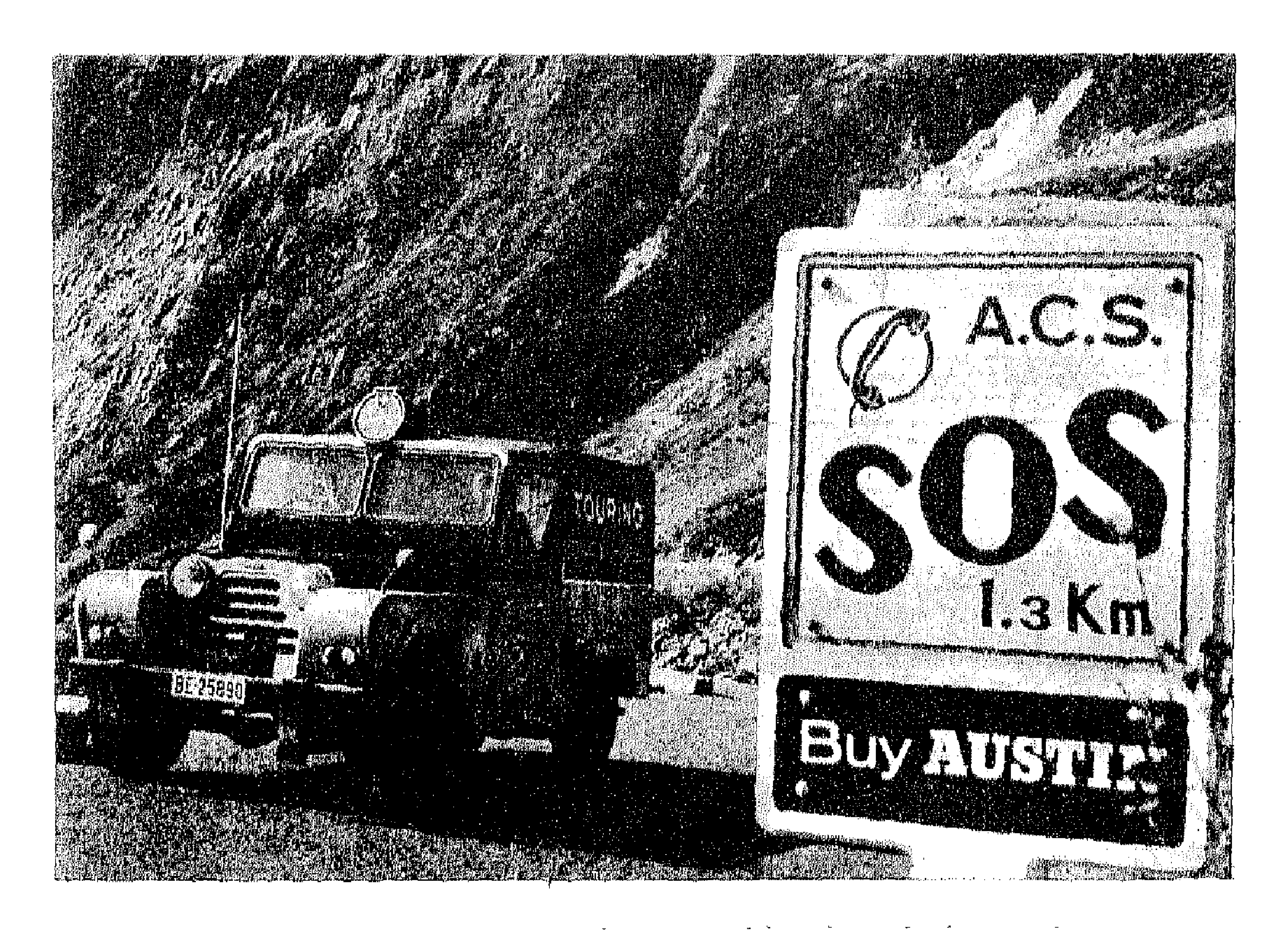


بتيسير عملها بإنشاء نقط تموينها بالديزولين على جميع الطرق
المتغلغلة في أنحاء الأرض طولاً وعرضاً .
ولو أتيح لك أن تسأل أولئك الرفاق الأشداء الذين يعتمدون
على أنفسهم والذين يقودون سيارات النقل على دروب البادية -
لأجابوك بأن طلمبة ديزولين شل - عندما تتراءى لهم على مرمى البصر
في اللحظة الحرجة التي يوشك الوقود فيها على الانتهاء - تثير في
نفوسهم من البشر مثل ما يثيره مرأى العشب الأخضر في
الجمل الذي أجهده السير ، وبرح به عطش الصحراء !





اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
Nichibo نيكيبو
أكبر مصانع إنتاج للمنسوجات باليابان
أقطان
RUBY STAR
RUBY STAR
901 "LION"
8181 "CHEMIST"
حرير مغزول
"SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعي مغزول
DANCING CLOCK
فينيلون "صناعي"
MEWLON
Nichibo علامة
هي العلامة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan



سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر ، وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون ((نجدة))

كيف ساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال .

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفير اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ١٩٥٨ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : ((الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا))

حقائق عن جيبسى

((فلكسيتور)) سوست حمل مطاطة ؛ محرك سعة ٢ر٢ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ٣٠٠٠ رطل . مضمونة ١٢ شهرا ، خدمة B.M.C

BMC

Austin
OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND



IHI
ISHIKAWAJIMA-HARIMA HEAVY INDUSTRIES
مقدرات جديدة
طاقة أكبر
عند إيشيكاواجيما هاريما
ادى اندماج ايشيكاواجيما ـ هاريما الى انشاء واحد من اكبر احواض بناء السفن فى العالم .
وتبلغ طاقته الانتاجية ٤٠٠٫٠٠٠ طن من البواخر ـ منها ١٢٠٫٠٠٠ طن بواخر للركاب و١٠٠٫٠٠٠ طن ناقلات بترول .
وتبنى الشركة مجموعات واسعة منوعة من الونشات التى تستعمل للاغراض العامة والخاصة فى الصناعة العصرية ... ويستطيع مهندسوها التوصية فيما يتعلق بالنوع والطاقة بالنسبة لمختلف الاحتياجات .
اذا كان طلبكم من النوع الثقيل ، فاطلبوا
ISHIKAWAJIMA-HARIMA
HEAVY INDUSTRIES CO., LTD.
Ohte-machi, Tokyo, Japan Cables: IHICO TOKYO Overseas Sales Representative Offices: New York, London, Rio de Janeiro, New Delhi, Djakarta, Hong Kong



YOKOHAMA إطارات

يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

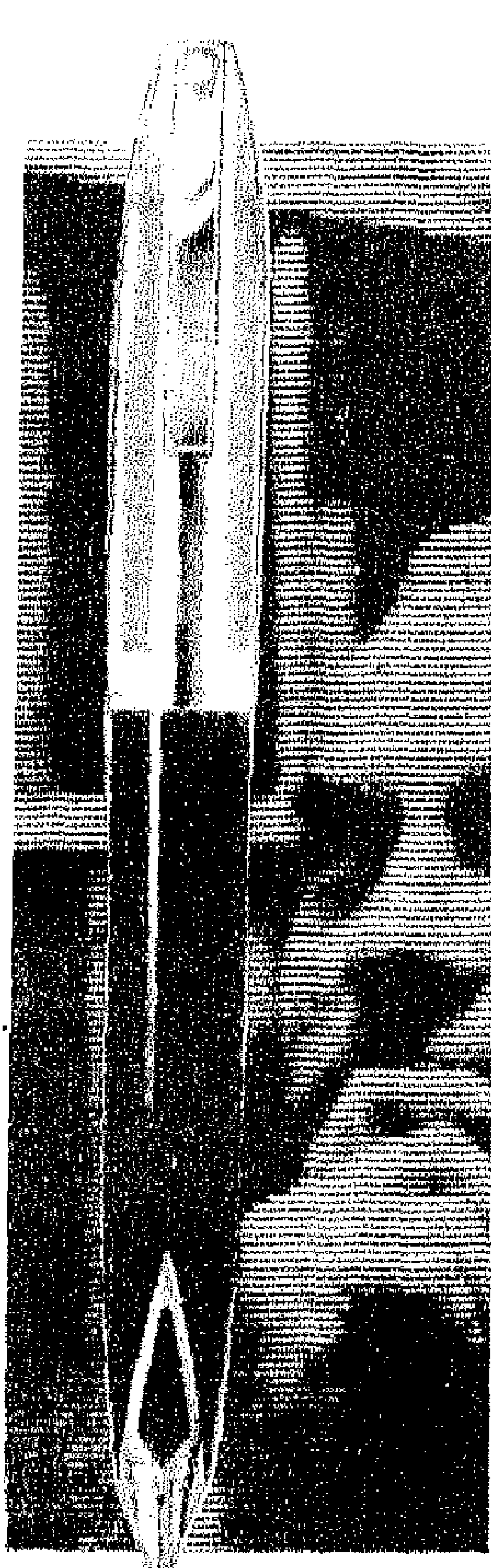
1, 4-chome Ohte-machi, Chiyoda-ku, Japan.

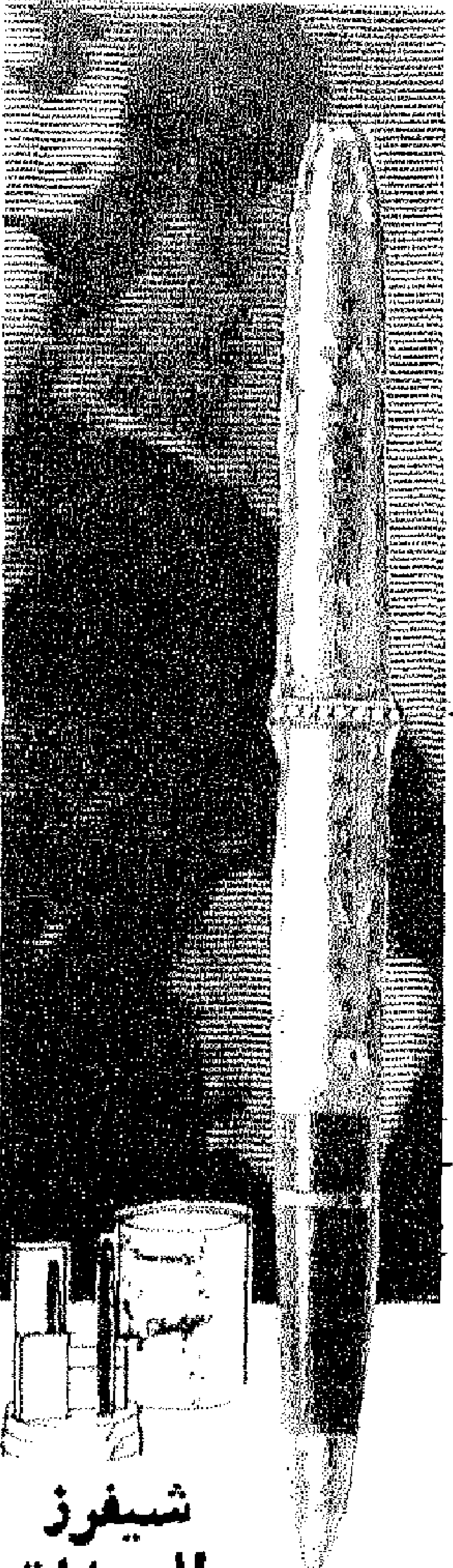
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

SHEAFFER'S®

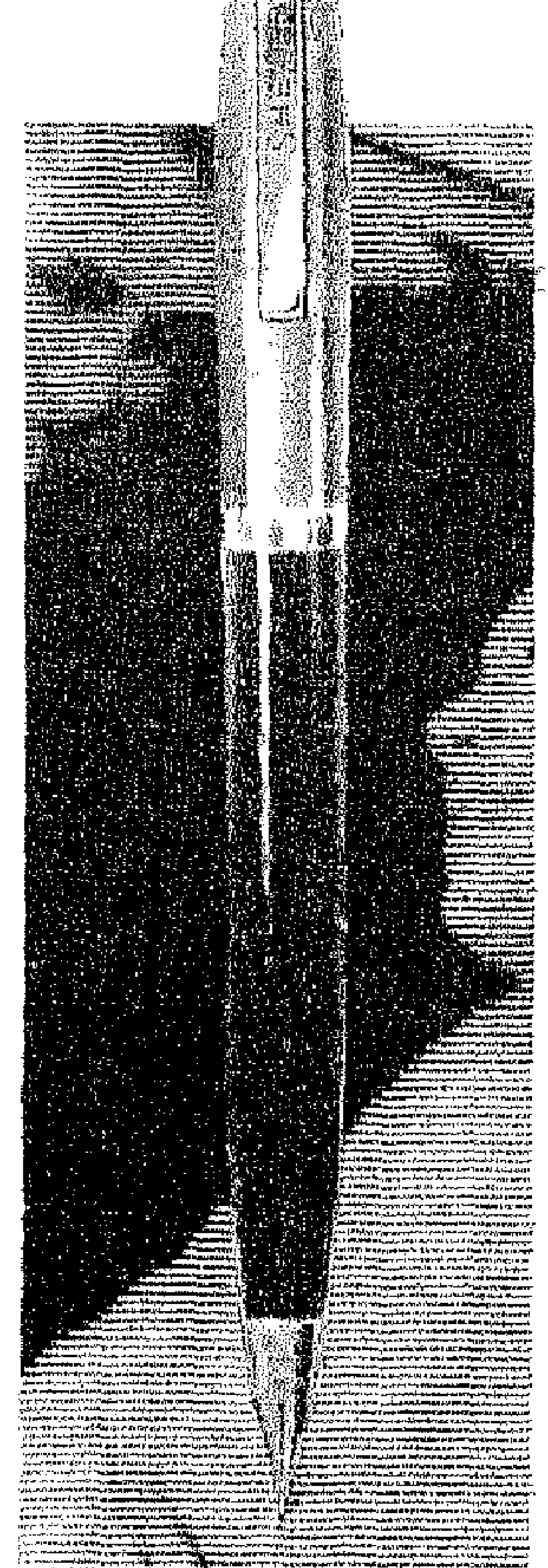
التصميم الجديد الوحيد في أقلام الحبر... يوجد منه طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقي في تصميم اقلام الحبر فكل قلم في هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية في دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه









PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك
قلم سنوركل المشهور .
خمس
موديلات
واربعة
الوان .
الطراز المبين PFM V

شيفرز
للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا
للسيدات . يملأ
بخرطوشات من حبر II
اسكريب . توجد منه
نماذج ذات الوان
واسنان كثيرة .
الطراز المبين XVI

امبريال IV . يفضلون
السن الرفيع خفيف
الوزن . به خصائص
امتياز لاتتوفر الا في
اقلام حبر شيفرز

امبريال II
تصميم ذو سعر
معتدل ، ولكن تتوفر
فيه الصفات التي تميز
شيفرز عن اية اقلام
اخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما في زعامة الامتياز لادوات الكتابة

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO.
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO

مجموعة أجهزة ارسال جديد انتاج N. E. C.
للمواصلات اللاسلكيةالخاصة بالاغراض التجارية

مفاتيح ومجموعات توصيل منفصلة تهيىء مرونة تامة للاتصالات اللاسلكية من مكان الى آخر في جهاز الارسال والاستقبال هذا انتاج N. E. C. المزود بلوحة جانبية منفصلة .

- موجات SSB او ISB او DSB
- ست قنوات معدة في مجموعة الذبذبات من ٢ الى ٢٨ ميكروسيكل
- مواصلات تليفونية وتلغرافية FS أو مواصلات تشبه F. S
- رتيبة في عملها ، سهلة في صيانتها ، بسيطة في ادارتها .

نرجو ان تكتبوا في طلب المعلومات الفنية الى



Tokyo, Japan

أجهزة اتصالات / أجهزة الكترونية



تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا في سنة ١٩٣٤ في خفض هذه المدة الى ثانية واحدة!

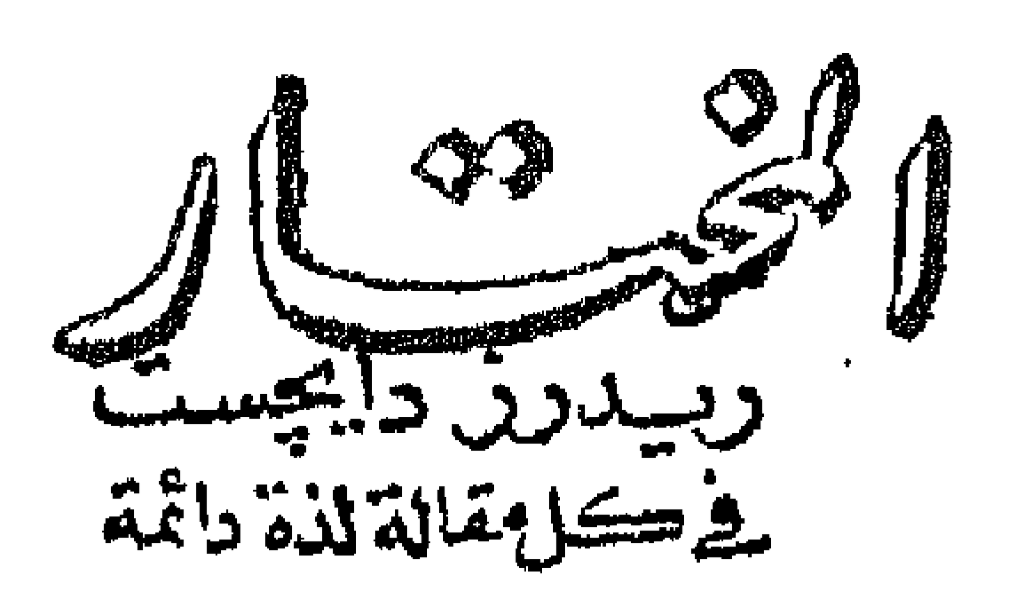
لقد تسلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع في متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الانساني عن طريق التصوير


الساعة الدقيقة العالمية
ساعات
وست اند

يناير ١٩٦١



السنة السادسة

« لم يعد هناك شك فى أن المرأة هى الجنس الاقوى .. أما السر فى ذلك ، فهو ما يسعى العلماء لكشفه »

المرأة هى الجنس الأقوى

كل هــذا الحديث الذى يدور عن اطلاق أول انسان الى الفضاء ، يقترح العلماء أن يكون أول مسافر الى الفضاء .. امرأة بحسبان أن ذلك اكثر تمشيا مع المنطق، لا لان المراة أصغر حجما فحسب ، أو لان جهـاز تنظيم الحـرارة الممتاز الذى تتمتع به يتيـح لها أن تتحمـل الحرارة والبرودة الشديدتين أفضل مما يتحملهمـا الرجل فحسب ، بل أيضـا لان الاعتقـاد يزداد اليوم فى الدوائر العلميــة بأن المرأة تتمتـع بموهبة خاصة تكفل لها البقاء ، وأن لديها سلاحا سريا لمقاومة الاستهلاك البدنى والعاطفى ..

ويقول الدكتور ديفيد أولسـبرج عالم الابحـاث الراحل ، وأخصـائى أمراض القلب بمستشـفى « جبل سـينا » بنيـويورك أن النساء هن الجنس الاقوى ، وأن التركيب الآلى لاجهزة المطابقة لدى المرأة افضل من الرجل فهى تتحمل العمليات الجراحية أحسن من الرجل ، ولديها حصـانة أفضل ضد أغلب الامراض .

ويذكر الاطباء أن النساء فى خلال الحرب العالمية الثـانية تحملن هول

الحياة فى معسكرات الاعتقال أفضل مما فعل الرجال ، كما وجد المحققون الذين بحثوا أقوال شهود العيان فى الكوارث والنكبات أن النساء كن اهدأ عصابا من الرجال ولاسيما عندما تكون أسرهن فى خطر . وعلى الرغم من أن الاخصائيين الذين يعالجون مرضى الاعصاب فى عياداتهم الخاصة يعالجون عددا متساويا تقريبا من مرضى الجنسين ، فان مستشفيات الامراض العقلية تضم من الرجال عددا أكثر من النساء ، كما ان المنتحرين من الرجال أكثر بكثير من المنتحرات من النساء .

وتتمتع النساء بعمر اطول من الرجال ، ومع أن النساء أكثر اصابة بالامراض ، الأأنهن يقاومن كل الامراض المميتة ـ فيما عدا السكر ـ بنجاح اكثر من الرجال . وبين الامراض والاصابات التى يكتبها الاطباء عادة فى شهادات الوفاة وعددها ٦٤ ، وتشمل الحوادث والولادة المتعسرة والامراض والقتل والانتحار ، نجد أن ٥٧ منها تقتل من الرجال عددا أكثر من النساء

فما هو تفسير هذه الظاهرة .. ؟

يعتقد الكثيرون أن الحياة الحديثة اكثر مشقة على الرجل بصفة خاصة مما هى بالنسبة للمرأة ، ولكن هذه النظرية لا تقف على قدميها اذا وضعت موضع الاختبار ، فقد قام الاب فرانسيس ماديجان ، وعالم الاجتماع روبرت فانس الاستاذ بجامعة نورث كارولينا بدراسة معدل حياة حوالى ٣٧ الفا من المعلمين الرهبان والراهبات ، فتبين ان كلا من الفريقين عاش لمدة ٥٠ عاما نفس الحياة المثالية التى تتساوى فى الخلو من الانغماس الذاتى والتوتر العصبى . وفى عام ١٩٥٧ قال الباحثان أن متوسط عمر الراهبات زاد على عمر الرهبان بمعدل ٥و٨ سنة بعد أن كان هذا المعدل ١ر٠ فقط فى عام ١٩٥٠ ، وهذه هى النسبة نفسها التى أحرزتها المرأة فى غير ميدان الرهبنة ، والظاهر أن توتر الحياة العصرية لا صلة له بالاختلاف فى طول العمر .. وهكذا يضطر علماء الاجتماع الى اعادة هذا البحث الى المختصين فى علم الحياة مرة أخرى ..

وأول مايطرأ على بال عالم الاحياء هو أن ينسب الفضل فى هذه الظاهرة الى كروموزوم x الاضافى ـ اوحامل جرثومة الوراثة ـ الذى يوجد لدى الانثى أثناء فترة الحمل . كما أن الرجال معرضون منذ بداية حياتهم للاصابة بالنزيف ، وعمى الالوان ، وضمور العضلات الوراثى ، ومئات

من العيوب الاخرى المتصلة بجنسهم وتكشف الابحاث العلمية دائما عن عيوب لم تكن متوقعة مرتبطة بالجنس ومن بين هذه العيوب مرض جديد يسبب نقصا فى مادة الجاما جلوبين فى الدم ، وهى المادة الضرورية لمكافحة جراثيم الامراض .. وقبل اكتشاف العقاقير السحرية ، كان الاطفال الذكور الذين يولدون بهذا العيب يموتون قبل أن يعرف أحد سبب موتهم .

ولعل اكثر الادلة قوة على تحمل المراة ، هى الميزة التى تبدو فى اعظم صورها خلال سنوات الحمل .. وبعد أن انخفض معدل وفاة المراة أثناء الولادة الى حد نادر ، نجد اننا نفقد من الرجال ضعف مانفقده من النساء فى خلال المرحلة التى تتراوح فيها السن بين ٢٥ و ٤٤ عاما ، ويعتقد الدكتور « جرميا ستاملر » مدير برنامج الاشراف على امراض القلب بمجلس الصحة العامة بشيكاغو : أن مرض الشريان التاجى مسئول عن كثير من هذه الخسائر ، فهو يصيب خمسة أو ستة من الرجال مقابل كل امرأة فى خلال هذه المرحلة التى تكون فيها المراة قابلة للحمل .. اما بعد سن الخامسة والاربعين ، فان مرض الشريان التاجى تزداد نسبته بين النساء ، وكذلك بين الشابات اللواتى استأصل الجراح مبيضهن او توقف الحيض عندهن فى سن مبكرة .. ويبدو أن القدرة على الحمل ذات صلة بهذه الشرايين .

والهرمونات الجنسية هى أول ماتتجه اليه الشبهات ، وهى التيستورترون (الذكر) والاستروجين (الانثى) ويحتويان من الناحية الكيميائية على نفس الجزيئات ، ويوجد هذان النوعان من الهرمونات لدى الجنسين ، وان تفاوتت كمياتهما ، والاستروجين يهدىء بصفة عامة . وعندما يقوم مبيض المراة بأداء وظيفته ، فانه يرسل هذا الهورمون الى كل أجزاء الجسم أما التيستوترون ، فانه مهيج ، لانه يرفع معدل النبض والتنفس والتمثيل الغذائى .. ويعتقد الاطباء أن الرجال يحرقون انفسهم أسرع من النساء .

وعندما بدأ الباحثون فى امراض القلب ابحاثهم فى مادة «الكولسترول» لاحظوا أن الرجال ، والنساء المتقدمات فى السن ، تحتوى دماؤهم على أسوأ نسبة من الدهون ــ وهى الظاهرة المرتبطة بأمراض القلب ــ ومنذ حوالى عشر سنوات ، بدأ الباحثون فى تغيير نسبة الدهون الموجودة فى الدم

لتصبح مماثلة لما يوجد لدى الانثى السليمة . وذلك باعطاء الرجال والنساء المتقدمات في السن جرعات من هورمون «الاستروجين» ، وعندما عطى لهم هورمون « التيستوترون » جعل نموذج الدم سيئا .

وأجرت الدكتورة روث بيك تجارب على الدواجن بمستشفى « مايكل ريس » في شيكاغو ، حيث قدمت لها غذاء يفعل بدمائها نفس الاثر الذي تحدثه الكميات الزائدة من الدهون .. وعند ذبح هذه الدواجن ، تبين ان الشرايين التاجية لدى الديوك صابها نفس الاذى الذي يصيب شرايين ضحايا هذا المرض من البشر في حين ان شرايين الدجاج ظلت ناعمة ملساء .. وعندما اضافت الدكتورة بيك هورمون « الاستروجين » الى طعام الديوك ظلت شرايينها ملساء وتطهرت الشرايين المصابة .

وكان الاستنتاج الذي خرجت به الدكتوره بيك في النهاية ، هو أن هورمون الاستروجين الطبيعي لدى المراة يقيه من خطر الدهون الصلبة التي تقدمها لزوجها في الطعام .. !

ويتناول الكثيرون من الرجال المصابين بامراض قلبية في بريطانيا وأمريكا هورمون « الاستروجين » ، وقد أدى ذلك الى تحسن جوهري في حالتهم ونجاتهم من الموت . ولكن حوالي نصفهم يعانون آثارا جانبية للعقار ، اذ قد يشعرون بتثاقل في الحركة وخمود في العزيمة ، وقد يتوقف نمو الشعر في ذقون بعضهم احيانا ، بينما يبتهج آخرون عندما يجدون أن الشعر قد نما في رءوسهم الصلعاء .. وعلى الرغم من أن البعض ظل ينجب أطفالا ، الا أن ضياع الرغبة الجنسية أو الخوف من ضياعها ظل يهددهم جميعا . ويحاول الباحثون الآن عزل الاثر الواقي للاستروجين عن آثاره الانثوية .

وقد يكون تأثير الاستروجين على الدهون الموجودة في الدم مجرد سر واحد من أسرار الهورمونات ، ويعتقد الدكتور ادوارد هندرسون رئيس تحرير مجلة «جمعية علاج الشيخوخة» الامريكية ، ومن الخبراء في علم الغدد الصماء ، ان النساء يتغلبن خلال فترة الحمل على أكثر الامراض المعدية بسهولة أكثر من الرجال ، وهو يعتقد ان الامدادات المتزايدة من هورمون « الاستروجين » ينبه الخلايا اللاقمة لكي تزيد من التهام الجراثيم وغيرها من الاشياء التي تثير المتاعب في الدم .

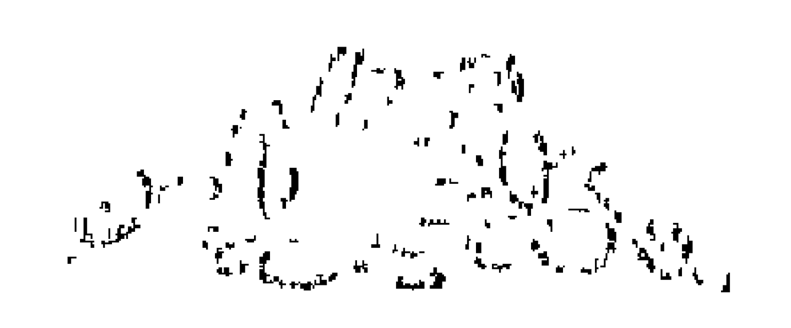
كما لاحظ الدكتور هندرسون أيضا

أن الحمل يمكن ان يعالج الالتهابات المفصلية لدى المرأة بصفة مؤقتة ، وهذه ظاهرة لاحظها اطباء آخرون أيضا .. ومع ان الابحاث الاولى لم تسفر عن علاج هذه الالتهابات بجرعات من الاستروجين ، الا أن العلماء يرون ان الكميات الاضافية من هذا الهورمون الطبيعى الذى تفرزه المرأة أثناء الحمل ، له ولاشك أثر مفيد فى علاج هذا المرض . وقد تبين أن انتاج الاستروجين قد يزداد بوساطة هورمونات أخرى تفرزها الغدد الادرينالية ، وأدت هذه الابحاث الى انتاج العقاقير الهورمونية كالهيدرو كورتيزون التى تخفض آلام الروماتيزم وضحايا الالتهابات المفصلية .

ويعتقد الدكتور روبرت فورمان بمؤسسة الابحاث الطبية بأوكلاهوما ان الكبد التى تنسق الهورمونات قد تلقى المزيد من الضوء على سر قوة النساء . وقد بدأ اهتمام فورمان بهذه الناحية ، عندما وجد أن كبد الرجل التى أصيبت بنوبة قلبية تجعل الاستروجين يتغير فى جسمه الى حد يستطيع معه الكيميائى أن يعرف عن طريق التحليل ان كان المريض مصابا بالشريان التاجى أم لا .. وقد أحصى الدكتور فورمان عشرات من عمليات الكبد التى تختلف لدى الرجال والنساء ، وهو عازم على أن يعرف السر فى ذلك .

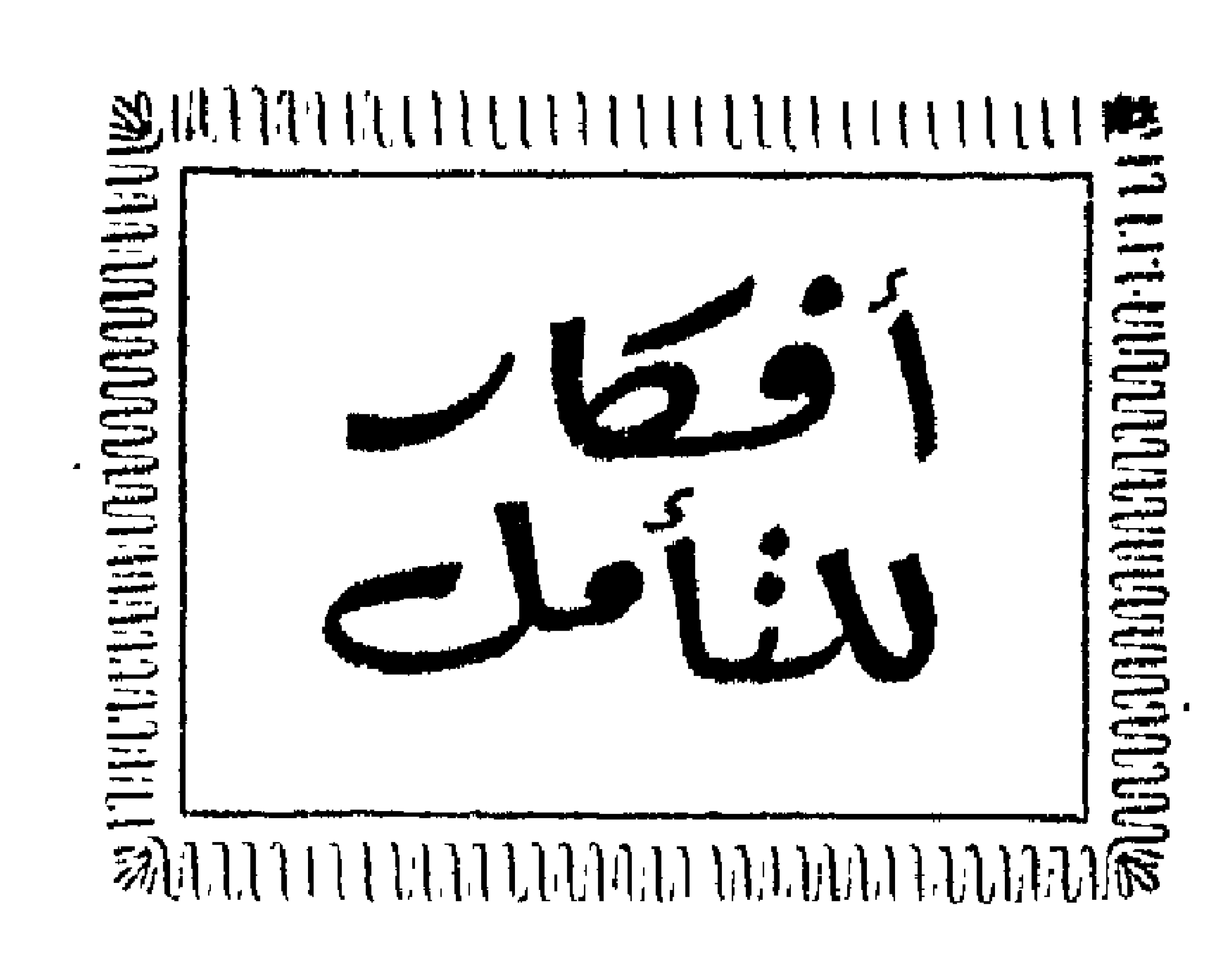
فاذا كان الاستروجين هو سبب قوة المرأة ، فقد يكون السر فى الانوثة ذاتها ، ولهذا يرى الدكتور لويس كاتز بمستشفى « مايكل ريس » أن الرجال مخلوقات رقيقة على درجة عالية من التخصص ، وانهم أشبه بالنطفة .. مجرد لحظة من التهييج وتنتهى وظيفتهم البيولوجية ، أما النساء فانهن يعشن عمرا أطول لانهن يحملن الحياة نفسها .

ملخصة عن مجلة « جود هاوس كينج » بقلم : كارولين بيرد



نداء الطبيعة !

قال الشاب وهو يضم الفتاة الحسناء بين ذراعيه :
ـ من نحن حتى نقاوم الطبيعة يا حبيبتى ؟
هيا بنا نرى ماذا فى هذه الثلاجة !



من أكاذيبنا الكبرى •• كذبة اخترعها الرجال ، وهى أن النساء لا يمكن ائتمانهن على سر •• وتلك وسيلة قديمة - أن تنسب الى شخص آخر الصفة التى تكرهها فى نفسك كثيرا - فالرجال ولا شك يفشون الاسرار دائما ، مع أنفسهم ، ومع زوجاتهم وأمهاتهم وأطفالهم ، وعشيقات أخلص أصدقائهم •• أما النساء فلا يفعلن ذلك قط •• وهذا جزء من « الجبهة المتحدة » التى كونتها النساء ضد الرجال منذ القدم •• وسواء أكانت المرأة كاتبة قصص أو بائعة فى متجر ، فانها لا تجسر على انتهاك هذه القواعد غير المكتوبة من التحالف الذى بلغ عمره مليون عام !

هارى جولدن

***

لا تكتب مذكراتك فى اليوم نفسه •• فلابد من مرور فترة أطول من ذلك لكى تعرف ماحدث !

كريستوفر مورلى

ان القانون الطبيعى لايفسر لنا شيئا •• فالقانون الطبيعى لايعنى شيئا قط غير تسجيل تجربة الجنس البشرى

ومنذ وقت غير بعيد ، طالعت عرضا جيدا للتكامل الثقافى قدمه أحد علماء الطبيعة وهو يلقى محاضرة عن الجاذبية المغناطيسية •• فقد قال لتلاميذه أنه يستطيع أن يصف لهم هذه الظاهرة ، وأن يذكر المشكلة التى تثيرها ، وربما استطاع أن يعود بها خطوة أو خطوتين الى الوراء •• أما فيما يتعلق بالسبب النهائى لهذا الشىء ، فان أفضل مايمكنه أن يقوله ، هو أن المغناطيس يجذب الصلب لان الله يريده أن يفعل ذلك !

البرت جاى نوك

***

اننى أتساءل عما اذا كان فى استطاعتك أن تغير المخلوقات البشرية بالمجادلات وحدها ، سواء باضافة بعض الوقائع الصغيرة الحادة اليها ، أم بنسفها بمدافع ضخمة من الحقيقة •• فأنت تخيفهم بذلك ، ولكن هل يمكنك أن تغيرهم ؟

واننى لأتساءل عما اذا كان من الممكن احداث أى فرق حقيقى فى المخلوقات البشرية دون أن نفهمها وتحبها •• فأنت عندما تجادل انسانا ما ، فانك تحاول جذبه الى أسهل

والاقلال من قدره ، أما اذا حاولت أن تفهمه .. وأن تحبه ، فانه سيصبح تواقا الى معرفة ما لديك من حقائق.. فانت تضيف اليه شيئا ما بطريقة عجيبة ، اذ تجعله أكثر مما كان من قبل .. بل انك تشعر فى الوقت نفسه بأنك أصبحت أكثر علما .

ديفيد جريسون

***

اننا نخاف خوفا مميتا من ابنائنا المراهقين ، لان هؤلاء الاولاد منظمون ، أما نحن فلسنا كذلك .. فليس هناك اتحاد للآباء كما هو الحال بالنسبة للابناء . انك تقول لابنك « لا أريدك أن تذهب الى السينما يوم الاحد .. » فيقول لك « لقد سمح والد لوى له بالذهاب . وكذلك فعل والدا جاكى وفرانكى » ويأخذ فى سرد قائمة طويلة عليك كأنها الحروف الابجدية !

وأنت تقول لابنتك : « انك أصغر من أن تدخنى السجائر » فترد عليك قائلة :

« أن سادى تفعل ذلك ، وفريدا وروث ونازمى .. »

ان المراهقين يأتون اليك جماعة ويقولون لك : « أنظر .. هذا مانريد منك أن تفعله » .. انهم أعضاء فى اتحاد قوى يضم الالوف . أما نحن الآباء ، - الاب والام - فنحن اثنان فقط .. وتحت ضغط هذه المقاومة المنظمة للتأديب الابوى - يستسلم الابوان أمام الكثرة ..

أما اذا كان للآباء الذين يسكنون فى نفس المنطقة ، الذين يذهب أطفالهم الى نفس المدرسة ، اتحاد كالذى يضم الاولاد .. واذا استطعنا أن نأتى اليهم يوما جماعة لنقول : « اسمعوا .. هذا ما نريد منكم أن تفعلوه »

اذا فعلنا ذلك فاننا قد نصل الى نتيجة ، لان الضغط سوف يتعادل بين الطرفين .. ولن نخاف .. بل لن يكون هناك الكثير مما نخاف منه ..

أيها الآباء .. اتحدوا !

سام ليفنسون نجم الراديو والتليفزيون

***

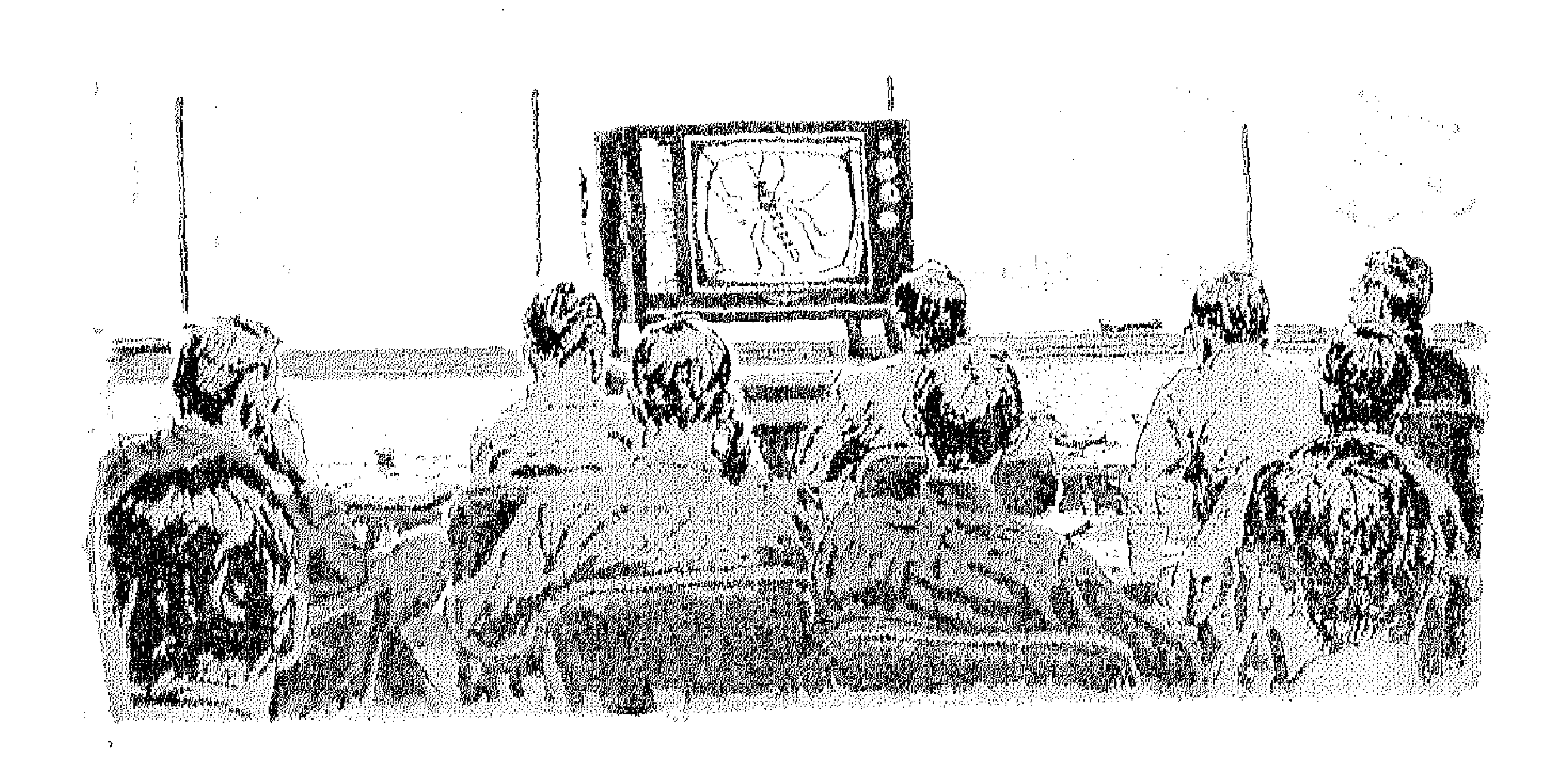
أعتقد أن هناك قصة واحدة فى هذا العالم .. قصة واحدة فقط ، وهى أن كل الكائنات البشرية أسيرة الخير والشر ، فى حياتها وجوعها ، فى جشعها وقسوتها ، وفى حنانها وكرمها .. ان الانسان بعد أن ينفض عنه غبار الحياة وأوضارها لن يجد أمامه غير هذا السؤال العسير ... وهو :

- هل كان الامر خيرا أو شرا ؟ ..

وهل أحسنت صنعا أو أسأت ؟

جون شتاينبك

التليفزيون في فصول المدارس



****

« أكثر من ألف مدرسة فى أمريكا تعلم طلبتها الان عن طريق أجهزة التليفزيون »

****

خلال السنين القليلة الماضية كانت تجرى فى كثير من أنحاء الولايات المتحدة الامريكية تجربة جديدة لاستخدام التليفزيون فى فصول الدراسة واشترك فى هذه التجربة أكثر من مليون طالب أمريكى وقد وجد المربون أن النتائج مشجعة جدا ..ويقول الدكتور هيرولدهنت أستاذ التربيه بجامعة هارفارد : « ان التليفزيون الامريكى هو أفضل امل لدينا للخروج بنظام التعليم الحالى من عصر العربة التى يجرها الثور الى القرن العشرين ، بعد أن أصبح هذا النظام مستهلكا مليئا بالقيود ولايبعث على الخيال» ..ويقول أرونولد بيرى عميد كلية المعلمين بجامعة كارولينا الشمالية : « ان الدلائل كلها تحبذ استخدام التليفزيون فى التعليم » . وجاء فى تقرير لمؤسسة روكفلر أن التعليم بالتليفزيون دليل على أننا

مقبلون على ثورة فى طرق التعليم كان يجب أن تحدث قبل ذلك بوقت طويل

وفى سنة ١٩٥٦ ، بدأت مؤسسة فورد للنهوض بالتعليم بالتعاون مع شركات الاجهزة الالكترونية الامريكية تجربة فريدة تستغرق خمس سنوات وتهدف الى ادخال نظام التعليم بالتليفزيون فى جميع المدارس المحيطة بمدينة «هاجرزتاون» بولاية ماريلاند ووضعت المؤسسة فى العام التالى برنامجا قوميا أكثر اتساعا لادخال التليفزيون فى ٢٥٠ مدرسة تضم ربع مليون طالب • وتستخدم الآن ٨٠٠ مدرسة أخرى تضم أكثر من ٧٠٠ ألف طالب ، التليفزيون فى أغراض متعددة •

وهناك نوعان من طرق التعليم بالتليفزون : احدهما وهو الاكثر استخداما طريقة «الدائرة التليفزيونية المغلقة » التى تستخدم فى مدارس هاجرزتاون حيث تعد هيئة التدريس بالمدرسة البرنامج التعليمى وتذيعه بالتليفزيون على ١٦٥٠٠ تلميذ فى ٣٧ مبنى مختلفا • أما الطريقة الثانية فهى طريقة «الدائرة المفتوحة» المنتشرة فى ولاية ألاباما • وتذاع برامج التعليم فى هذه الولاية بمعدل ٦٧ ساعة فى الاسبوع من ثلاث محطات توجه دروسها الى شبكة من أجهزة الارسال تشمل معظم أنحاء الولاية • والهدف الاول لهذه البرامج هو المدارس الصغيرة الموجودة فى القرى ، والتى لم تتمكن من قبل أن تقدم لطلبتها غير دروس فى القراءة والكتابة والحساب

وتعد الفصول العلمية للسنة الخامسة بالمدرسة الابتدائية بديترويت مثالا نموذجيا للتعليم بالتليفزيون ، اذ تعقد الدراسة فى قاعة الاجتماعات ، حيث صفت المقاعد فى مجموعات حول خمسة أجهزة للتليفزيون مقاس ٢١ بوصة بحيث يتاح لكل طفل أن يشاهد البرنامج بوضوح • ويبلغ عدد الفصول التى تشهد هذه الدروس أربعة تضم ١٤٠ تلميذا • ويقوم بالاشراف على هذه الفصول اثنان من المدرسين فقط •

وعلى شاشات التليفزيون الخمس يظهر مدرس مدرب على الظهور أمام عدسات التليفزيون اسمه «جون بيرنز» ليشرح للطلبة الصغار الاجزاء التى تتكون منها الزهرة • ويستغرق الحديث نصف ساعة • ثم تظهر على الشاشة لقطات مقربة للزهور فى الحدائق والزهور البرية • ثم يظهر المدرس وأمامه زهرة الزنبق فوق مكتبه • وتتحرك العدسة لتلتقط

منظرا مقربا جدا من الزهرة لتظهر على الشاشة مكبرة عشرمرات • ويبدأ بيرنز فى تشريح الزهرة ببطء فيفصل أوراقهـا ثم حبوب اللقاح فعضـو التأنيث ، ويشرح وظيفة كل جزء • بينمـا يجلس الطلبـة أمام أجهزة التليفزيون مسحورى اللب ••

وفى خـلال الشرح ، يجلس المدرسان المراقبان فى مؤخرةالفصل وفى بعض الاحيان ترتفع يد طفل ، فيقف المدرس وينحنى فوق مقعـد التلميذ ليجيب على سؤاله هامسا فى أذنه • وبعد انتهاء البرنامج ، يتولى أحد المدرسين الشرح فى الربع ساعة المتبقى من الحصـة . وفى مدرسـة ديترويت الابتدائية يقوم بهذه المهمة « دنيس جارو » الذى تدرب على مثل هذا العمل لانهشارك فىاعدادالمحاضرة للتليفزيون كمـا أنه يحمل وصـفا تفصيليا للمحاضرةوالاقتراحاتالخاصة بالمناقشات التى ستليها • ويحمل دنيس جارو رسـوما كبيرة على ورق مقوى تمثلأجزاء الزهرة التىشاهدها التـلاميذ على الشاشـة • ويتعرف الطلبة على كل جزء ، فيضعه جارو فى لوحة معدة لذلك حتى تكتمل الزهرة وهكذا يشترك الطلبة فى اعادةتجميع أجزاء الزهرة فى الفصـل بعد أن شاهدوا تشريحها فى التليفزيون •

وبين حين وآخـر يجتمع دنيس جارو » ومدرسـو العلوم بمدارس ديترويت الاخرى بالمذيع جون بيرنز لمناقشة الدروس واعدادها ، وفىبعض الاحيان يجلس بيرنز فى مؤخرالفصل ليراقب آثار بعض دروسه التىيلقيها فى التليفزيون على وجوه الطلبة •

ولكن •• ماهىالنتائج التىحصلنا عليها من ادخال التليفزيون الى ألوف الفصول ؟

ان أول وأوضح درس تعلمناه أن التليفزيون يستطيع أن يتولى تدريس أجزاء معينة من منهج التعليم بطريقة فعالة كطريقة التـدريس التقليدية لفصول كبيرةجدا • وفى بعضالحالات كان التليفزيون أنجـح من المعلم فى شرح هذه الاجزاء للطلبة • ويمكن أن يتراوح حجم الفصـل بين ٧٥و٥٠٠ طالب وفقا للمرحلة الدراسية والمواد التى تدرس . ولما كان بعض المعلمين يتولون مهمة اعداد والقـاء الدروس الهـامة فى التليفزيون ، فان مدرسى الفصل الآخرين أصبح لديهم وقت أكبر لارشاد الطلبة والتعليم الفردى•

ومن تجاربى السـابقة فى ميدان التعليم كنت أحس دائما أن التوجيه الفردى أهم شىء فى التـدريس •

وبطريقة التـدريس القديمة لم يكن يتاح للمدرس العادى أكثر من ٤و١ فى المائة من وقته لمساعدة الطلبة على انفراد • وبعدادخال طريقة التليفزيون تضاعف هذا الوقت مرات كثيرة •

وتقول الراهبة جابرييل المدرسـة بمدرسة «سانت برنار» فى بيتسبرج انه بعد أن بدأ استخدام التليفزيون لتدريس الحساب لطلبه السنة الخامسة اصبح فى امكانها أن تخصص مزيدا من وقتها للعنـاية بثلاثة من الطلبة كانوا يجرون عمليـات الجمع على أصابعهم • ثم قالت « لو أننى كنت أدرس للفصل بالطريقـة القديمة لما اكتشفت هؤلاء الطلبة الضعفاء قبل مضى أربعة أو خمسة أشهر »

والحقيقة الثانيه التى تعلمناها من تجارب التعليم بالتليفزيون أنه يستطيع أن يحسن نوع التعليم وذلك باتاحـة الفرصة لجميع الفصول لتلقى الدروس على أيدى أفضل المعلمين • وفى نفس الوقت يستطيع المدرسون الاقل خبرة أن يكتسـبوا تدريبا طيبا بمراقبـة هؤلاء المدرسـين المهرة وهم يلقون المحاضرات فى التليفزيون • وأصبح فى الامكان أيضـا أن تتعلم المدارس الامريكيـة على أيدى أعظم المحاضرين والاسـاتذة فى أمريكا مثل روبرت فروست فى قراءات من شعره ، وجلين سيبورج ووبندل ستانلى الحائزين على جائزة نوبل ، واللذين يقدمان سلسلة من المحاضرات عن العنـاصر وطبيعة الفيروسات ، بينما يلقى العالم اللغوى المشهور الدكتور هاياكاوا سلسلة من المحاضرات عن اللغة واستخدامها •

ويتـاح الوقت الـكافى لمدرس التليفزيون ليعد أفضـل الدروس اذ ليس لديه سوى درس واحد فى اليوم كما أنه يستطيع أيضا أن يعرض على الطلبه فى فصـولهم اشياء لايتسنى لهم مشاهدتها بأيه طريقة أخرى •

والسـؤال الآن : ماهو مدى صلاحية هذا النوع من التعليم ؟ • لقد أجرت ادارة الامتحانات اختبارات لحوالى ٢٦ ألف طالب فى سنة ١٩٥٨ وامتحنت ٧٠ ألف طالب آخرين فى سنه ١٩٥٩ وفى معظم الحالات كانت درجات الطلبـة الذين تلقوا دروسهم بالتليفزيون مماثله ، وفى أحيان كثيرة أفضل من الطلبـة الآخرين • وفى مدينة « هاجرز تاون » كانت نتائج اختبارات الحساب حسنة جدا • وفى المدارس الابتدائية كان الطلبـة فى السنوات من الثالثـة حتى الثامنة يتعلمون بالتليفزيون قدرا أكبـر من زملائهم الذين يتعلمـون بالطريقـة

التقليدية . وفى السنة السادسة كان مستوى الطلبة الذين يدرسون بالتليفزيون معادلا لمستوى طلبة المرحلة التالية لفصلهم .

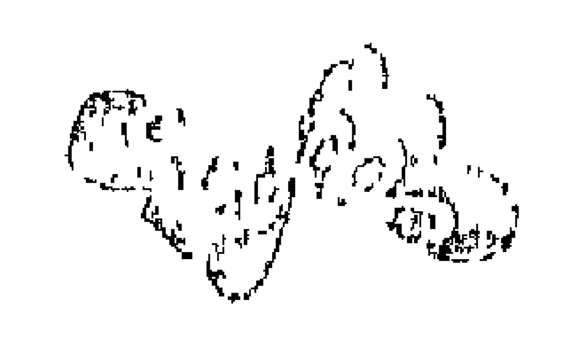
والاستجابات الشخصية لدى الطلبة تقدم لنا قصصا هامة عن التعليم بالتليفزيون أسوة بما أثبتته الاحصائيات . فبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالتليفزيون فى مدينة «هاجرز تاون» وافق المدرسون بأغلبية ٩ ضد صفر على أن التليفزيون زاد نوع التعليم تحسنا ، كما أيد الآباء هذه التجربة بنفس النسبة .

وقال نصف الطلبة : انه بفضل التليفزيون أصبح فى امكانهم أن يقرأوا مزيدا من الكتب فى المكتبة ، بينما قال ٦٠ فى المائة من الطلبة انهم يذاكرون دروسهم الآن أكثر من ذى قبل .

ولكن ماهى نفقات ذلك كله ؟ .. بالنسبة للمدرسة التى تقع فى نطاق محطة التليفزيون لا يتكلف ادخال التعليم بالتليفزيون سوى ثمن الاجهزة وصوارى الهوائى وبعض التغييرات فى نظام الاستماع بالفصول . أما طريقة الدائرة المقفلة التى تذيع برنامجها لمدرسة واحدة أو مجموعة من المدارس فهى أكثر نفقات ، ولكنها فى نفس الوقت اكثر مرونة . ويمكن بوساطة تليفزيون الدائرة المقفلة اذاعة عدد من المحاضرات المختلفة فى وقت واحد وذلك تبعا لعدد ستوديوهات الارسال كما تستطيع المدرسة أن تجعل برنامج التليفزيون مطابقا لاحتياجاتها . أما فى تليفزيون الدائرة المفتوحة فلا يمكن اذاعة أكثر من درس واحد فى نفس الوقت .

كل هذا يقدم لنا صورة مشرقة وواضحة لمستقبل التعليم بالتليفزيون وقد تكون هذه الطريقة جديدة وثورية حقا ، وقد يكون لها بعض المساوىء ، ولكنها من أفضل ما لدينا من آمال لحل مشكلات التعليم العاجلة .

ملخصة من مجلة « ناشيونال بيرانت تيتشر » بقلم : جون ل . بيرنز

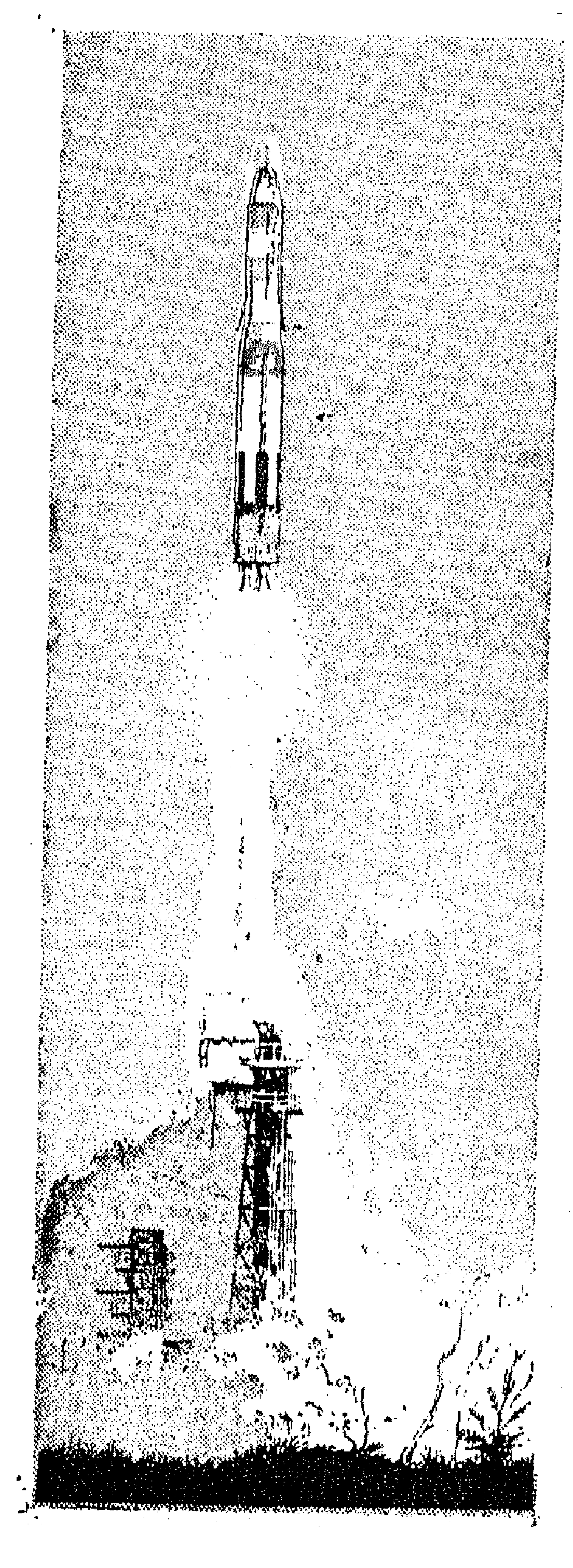


فائدتان

قال الزوج لزوجته وهما يغادران دارالسينما التى تعرض فيلما للنجم كلارك جيبل :
ــ كان فى استطاعتنا أن نراه فى التليفزيون .. واصغر عشرين عاما ايضا !.

« رحلة غريبة تقوم بها قذيفة تماثل في ارتفاعها دارا من ثمانية طوابق »

ثمانية طوابق في الهواء!



كانت الساعة قد بلغت الثانية بعد الظهر في قاعدة « كيب كانافيرال » بولاية فلوريدا ، حيث تقف الصاروخ «تيتان» عابر القارات ساكنا فوق قاعدة اطلاقه ، وقد بدا في ارتفاعه كمبنى من ثمانية طوابق، وبلغ قطره ثلاثة أمتار ، وهو يعادل في وزنه ١٢ سيارة من سيارات الاوتوبيس الكبيرة ، واحتوى بين جوانبه على حوالى ٤٠ ألف قطعة مختلفة .. وكان الاوكسجين السائل الذي يوجد في داخله باردا الى حد جعل الثلج يتجمع على غلافه الخارجي وراح الهواء الرطيب يدور حوله كأنه جليد ..

هذه الآلاف من الاجزاء سوف تعمل الآن معا لكي تجعل الصاروخ

« تيتان » يثب من فوق منصته الشديدة البرودة حتى يصل الى مسافة ٨٠٠ كيلو متر فى الفضاء .. ثم يلقى شحنته بعد دقائق على مسافة آلاف الكيلومترات عندما يصل الى نهاية مداه فى جنوب الاطلنطى .. واذا سار كل شىء على ما يرام ، فسوف تهبط القذيفة على مسافة ميلين فقط من مركز الهدف .

ان الصاروخ تيتان هو احدث واقوى القذائف الامريكية ، ويستطيع أن يحمل ضعف القوة الذرية التى يحملها الصاروخ « اطلس » ، وتيتان نوع جديد من الآلات ، بل هو فى الواقع أنواع كثيرة جديدة من الآلات وضعت معا تحت غلاف واحد ، وقد قامت بصنعه شركة « مارتين » لحساب السلاح الجوى الامريكى ، وهو عبارة عن قذيفة ذات مرحلتين بدلا من مرحلة واحدة وقذيفة دافعة كما هو الحال فى الصاروخ « اطلس » .. وقد قطع الصاروخ أطلس مسافة ١٤٥٠٠ كيلو متر فى التجربة التى اجريت فى مايو ١٩٦٠ ، اما تيتان فقد وضع تصميمه لكى يزيد مداه على ذلك بضعة الوف اخرى من الكيلو مترات .. وينتظر أن يكون هناك ١٤ سربا تضم ١٤٠ صاروخا من طراز « تيتان » تقف على استعداد فى قواعدها المختفية تحت الارض فى نهاية سنة ١٩٦٣

وفيما يلى قصة الصاروخ العجيب من لحظة اطلاقه ، حتى لحظة اصابته للهدف ، ثانية بثانية :

الساعة الثانية بعد الظهر الا جزءا من الثانية : هناك أربعة أجهزة ارسال لاسلكية موضوعة فى غلاف « تيتان » على استعداد لاذاعة المقاييس التى تقوم بها ٢٧٧ آلة مختلفة داخل الصاروخ ، بينها أجهزة لقياس الضغط ، وأخرى لقياس مقدار تدفق الوقود فى الثانية نحو جهاز الاشعال ، وأجهزة لقياس الحرارة الخ ... وقد اتفقت أجهزة الارسال على أن كل شىء على استعداد ...

ومن غرفة المراقبة الفنية ، اعطيت اشارة البدء الآلية للصاروخ « تيتان » وعندئذ بدأت أطنان من شلالات الماء تتدفق على مكان الاطلاق لحماية القاعدة المصنوعة من الاسمنت خلال عملية الاطلاق .

الساعة الثانية بعد الظهر : محركا الصاروخ « تيتان » يحرقان مزيجا من الكيروسين والاوكسجين السائل ، وعندئذ انبثق لهيب من الغاز العادم تكفى حرارته لاذابة الصلب ، فيحيل

الماء المتدفق الى بخار .. يبدو فى صورة السحب الضخمة التى تغطى الميدان ، وتبدو دائما فى الصور التى تلتقط لتجارب اطلاق الصواريخ .

وفى خلال ثانية وجزء من الثانية ، انتج المحركان قوتهما الكاملة ، التى تبلغ ١٣٥٠٠٠ كيلو جرام من الدفع ـ اى مايعادل قوة ٥ر٤ مليون حصان أو قوة ١٥٠٠ محرك سيارة من طراز « كاديلاك » .. وكل هذه القوى تدفع الآن الاسطوانة التى تزن ١١٥ طنا ويبلغ طولها ٣٠ مترا من الالومنيوم ، ولكن هناك أربعة أوتاد صغيرة تمسك الصاروخ فى مكانه ، وكأنها القطع التى توضع أمام عجلات السيارة لمنعها من الانزلاق .

ان الضجيج المنبعث لايمكن وصفه .. بل انه يمكن ان يقتل انسانا اذا اقترب منه قربا شديدا ، اذ يمزق اعضاءه الداخلية شر ممزق ، ويسميه المهندسون « الصوت الابيض » لانه يشمل كل التأثيرات الصوتية للانفجار والصدمة والضغط فى ضخامة لايمكن سماعها أو احتمالها ، كما يشمل اللون الابيض كل الوان الطيف !

لقد شاهدت هذا الصوت ذات مرة وهو يرفع لوحا من الصلب يزن ٣٦٠ كيلو جراما الى ارتفاع ٦٠ مترا ثم يقذف به على مسافة ٢١٥ مترا من سفح الجبل ، ولهذا يضطر الرجال المشرفون على الاطلاق الى البقاء على مسافة ٣٦٥ مترا على الاقل من الآلات .

الساعة الثانية وأربع ثوان :

ارتفعت حرارة الصاروخ « تيتان » الآن وأصبح على استعداد للانطلاق .. وانفجر فى تلك اللحظة مسحوق اسود داخل الاوتاد الاربعة التى تمسك به ، فمزقها ، وراح « تيتان » الذى لاتزال سحب البخار تحيط به ، يرتفع ببطء ، يشق الهواء ، مستخدما اللهب المنبعث من أسفله كالساقين .

لقد تولى جهاز التوقيت الموضوع داخل الصاروخ العمل الآن ، لينظم الوقت لكل هذا « الاوركسترا » من الصمامات والمحولات التى يجب أن تهب للعمل فى دقة بالغة خلال جزء من الف من الثانية بين عمل كل منها .. وقد القيت نظرة على جهاز التوقيت .. وهو موضوع داخل صندوق من الصفيح لايزيد فى حجمه عن صندوق الكعك ، ومع ذلك فهو وحده يتكون من ١١٤٥ جزءا مستقلا ، بينها أجهزة حاسبة دقيقة تستطيع أن تحسب جزءا من الف من الثانية بدقة تامة .

الساعة الثانية و١٧ ثانية : لايزال الصاروخ تيتان بعد مرور ١٣ دقيقة على مبارحة الارض ، على ارتفاع اقل من ٣٠٠ متر ، وهو يبدو أشبه بعمود يقف فى الهواء ، وهو يرتفع رأسيا بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة ، ولكن جهاز التوجيه الذى يوجد بداخله بدأ ببطء شديد ودقة بالغة فى تحويل اتجاه القذيفة بحيث تصبح مقدمتها فى الاتجاه النهائى لها .

ان المحركات هى التى توجه الصاروخ الآن ، وقد ركبت بحيث يظل وضعها أفقيا ، ومع أنها أشبه باعاصير موضوعة داخل حزمة ، فأنها تميل يمينا ويسارا أو الى الامام والخلف ، لتكفل زاوية الدفع التى تضع الصاروخ فى الطريق المقرر له وفقا لجهاز التوجيه .

الساعة الثانية و ٢٤ ثانية : بدأ تيتان يميل من اتجاهه الرأسى بنعومة لا مثيل لها،لكى يتبع الطريق المرسوم له .. ولابد لخزانات الوقود الاربعة المتلئة فى داخله من أن تميل لترقد على جانبها دون أن ينبعث منها أى رذاذ ، لان أى رذاذ سوف يجعل الصاروخ كله يترنح من جانب لآخر وفى تلك الحالة يحرك ضابط الامان الاجهزة الخاصة بتدمير الصاروخ .

الساعة الثانية ودقيقتان وخمس ثوان : لم يرتفع تيتان الى أكثر من ٦٠ الف متر ولكنه قطع الآن ٦٥ ميلا من مداه ، وأخذت سرعته تزداد الى أكثر من ٨٠٠٠ كيلو متر فى الساعة .. ان محركى الذيل قد استهلكا الجزء الاكبر من وقودهما ، (فهما يلتهمان حوالى ٣٦ طنا فى الدقيقة) .. وأصبح الصاروخ الآن مستعدا للتخلص منها .

وهذا العمل أتاح للصاروخ « تيتان » زيادة فى المدى الذى يقطعه ، فلكل مرحلة من مرحلتيه خزانات وقودها الخاصة ، وعندما تستهلك المرحلة الاولى ، تنفصل بعيدا بواسطة مسامير تحوى متفجرات خاصة ، وتشتعل أجهزة المرحلة الثانية لكى تبدأ رحلتها وسط الفضاء الشديد البرودة .. ان مولدا غازيا قد اشتعل الآن ، وانطلق اللهب من أربع فتحات خلفية لتبدأ فى تسخين محرك المرحلة الثانية .

وهناك أجهزة ذات عيون كهربائية دقيقة ترقب خزانات وقود المرحلة الاولى حتى لا تترك الى أن ينفد وقودها تماما ، حتى لا تحدث اصطداما عند انفصالها ينحرف

بالصاروخ عن خط سيره ، وهذه العيون توقف محركات المرحلة الاولى تماما قبل أن تبدأ في حركاتها المضطربة ..

الساعة الثانية ودقيقتان و ١٨ ثانية : تيتان يسير الآن بسرعة ١٤٥ كيلو مترا فى الدقيقة. فجأة صمتت محركاته . لقد ومضت العين الكهربائية وأوقفتها ببطء ، بعد أن كاد الصاروخ يتحرر من الجاذبية .. لم يفقد الصاروخ شيئا من سرعته وان كان قد توقف عن زيادة سرعته . المشكلة الآن هى فصل كل من المرحلتين عن الاخرى حتى لا يؤدى اللهيب المنبعث من المرحلة الثانية الى انفجار خزانات الوقود المتبقى فى المرحلة الاولى ، فيؤدى الانفجار الى انحراف المرحلة الثانية عن طريقها ... ان مجرد فك المسامير التى تربط المرحلتين معا لن يؤدى الى انفصالهما .. انهما سوف تسيران معا ، ولهذا وضع خارج المرحلة الثانية صاروخان يعملان بالوقود الصلب ،طول كل منهما ١٨٠ سم ، وسيقوم جهاز التوقيت باطلاق هذه الصواريخ فى الوقت المناسب ، كما يفجر المسامير فى نفس الوقت ليفصل بين المرحلتين .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٥ و ٢٠ ثانية : ظهر وميض لامع ــ صغير كأنه اشتعال عود ثقاب ــ يمكن مشاهدته من الارض .. لقد انطلق الصاروخان الصغيران ، ونسفت المسامير التى تربط المرحلتين .. فانفصلت مرحلتا الصاروخ كل منهما عن الاخرى .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٢٣ ثانية : شاهد المراقبون على وميضا اكثر بريقا ... فبعد أن أصبحت المرحلة الثانية تتقدم الاولى بحوالى مرتين ، بدأ محرك المرحلة الثانية اشتعاله ، وأخذ الوقود يتدفق فى غرفة الاحتراق ، ثم يتفجر من خلال انبوبة العادم ، وبدأ يدفع« تيتان »بعيدا عن الانظار بقوة دفع تبلغ ٣٦٠٠٠ كيلو جرام ــ أى ما يعادل أكثر من قوة مليون حصان ... لقد أصبح وزن المركبة الآن ٢٢٥٠٠ كيلو جرام ، أى مجرد ربع وزنها عندما بدأ اطلاقها .

الساعة الثانية والدقيقة الثانية و ٣٠ ثانية : اصبح الصاروخان الصغيران الآن مجرد زجاجتين خاليتين ، ومن ثم فقد أطلقا ليسقطا فى الغلاف الجوى حيث احترقت قبلهما المرحلة الاولى من

الصاروخ بعد انفصالها ... وأخذ الصاروخ « تيتان » يرتفع مرة اخرى ، وفى خلال دقيقة ونصف دقيقة ، زادت سرعته من ١٤٥ كيلو مترا فى الدقيقة الى اكثر من ٤٥٠ كيلو مترا .

الساعة الثانية وثلاث دقائق و ٥٤ر١ ثانية : العقول الحاسبة فى جهاز التوجيه تعمل الآن بأقصى سرعتها .. لتحسب سرعة الصاروخ فى الثانية ، وتقوم بتطابق تدفق الوقود والضغط ، واجهزة المراقبة والتوجيه ففى الوقت الذى يكون فيه الصاروخ « تيتان » مسرعا فى طريقه المقوس تكون الارض من تحته تدور هى الاخرى فى الفضاء بسرعة ٢٧ كيلو مترا فى الدقيقة .. لقد اقتربت بسرعة اللحظة التى سيطلق فيها « تيتان » شحنة لصنع قوس طولها ٨٠٠ كيلو متر ، تصل بين أطراف الفضاء الخارجى حتى هذه الارض التى تدور .

الساعة الثانية والدقيقة الخامسة و٢٢ ثانية : بلغ ارتفاع الصاروخ تيتان حوالى ٣٠٥ كيلومترات وقطع من مداه ٤٨٠ كيلو مترا بسرعة أكثر من ٢٩٢٤ قدما فى الثانية .. ثم حدث انفجار جديد للمسحوق الاسود أدى الى اطلاق زنبرك خاص وتحطيم المسامير التى تربط المقدمة المخروطية بالمرحلة الثانية . وفتحت الصمامات واندفع منها الى الامام بعض الغاز المستخدم لحفظ الضغط فى خزانات الوقود فى المرحلة الثانية ..

ان المرحلة الثانيه ترتد الى الوراء ، ثم تتوقف قليلا ، بينما تواصل المقدمة المخروطيه تحليقها .

والمقدمة المخروطية يبلغ طولها حوالى مترين ونصف متر ، ولكنها تحوى فى داخلها الشىء الكثير ، أغلبها سرى ، وقد استخدمت شركة (اتكو) التى صنعت هذه المقدمة ، ٣٢٠٠ مورد لصنع الاجزاء وأجزاء الاجزاء الموجودة فى المخروط .. وخلال هذه الرحلة التى تجرى فى وقت السلم ، تحوى المقدمة المخروطية جهازا للارسال اللاسلكى ، ومركزا لجمع وتسجيل المعلومات ، وآلات دقيقة تقيس الاتجاه والسرعة والحرارة والضغط الجوى ، والمعلومات التى تجمعها هذه الآلات تزود جهازا للارسال ، ثم ترسل باللاسلكى الى (كيب كانا فيرال)

الساعة الثانية والدقيقة العشرون

فى الخمس عشرة دقيقة الاخيرة ، بدأت المقدمة المخروطية تفقد سرعتها ببطء وان كانت لاتزال تسير بسرعة تزيد

على ٢٤٠٠٠ كيلو متر فى الساعة •
انها تصل الآن الى ذروة تحليقها العالى ثم تتجه الى أسفل ،وتبدأ فى الهبوط فتزيد سرعتها وهي تسقط •

الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والعشرون :في الوقت الذي يزداد فيه الجو كثافة ، تتحول المقدمة المخروطية الى نجم هاو ، تصل الحرارة من حولها الى ٦٦٥٠ درجة مئوية ، ولكن المقدمة لم تحترق بعد ، فهناك مادة تغلفها تتبخر وتحمل معها الحرارة بعيدا •

الساعة الثانية والدقيقة الثانية والثلاثون :فى عرض المحيط ••وفى منطقة تبعد ٩٧٠٠كيلو متر ،أو أقصى مجال فى جنوب الاطلنطى ، كان هناك رجال ينتظرون فى السفن والطائرات •• انهم يرون نجما ينطلق على ارتفاع بضعة كيلو مترات •• ان المقدمة المخروطية تهبط ، ولكنها قبل أن تلمس مياه المحيط وتغرق مباشرة ، يقوم صاروخان فى مؤخرتها باطلاق صندوق المعلومات بعيدا ، فتبرز مظلة هبوط من الصندوق ليهبط برفق الى البحر ، ويرتفع من الصندوق هوائى لاسلكى ويبدأ اذاعة اشاراته ، وتحيط به منارة صغيرة ترسل اشعاعات من الضوء ، ثم تظهر أصباغا خضراء وصفراء مضيئة تلون البحر •• وينفث صندوق المعلومات مادة خاصة لابعاد أسماك القرش ، وحماية الرجال الذين سيأتون فى زوق صغير لالتقاط الصندوق •

لقد انتهت الرحلة الطويلة القصيرة للصاروخ تيتان — ولكن مهمة تيتان بدأت فقط ، وعلى الرغم من عظمة هذه القذيفة ، فانها ما زالت تعد قذيفة أولية تجريبية — ان تيتان فى لغة الغد ، مجرد نموذج بدائى !

بقلم ايرا ويلفرت



دون عودة !

اقام مرصد مورهيد فى « تشابل هيل »اخيرا عرضا اطلق عليه اسم « رحلة الى القمر » ... وحدث بعد ظهر احد الايام ان اقتربت اسرة تتكون من خمسة اشخاص من شباك التذاكر ، وقال الاب •

— اعطنى تذكرتين لى ولزوجتى ، وثلاثة تذاكر للاطفال ... ولتكن تذاكر الاطفال للذهاب فقط دون عودة !

سيجارة من غير كبريت

« لم تترك عقول المخترعين ناحية من نواحى الحياة دون أن تحاول الوصول الى شيء أفضل فيها »

ان ثروة من المنتجات الجديدة تبشر بعصر صناعى جديد فى السنوات العشر القادمة ، فلم تفلت ناحية من نواحى الحياة من براثن عقول المخترعين التى لا تهدأ وهى تحاول ابتكار وسائل أرخص وأسرع وأفضل فى انجاز الاشياء

وكم من اختراع صغير كان بداية لصناعة كبرى ، ويعد التيار المتدفق من المنتجات والطرق الجديدة بالنسبة للمستهلك حصادا غنيا كان يبدو منذ سنوات قلائل فقط أمرا بعيدا عن التصديق . ومن أحدث المخترعات مايلى :

*** جهاز لادارة أجهزة المنزل بالتليفون :** أنتجته شركة وستنجهاوس وهو يتيح لربة البيت التى خرجت الى المدينة لشراء لوازمها أن تبدأ فى اعداد الطعام قبل أن تشرع فى العودة الى البيت ، وما عليها الا أن تتصل ببيتها تليفونيا ، ثم تدير أرقاما اضافية



فتشعل نيران الموقد ويبـدأ فى طهى الطعام •

❋ **علب لا تحتـاج الى فتاحات :** وقد تم اختبارها فى الاسواق بمعرفة شركة « الـكوا » وهى علب جديدة مصنوعة من الالومنيـوم تحتوى على عصير البرتقال ، وقد صنع الجزء الاعلى منها بحيث يفتح بمجرد ادارته

❋ **سـيجارة بلا كبريت :** سوف تطرحها هذا الشتاء فى الاسواق شركة « وست فيرجينيا كونتيننتال » للتبغ ولهذه السـيجارة طرف للاشـتعال لا رائحة له ولا طعم ، يشتعل بمجرد احتكاكه بجانب علبة السجائر

❋ **جهاز جيب لادارة الاسطوانات:** تعرضه شركة « ايمرسون » للبيع، يستطيع ادارة الاسـطوانات الكبيرة الحجم سواء أكانت سرعتها بطيئة أم سريعة ، دون حامل للاسطوانات • ويعمل الجهاز بأربع بطاريات صغيرة ، ولا يزن أكثر من رطلين •

❋ **راديو ترانز سـتور فى حجم قطعة السكر :** أنتجتـه شركة راديو كوربوريشان الامريكيـة للاستخدام الحربى ، وسـيجعل فى الاسـتطاعة صناعة راديو يلبس فى معصم اليـد كالساعة •

❋ **اجهزة تسـجيل طبيـة بالترانزستور :** أصـبحت الآن فى متناول الاطبـاء ويمكن ابتلاعها من الفم فتكشف عن أسباب الاضطرابات فى معدة المريض •

❋ جهازالكترونى لتحويل المكالمات **التليفونية (سـويتش) :** وقد تم اختباره فى الميـدان بمعرفة معامل « بل » ، وهو يكفل اتمـام المكالمات بسرعة تعادل سرعة الجهاز الحالى الف مرة • ويسـتطيع أن يحتفظ فى ذاكرته الالكترونية بقائمة من الارقام الخاصة بالعملاء الذين يكثر اتصالهم بالمؤسسـة ، ويحتفظ بأرقام خاصة مزدوجة لكل منهم لتوفير وقت طلب الرقم •

❋ عقل الكترونى لترجمة اللغات: صنعته شركة « آلات الاعمال الدولية» ويقوم بالترجمـة من الروسية الى الانجليـزية ، ويحتفظ فى ذاكرته بمائة ألف كلمة أساسية • وكان أول عمل عهد به اليه هو ترجمة النسخة اليومية لصحيفة « برافدا » الروسية للسلاح الجوى الامريكى ، وهو يعمل بمعـدل ٢٤٠٠ كلمـة فى الدقيقـة ويحولها الى كلمات انجليزية بالتقريب ولكن من الممكن قراءتها •

❋ **جهاز البحث عن الطوربيدات :** وقد أنتجته معامل « فيترو » لحساب

البحرية الامريكية وأطلقت عليه اسم (سولاريس) وهو أشـــبه بوحش غريب الشكل من وحوش «جول فيرن» الخرافية ، يجوس خـلال قاع المحيط بأربعة مصابيح كاشفة قوة كل منها ٥٠٠ وات وعدسة تليفزيونية ، فاذا رأت العدسة طوربيدا مفقودا أو أي شيء آخر مطلوب البحث عنـــه ، امتدت من الجهاز مخالب هائلة كمخالب الكابوريا ، لترفع الشيء الذي أمسكت به الى سطح البحر •

*** جهاز لقطف ثمار الطماطم :** أنتجتــه جامعة كاليفورنيــا وشركة بلاكويلدر الصناعية • وهــذا الجهاز يجعل في استطاعة مشرف واحدو١٣ عاملا أن يقوموا بالعمــل الذي يؤديه الآن ٦٠ رجـلا ، وقد أدى ، كأكثر المخترعات ، الى تقدم آخر يتمثل في استنباط سـلالة جديدة من الطماطم ذات قشرة أكثر صلابة حتى لا تتلفها الآلة • كما أن الثمار تنضج كلها في وقت واحد •

*** بسكويت للبقر :** تقوم بانتاجه شركة هارفستر الدولية من الدريس الذي يقتطـع من الحقل • وهـــذا البســـكويت يقلل نفقـــات الشحن والتخزين بالنسبة للمزارع ، كما يمكن وضعه بســـهولة في أجهزة الاطعام الآلية في الاجران •

*** محرك صغير للسيارات بالتوربين**

•• قامت بانتاجه شركة وليامز للابحاث ولا يزن أكثر من ٢٢٫٥ كيلو جراما ، وطوله ٤٨ سم وسمكه ٢٥ سم ، ومع ذلك فانه ينتج قوة ٧٥ حصانا • وقد اختبر في ســـيارات الجيب التابعــة للجيش الامريكي •

*** « بذور الخردل » :** يتفق أكثر الخبراء على أن أعظم كشف صناعي تم بعد الحرب الاخيرة ليس البلاستيك أو الطـــاقة الـــذرية ، بل هـــو الترانزستور » وهو عبارة عن قطعة صغيرة من السليكون أو الجيرمانيوم ، ذات ســـيقان من الاسلاك أشـــبه بالعنكبوت لا تزيد في حجمها على حجم بذور الخردل • ومن هـذا الاختراع انبثقت الشجرة الـكبرى لصـــناعة الالكترونات •

ومعجـــزة الترانزســـتور ، أنه يستطيع أن يقوم فعلا بكل ما ظلت تقوم به الانبوبة المفرغة منذ ٤٠ عاما باعتبارها الدعامة الاساسية لصناعة الاتصالات اللاسلـكية ، بل يقوم بهذه الاعمال بطريقة أفضـــل ، فهو أصلب عودا وأكثر ثقة وحجمـه لا يزيد على جزء ضـئيل من حجم الانبـوبة • ويقوم ثلث علماء معامل « بل » اليوم بالعمل

فى أسرة كاملة جـديدة من الاجهزة الالكترونيـة ، التى انبثقت من الترانزسـتور • ولم يسـاعد الترانزسـتور على جعل استكشاف الفضاء ممكنا فحسب ، بل انه أتاح أيضا انتاج أجهزة دقيقـة جدا فى حجمها ، وبذلك أصـبح من الممكن انتاج مئات من الاشياء الجديدة •

الترانزستور هو الذى جعـل من الممكن انتاج أحدث العقول الالكترونية التى قد تكون الانتاج الثـانى الكبير بعد الحرب ، وبينما تضـاءل حجم العقول الحاسبة ، فان سرعتها زادت كثـيرا ، وكذلك قدرتهـا على حل المشاكل ، ولعل أسرعها هو النموذج الذى أنتجته أخيرا شركة آلات الاعمال الدولية »وأطلقت عليه اسم«سترتش» ويستطيع أن يجمع صفين من الارقام العشرية كل منها يحوى ١٥ رقما فى جزئين من المليون من الثانية •• وقد تقدم المخ الالـكترونى حتى تغلب على قدرة الانسان فى اعداد تعليمات معقدة جدا مسجلة على شريط مغناطيسى • وسيكون العقل الالكترونى المثالى جهازا يمكن توجيه التعليمات اليه شفويا • وتقوم شركة بل الآن بدراسة نظرية مثل هذه الآلة •

أما الخطوة التاليـة ، فهى انتاج آلات تستطيع أن تفكر وتعقل وتبحث الظروف لتنتهى منها الى نتائج • وقد استطاعت شركة بل فعـلا أن تعيد بنـاء « النيورون » ـ وهـو العنصر الاسـاسى للمخ البشرى ـ بطريقة ألكترونية • وستحاول ربط عدد منه فى شـبكة عصبية واحدة تشـبه الانسجة العصبية ، كما أنها تأمل أن تنتج عقلا يستطيع أن يجمع بين مختلف الافكار !

تصميم الانتـاج : كل المنتجات الجديدة تقريبا يجرى تصميمها مقدما بعناية تامة وكأنها عمليـة بناء عابرة محيطات ، وكثير منها لايأتى الا بثمن هائل •

لقـد قامت شركة (دى بونت) بتجارب استمرت ١٢ عاما ، وأنفقت ٥٠ مليـون دولار قبل أن تكتشـف « الديلرين » وهو نوع من البلاستيك له كثير من خواص النـايلون ويمكن صناعته بتـكاليف أقل كثيرا • وقد نزل « ديلرين » الى الاسواق منذ حوالى عام ، فبـدأ يحتل قدرا كبـيرا من صناعات المعادن ، فسيارة «فاليانت» طراز ١٩٦١ تحوى لوحة للآلات من الديلرين ، وكثير من شركات الزيت تستخدم الآن أنابيب من « ديلرين » فى حقول البتـرول • ودخل ديلرين

فعلا فى حوالى ٢٧ نوعا من المنتجات المختلفـــــة من زجاجات الرش الى « السوستة » .

وفى بعض الاحيان يرمى المخترعون الى تحقيـق غرض معين ، فيصيبون هدفا آخر . فشركة «آيروجيت جنرال» فى سـاكرامنتو ، وهى أكبر متعاقد لانتـاج المحرك الدافع للصـــاروخ بولاريس ، اكتشفت أنه عنـد صب الوقود الصلب ، كانت الفقاعات التى تتكون تسبب بعض المتاعب عند اطلاق الصاروخ ، ولتحديد مكان هذه الفقاعات كان على الشركـة أن تنقل محــرك الصاروخ الجبـــار الى معمل ضـخم لتصـويره بأشعة × ، ويســتغرق التقـاط الصــور فترة تتراوح بين أسبوعين وثلاثة .. ثم اكتشف خبراء الشركة أنهم يستطيعون انجاز هـذا العمل فى ساعات ، بوضع قرص من الكوبالت المشع ، واستخدم عدادات « الفوتون » لقياس نسبة الاشعاع . فاذا كانت النسبة ثابتة ، كانت هناك فقـاعات فى الوقود .. وظل العلماء يحسنون جهاز الكشف عن «الفوتون» حتى أصبح لديهم الآن جهاز يستطيع التقاط صور بالاشعة فى جزء من ثلاثين من المدة اللازمة للتصـــوير بالاشعة بوساطة أحدث أجهزة أشعة × ان اختراعات عام ١٩٦٠ لديها شيء لكل عضو من أعضـاء الاسرة ، فقد أنتجت شركة وستنجهاوس «بزازة» جديدة تسخن بالـكهرباء ، وتحتفظ باللبن فى داخلهـــا باردا حتى تحين ساعة ارضاع الطفل ، فتقوم بتدفئته آليا ، ثم تدق جرســا خاصا لايقاظ الام ، ولضمان عودة الطفل الى نومه بعد الرضاعة ، صنعت شركة ايفنغلو جهازا يعزف أغنية « المهد » لبرامز .

وأحــدث المشروبات التى أنتجت لحيوانات البيت الاليفة ، هى « دوج نوج » و « كات لاب » وهى من الالبان المحفوظة فى العلب للحيوانات ، كما أنها أرخص من اللبن المحفوظ العادى وأفضل فى مواجهة حاجات الحيوان الغذائية .

التطلع الى الامام : يقــول بعض النقـاد ــ ولهم الحق فى ذلك ــ أن دور الاعمال فى اندفاعهـــا للتنافس لاغراق الاسواق بمنتجـات جديدة ، لاتنفق الا القليل جدا على الابحاث الاساسية أو البحتة ، للوصــول الى اكتشافات جديدة هامة ، فى حين أنها تنفق الكثير جدا على الابحاث التطبيقية لتحويل الاكتشافات الجديدة الى سلع وخدمات .

ان زيادة الاهتمام بالابحــــاث

الاساسية يجعل المنتجسات الجديدة المنتظرة تهدد بحجب كل ماتم عمله منذ الحرب العالمية الثانية ، وفى خلال عام واحد أو عامين، قد تصبح المواقد الالـكترونية فى كل بيت ، حيث تطهى اللحوم فى عشر دقائق والبطاطس فى ٤ دقائق ، وهى لاتحتاج الى أى تنظيف لانها تعمل بدون شحم •

ومن أعظم النواحى التى تستخدم فيها الموجات الصـــوتية للتنظيف ، جهاز يغسل الاطباق فى دقائق معدودة وسوف يتم تنظيف الاحذية والملابس فى يوم ما بوساطة الموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وذلك أثنـاء دخول لابسها الى البيت •

وأجهزة تحويل الحرارة الى كهرباء عن طريق تمرير الكهرباء فى المعدن لانتاج الحرارة والبرودة مباشرة دون أجزاء متحركة ، ستجعل فى الامكان انتاج ثلاجة وجهـاز للطهى فى وقت واحد • كما أن الجمع بين جهاز تحويل الحرارة الى كهـــرباء وبين الضـــوء « الالكتروليومينسنس » سيجعل فى الاســتطاعة وضع ألواح على الجدران تســخن وتبرد بطريقة آليـة ، وتغير الوانهـا وبريقها لتناسب جو اليوم ومزاجه •••

وهنــــاك حوالى ٥٠ شركة تعمل الآن لانتـاج بطارية للوقود ، وهى طريقة رخيصة فعالة لتحويل الوقود الى كهـــرباء من غير أجزاء متحركة ، وعندما يكتمل هذا الكشف ، سوف يـكفل لنا مصـــدرا للقوى المحركة والاضـاءة والتـــدفئة خاليا من كل ضجيج ، بل انه سيعيد الينا السيارة الكهربائية كما أن هناك دراسة جديدة الآن لتحقيق حلم الانســان القديم ، وهو تحليق الانسان بنفسه فى الجو فقد أبرم الجيش الامريكى عقدا بمبلغ ٦٠ ألف دولار مع شركة « بل آيرو سيستمز » للابحاث الخاصــة بصنع حزام صاروخى ، وتعتقد الشركة أنها سوف تستطيع انتاج هذا الحزام فى أقل من عامين •

وفى هذا العام الاول من العقد الحالى ازدادت خطى البحث اتســـاعا حتى أصبح من المتوقع أن يأتى الاكتشاف الكبير التـــالى فى الشهر القادم أو الاسبوع القادم •• أو لعله يأتى غدا!

ملخصة عن مجلة تايم

قالت طفلة صغيرة تصف عملية استئصال الزائدة التى اجريت لها :

ـ لقد قالوا لى انها لن تؤلمنى ... ثم ادخلوا ابرة فى ذراعى فاذا بى اختفى تماما !



كان الريير اميرال وليام رابورن لا يفتا يلقى حديثا وطنيا حماسيا على الاشخاص الذين يجندهم لمشروع الصاروخ بولاريس الذى يتولى ادارته مبينا لهم أهمية العمل الذى يقومون به ، وكلما بدا اى تراخ من أحدهم فى العمل ، ذهبوا به الى الاميرال ليعيد اليه حماسته ..

ويقول احد الضباط وهو يتحدث عن اجتماع من هذه الاجتماعات العاطفية :

« عندما انصرفت من امامه ، كنت ادراك انني على استعداد لان اموت فى سبيل شخص ما ، ولكنى لا اعرف هل يكون هذا الشخص هو الاميرال او رئيس الجمهورية ، أو امى ، او رئيس الكشافة ، أو أي شخص آخر ... المهم اننى كنت على استعداد لان اموت !

***

منذ بضع سنوات كنت اقوم بمهمة عاجلة بمكتبة جامعة برنستون ، وبينما كنت أسرع فى طريقى نحو أحد الاركان اذ اصطدمت برجل عجوز ضئيل الحجم حتى كاد يقع على الارض .. ولما كنت طويلة القامة متينة البنيان ، فقد استطعت أن أرفعه بسرعة ثم اعتذرت له بكلمات سريعة ؛ وما كدت أسير فى طريقى حتى أوقفنى قائلا :

ــ دقيقة واحدة من فضلك ياسيدتى .

وقدم لى نفسه قائلا أن يريد أن يعرف اسم الشابة الحسناء التى استطاعت فى لحظة واحدة أن تسقط رجلا على الارض وتساعده على النهوض فى نفس الوقت ..

لقد كان الرجل الذى أوقعته .. هو البرت اينشتاين !

***

عندما زار مارك توين مدينة لندن، اعتاد ان يلعب البلياردو مع القصصى الكابتن « ماين ريد » .. وكان من العادات التى تثير الاعصاب التى اشتهر بها ريد ، أنه كان بعد أن يستعد لضرب الكرة ويصوب اليها عصاه ، يرفع راسه وياخذ فى سؤال مارك توين عن رأيه فى بعض مشاهد من رواياته ، أو رايه فى بعض القصص

التى يكتبها ويد نفسه .. وهو يفعل ذلك عشرات المرات فى كل لعبة ..

وقد تحدث مارك توين فيما بعـد عن هذه التجربة فقال :

« اننى لا اكره هذا العجوز ... ولكننى لم اقم بواجبى حياله ، فقد كان ينبغى على انأصحبهالى الحديقة الخلفية .. واقتله !

« روبرت بار »

***

خلال الحرب العالمية الثانية ، كان وذريك دوجلاس هيوم ـ الذى أصبح أخوه وزيرا لخارجيةبريطانيا ، مريضا بسل فى العمود الفقرى استمر شهورا طويلة ، وبعد ان أجريت له احـدى العمليات الجـراحية ، ظل راقدا فى الجبس سنتين كاملتين ..

وعندما عادهيوم لممارسة السياسة قال أن العمليات التى اجريت له تعد أول مرة استطاع فيها شخص ما أن يقوم بعمل مستحيل ، وهو وضـع سلسلة فقرية فى أحد السياسيين !

***

اكتشف جورج ليمان كيتريدج أن بعض طلبته فى اكاديمية فيليب اكستر ينامون خـلال دروسـه ، وقد يكون السبب فى ذلك هو الحرارة الشديدة فى الفصـل او لان الدرس يقع عقب فترة الغداء مباشرة .. ومهما يكن من امر ، فقـد اوقف كيتريدج هـذه الظاهرة عندما نهض يوما من مقعده وقال للطلبة بلهجة حازمة :

ـ اتبعونى .

ثم سار نحو الباب ، ومنه الى فناء المدرسة ، وهناك راح يركض خببـا ووراءه بقية الفصـل ، الى أن أتم الدوران حول الفناء المربع ثلاث مرات

وهكذا امتنع الطلبة عن النوم .. ولاسيما عندمايكون الدكتور كيتريدج هو الذى يلقى الدرس !

***

عندما زارت اليانور روزفلتشبه جزيرة مونتيرى فى كاليفورنيا منـذ بضعة أشهر ، صحبت سيدة منأهل مونتيرى أطفالها الصغارلمشاهدتهاعند وصولها الى المطار . وقبل وصولهـا بالطائرة ، اخذت الام تتحـدث الى أطفالها عن شخصية مسز روزفلت ، وختمت حديثها قائلة : « انها سيدة عظيمة جدا » ..

وعندما هبطت الزائرة الكبيرة من طائرتها ، تسللت احدى الفتيـات الصغيرات من جوار أمها ، وسارت الى جوار مسز روزفلت وهى تتطلع الى وجهها عن كثب .. ثم عادت الى امها وقالت بعد تفكير :

ـ هلّ تعرفين يا أماه .. اننى لا أظن أنها تعرف أنها سيدة عظيمة !

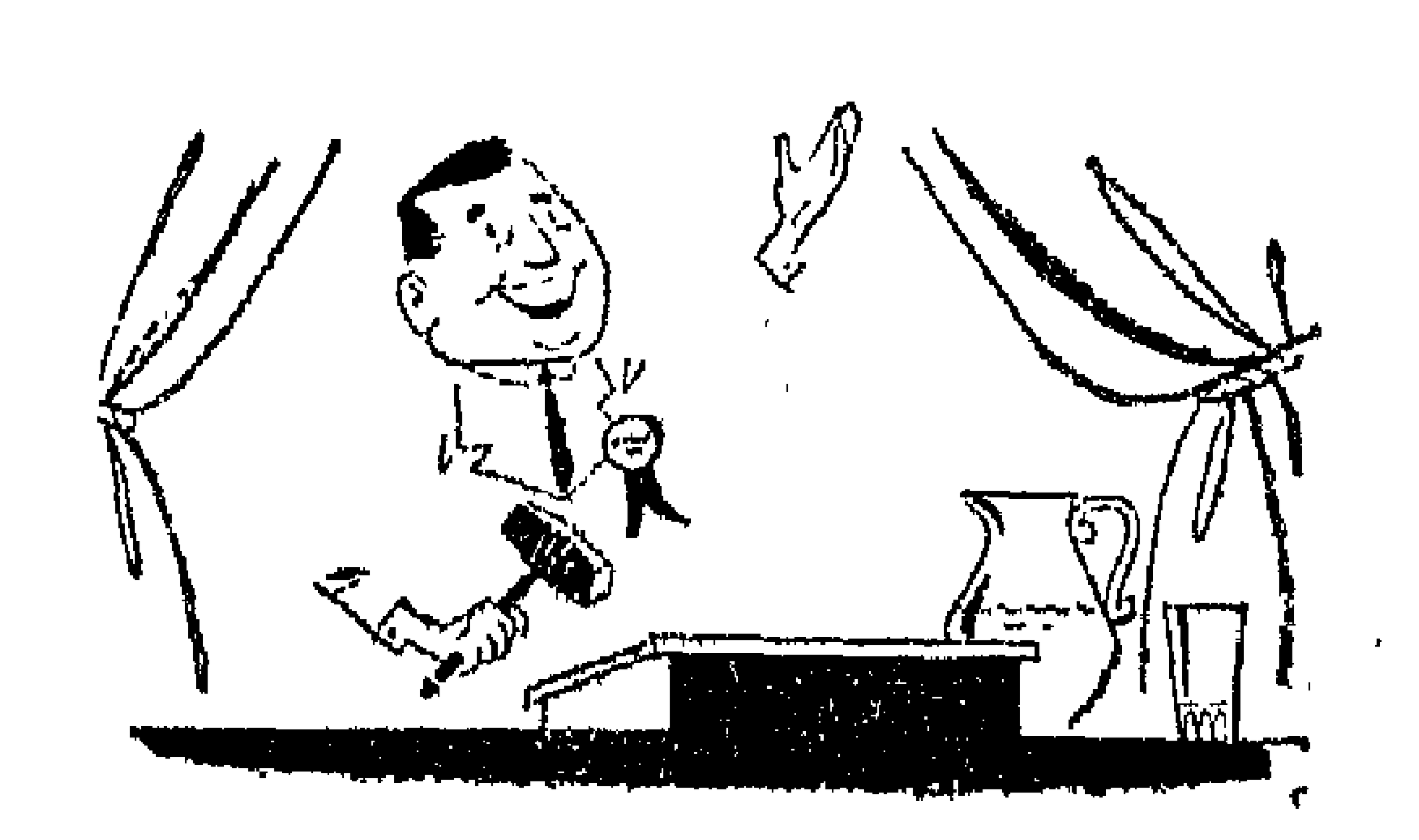
«ان الخطابة ليست موهبة فحسب ، بل أنها تدريب قبل كل شيء ..»

تعلّم كيف تواجه الجماهير

انك كلفت بالقاء خطاب ، ولكنك كالغالبية منا احسست بفزع أحمق ، أفلا يطيب لك أن تجد جماعة صغيرة متعاطفة من الهواة ، أمل كل فرد منها ، مثلك ، أن يتعلم كيف يتحدث بلباقة .. جماعة خجولة ، ولا خبرة لها مثلك بفنون الحديث !

لقد أصبح مثل هذا العمل ممكنا على يد أكثر من ٣١٠٠ ناد من أندية (خطباء الحفلات) منتشرة في جميع أنحاء العالم . ويبلغ عدد أعضائها ٨٠.٠٠٠ عضو ، يجتمعون مرة كل أسبوع أو أسبوعين ، وقد أفادت هذه الاندية ، التي تستهدف الربح ، نصف مليون رجل ممن لم يكونوا يظنون قط أن في استطاعتهم القاء خطاب ناجح .

كانت العوامل التي جمعت بين هؤلاء الرجال ، ووثقت بينهم أكثر من مجرد تهيئة الفرصة التي يتعلمون كيف يخطبون . انها تلك القيم التي



اكتسبوها خلال هذه العملية والتي يمكن الانتفاع بها في كل مراحل حياتهم ففي المحادثة مثلا يعد كل حديث خاص من بعض الوجوه خطابا عاما ، وكذلك القدرة على اعطاء التوجيهات اللبقة بشأن عمل ما ، ولا تتعامل نوادي (خطباء الحفلات) بالخطب الرسمية بصورة دقيقة ، بل بالاتصالات اليومية التي يقوم بها اعضاؤها .

وتهيىء هذه الاندية مواقف مختلفة يستطيع الاعضاء أن يتدربوا خلالها على الخطابة . ففي خلال السنة الاولى يتاح لكل عضو من اعضاء النادي وعددهم ثلاثون عضوا ، الفرصة لالقاء أثني عشر خطابا على الاقل . وفي بعض هذه المرات قد يقاطع العضو بسيل

من الاسئلة ، أو قد تسبق أوراقه ملاحظاته ، وقد تسلط عليه الاضواء اثناء القائه الخطاب ، كما لو كان على خشبة المسرح ، أو فى ستوديو للتليفزيون . وذلك حتى تختفى من حاديثهم تلك العبارة الشائعة التى يبدأ بها من لا خبرة لهم بفن الخطابة حديثهم وهى « لما كنت غير معتاد على القاء الخطب .. »

وفى هذه البوتقة وحدها ، يستطيع ان يتعلم الاشياء التى لا يمكن أن ندرك الا بالاحساس ، والتى يدركها الخطيب المحنك . واولها انشاء علاقة بينه وبين مستمعيه بسرعة . وقد يستطيع أن يدرك اهمية تلك الاشياء عن طريق مدرس أو كتاب ، الا انه سيظل مفتقرا الى ممارستها عمليا لكى يؤمن بجدواها . انها مصدر كل ثقة لمواجهة المستمعين أيا كان عددهم

وقد اعتادت المغنية الشهيرة ، (ارنشتاين شومان هاينك) ، أن تقف بهدوء قبل أن تبدأ أغانيها ، لتردد فى صمت ، بينها وبين نفسها هذه الكلمات (اننى احب جمهورى ، اننى أحب جمهورى) وقد بادلها جمهورها هذا الحب . وقد اكتشف اعضاء هذه النوادى أنه قد تكون هناك طرق أخرى لبلوغ تلك اللحظة من التقارب والارتباط من المستمعين ، ولكن من الضرورى اتاحة فرص كافية بأنواع كافية من المواقف لمعرفة كيفية الوصول اليها .

وقد وضع (رالف سميدلى) مؤسس أول ناد من أندية (خطباء الحفلات) ، بجمعية الشبان المسيحية فى بلومنجتون عام ١٩٠٥ . مبدا يقول : (تحدث الى حشد من المستمعين كما تتحدث الى شخص واحد) وقد كانت هذه القاعدة وغيرها بغيضة الى الخطباء ، يوم كانوا يقذفون بعباراتهم الطنانة فى قاعات الخطابة ، ولكن عجلة الزمن تدور لتثبت صحة هذه القاعدة وقد ساعدت هذه القاعدة أعضاء النوادى على ادخال الطابع غير الرسمى على الخطب العامة ، وادخال قيم الخطب العامة على الاحاديث الخاصة

وتدرس هذه النوادى كذلك العوامل الخفية التى تكسب الخطاب جمالا ، كتحديد الوقت الذى يستغرقه القاؤه مثلا وسرعان مايحقق الاعضاء القدرة المرهفة على الايجاز وقد لخص بعض الكتاب رأيه فى مسألة التوقيت فقال :

« انها تعنى أن يعرف المرء متى ينبغى أن يتوقف » ذلك ان الخطاب الذى يبشر بالوصول الى نقطة النهاية

ثم يستمر بعـــد ذلك يثير غضب الجميع •

وتكفل نوادى الخطباء الانتقاد عن طريق شخص يقدر قيمة الخطاب ، اذ يقوم أحد أعضاء النادي باكتشاف أخطاء المتحدث وتصنعه ، ثم يصفها حتى يستطيع المتحدث أن يصححها• وعندما قام قسيس من الاعضاء الجدد بالقاء أول حديث له ، أشار الناقد الى أن المتحدث قد أنفق جل وقته رافعا عينيه الى أعلى ، بينمـا لم ينظر الى مستمعيه الا قليلا وكان هذا ولاشك أمرا طبيعيا لمن كان فى مثل مهنته، وان يكن بعمله هـذا قد صرف عنه انتباه مستمعيه •

ويتعلم كل مبتدىء فى دراســة فن الخطابة ، ان الطلاقة وليدة الاعداد الدقيق ، اذ قد يعانى الانسان بدونه ماعاناه الزعيم العمالى الراحل «أنورين بيفان » ، من اللعثمة عنـــدما كان يخطب يوما وهو فى السابعة عشرة من عمره فى اجتماع باحدى نقابات العمال فى جنوب ويلز ، اذ قال له أحد المســتمعين « انك تتلعثم فى الحديث لان أفكارك تتعثر•• اذا لم تكن تستطيع الكلام فأنت لاتعرفه »

وقد عرف بيفان قيمــة هــذه النصيحة بدراسته الجادة الصارمة قبل القاء خطبه التالية :

وعندما يؤتى الاعداد ثماره ،فان الخطوة الطبيعية التالية هى تطبيقه فى حديث ما وتوفير الوقت أثنـاء ابراز النقاط الرئيسية • وعنـدما يتعلم المرء مدى تأثير طلاقة اللسان على انطلاق العقل ، تقـل التعبيرات التى يستخدمها لتغطيــة تلعثمه فى أحاديثه اليومية ، وعنـدما يدرك أن الصوت الحازم السار،يفرض احترامه عندما يتحدث مـــع تسعة وعشرين شخصا ، فانه يوفر لصـوته مزيدا من العناية ، اذا ماا تجه بحديثه الى فرد واحد •

ويثير النـــادى فى دراســاته ، كل انواع المسائل ، فهناك مثلا مسألة القصص وكيفية استخدامها•فان كل خطيب تقريبا يظن أنه يجب أن يبدأ ملاحظاته بقصة ما ،ولكنه لايلبث أن يكتشف أن هذه الطريقة لاأثر لها فى بعض الاحيان ، وان القصـــة لاقيمة لها ، الا عندما تقر فى الذهن فكرة ما ،وربما كانت مدعاة لتشتت الذهن أو الاســـتخفاف ، اذا لم تستخدم بطريقة مناسبة •

ومن الاشياء الهامة التى تقدمهـا هذه النوادى اتاحة الفرصة للتدرب على كل نوع من الاحاديث ،ومن بين

الوسائل المستخدمة أن يقدم العضو محادثة تليفونية أمام مجموعة من الاعضاء يستمعون اليها وينقدونها، وفيها يحاول الشخص مثلا أن يبيع شيئا لعميل عنيد وتشير نوادى الخطابة الى أن رجل الاعمال يتحدث حوالى ٧٥٠٠ مرة فى العام (بمعدل ٣٠ مرة في اليوم) ولهذا كانت اساليب واحاديث التليفون ناحية هامة فى الاتصالات الخاصة بالاعمال

ولتسهيل الخطوات المؤلمة فىوضع الخطوط الرئيسية للحديث يقترح النادى على أعضائه كتابة رسالة لصديق كالرسالة التالية :

« عزيزى بيك • اننى ذاهبلالقاء خطاب فى النادى

موضوعهما .... وأريد أن أقنع المستمعين بأن ....

وأننى أعتزم أن أبدأهكذا........

ثم أقول بعد ذلك ....

ان هذه الفكرة هامة .... ثم أثير تلك النقطة ....

ثم أنهى حديثى هكذا ....

وهذه الخطة تساعد المبتدىء على التمكن من الموضوع• اذ أنها توحى عرضا بالطريقةالتى يبدأ بهاالانسان اى عمل شاق ، حيث تبدأ من هنا، ثم ترسم الخطة بطريقة سهلةمألوفة،

ويقول أحد أساتذة الجامعة انه عندما كان الطلبة يخبرونه أنهم لايستطيعون كتابة موضوع ما ،كان يطلب اليهم ، أن يكتبوا اليه رسالة يذكرون فيها لماذا لايستطيعونذلك، فكان هذا يريحهم،وكانت الرسائل عادة تتضمن الموضوع المطلوب وعلى الاقل ، محاولة صادقة لكتابته •

ولايغفل التدريب الذى يكفله النادى السلوك الطيب فىفنالمحادثة ذلك انالغالبية منا لايكترثون كثيرا فى أحاديثهم ، معتمدين على الجانب الطيبفىطبيعة أصحابنا ،وتسامحهم فيما نقول والطريقة التى نتحدث بها • وتتضمن التجربة التى يكفلها النادى مراعاة آداب الحديث التى ينبغى مراعاتها •

وحتى المشكلات الفنية المتعلقة بمنصة الخطابة ، قد تساعد على جعل الشخص طبيعيا وكأنه بعيدعن المنصة •

ان مشكلة اهمال التلميحاتيجب ان يواجهها كل خطيب ، سواء أمام الجمهور أو أمام جماعة غير رسمية وقد استطاع « سميد لى » أن يمكن أحد المبتدئين من التغلب على خجله من التلميحات التى يسمعها ، بأن طلب اليه أن يلقى خطابا عن « لماذا

« لماذا لا أستطيع توجيه التلميحات »

وسواء تعلم عضو النادى الحركة بهذه الوسيلة ، أو بامساك شيء ما أثناء القاء كلمته كأن يمسك بكتاب ، أو مؤشر ، أو نظارته .. الخ ، فسوف يعرف سريعا ، كيف تؤكد حركات اليدين الطبيعية ، السهلة بعض النقاط أثناء الحديث •

وكثيرا ما تكفل الثقة الداخلية التى تنتج عن تعلم مواجهة المستمعين والتأثير فيهم ، قدرة فى عمل الشخص نفسه اذ أنه يكتشف أن ما يخشاه ليس المستمعين بل أنه يخشى نفسه •

واذا تعلم المرء كيف يواجه المشكلات أو يروغ منها فانه ينال قدرا جديدا من الاحترام فقد لاحظ مدير احدى الشركات ان محاسب الشركة ، الذى كان منطويا على نفسه لايجرؤ على مخاطبة أى انسان ، قد غدا وفى عينيه تألق جديد ، وارتفعت كتفاه ، بل أنه أصبح يلقى بتحية الصباح فى صوت حازم • ولقد تساءل رئيسه ، فى دهشة عمن أمده بتلك الجراة والشجاعة فاكتشف أن تعلمه خطابة الجماهير قد قوم شخصيته فى الحياة الخاصة •

ولا تقبل هذه الاندية نساء بين أعضائها ولكن منذ اثنتين وعشرين سنة ، افتتح ـ أول ناد نسائى وذلك وفقا لنصيحة الرئاسة العامة للاندية وموافقتها • وقد بلغ عدد الاندية النسوية حتى الان ٨٥٠ ناديا ، تشترك فيها ١٦٫٠٠٠ عضو •

ان سميدلى الذى يبلغ اليوم الثانية والثمانين يتطلع الى الوراء بارتياح وسرور لنجاح فكرته ، التى بدأت كمحاولة لتعليم الشباب المبادىء البسيطة لعقد الاجتماعات ثم تحولت الى منظمة تشمل العالم كله •

ولا يزال هذا البرنامج قائما للان ويقول سميدلى اننى أعرف بالتجربة انك لاتستطيع أن تعلم شخصا أن يكون خطيبا ناجحا فى عشرة دروس أو اثنى عشر درسا كما أنك لاتستطيع أن تعلمه السباحة بطريقة المراسلة اننا لانلقى دروسا بل نهيىء للزملاء فرصة لتمرين •

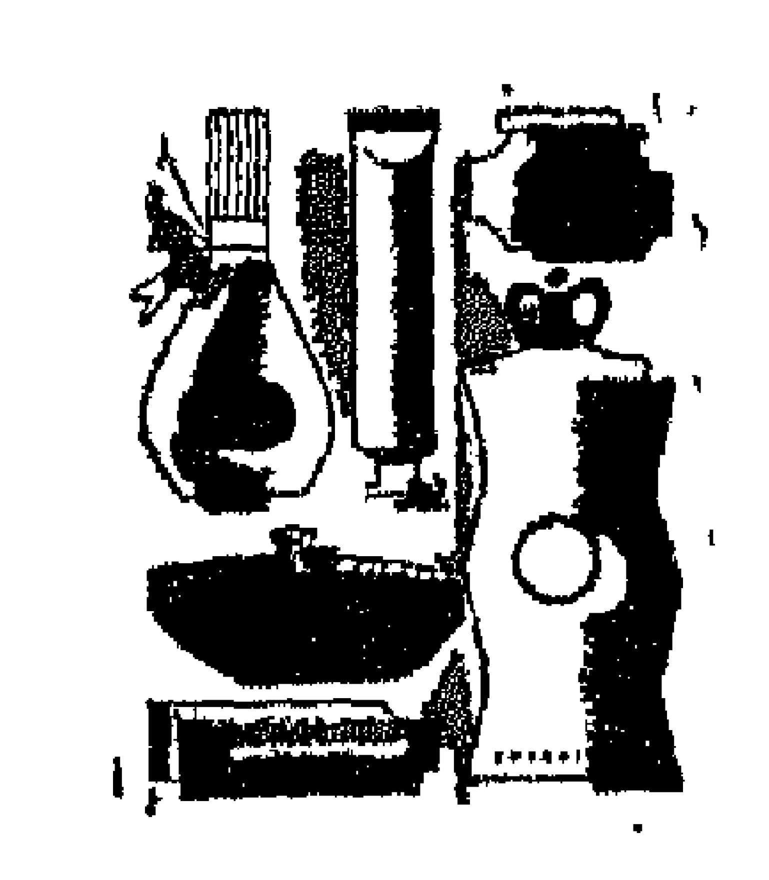
ملخصة عن مجلة ((ناشيونال بيرنت تيتشر)) بقلم كامبل بروس

متعة أعظم

نشرت صحيفة ((بريس)) التى تصدر فى ((جراند رابيدز)) الاعلان التالى : ((جواد صغير لطيف . يعرضه للبيع والدان اكتشفا ابنهما ان الشبان أكثر متعة من الخيل !)) •

احترسي .. من العناصر السحرية

« ان المرأة تعيش دائما على الامل فى أن تحتفظ بشبابها .. مهما يكن الثمن الذى تدفعه .. ! »



تنفق النساء مئات الملايين من الدولارات كل عام فى شراء كريم الوجه وكثير من هذه المستحضرات جيد حقا ، وكثير منها ذو أسعار معقولة ، والاعلانات التى تنشر عنه صادقة أمينة .. ولكن عددا كبيرا جدا منها يبذل من الوعود أكثر مما يستطيع أن يفعل ، ويستغل منتجوها والمعلنون عنها استغلالا وحشيا رغبة كل امرأة فى أن تكون جميلة وشابة الى الابد .. فهم يعدونها بزهرة الشباب عن طريق قارورة فاحشة الثمن كمزاعمها ..

ولعل فى طليعة تلك الانواع ، فى أسعارها ومزاعمها ، تلك الانواع الجديدة لكريم الوجه « السحرى » الذى يلقى اهتماما كبيرا من التجار بسبب أرباحه الصافية الهائلة لمن يصنعه ، ورواجه العظيم بين مستحضرات التجميل .. والنساء الثريات الخاملات لسن وحدهن اللواتى يستسلمن للاغراء الخالد لهذا « العنصر » الذى يصنع المعجزات ، والذى يقول عنه المعلنون أنه يمحو خطوط الزمن من الوجوه ، بل ان ربات البيوت والسيدات العاملات هن أيضا من ضحايا هذا الاغراء .. بالرغم من ان ثمن واحدة من هذه القوارير السحرية تكاد تعادل وزنها ذهبا ..!

ان نوعا من هذا الكريم الغريب تباع الاوقية منه بسعر ٥٠ دولارا ، فى حين أن سعر الاوقية من الذهب لا يزيد على ٣٥ دولارا .. ! وهناك أصناف أخرى تباع بسعر ٢٠ و ١٥ دولارا للاوقية ، واخرى سعر الاربع

أوقيات منها عشرة دولارات فقط.. وهناك نوع يباع بسعر ١١٥ دولارا للرطل .

وعلى أساس المزاعم التى تذكر عن العناصر الغريبة التى تحويها هذه الانواع ، فان مبيعاتها ذات الاسعار الخيالية تعد فى رأى أطباء الجلد خدعة باهظة الثمن ، ويصبح النساء اللواتى يشترينها ضحايا للمحتالين ووسائلهم الملتوية .. اذ يجتذب بعض أصحاب المصانع الزبائن بالمبالغة فى الحديث عن العناصر التى تصنع المعجزات ، « كالجيلاتين الملكى » ، ومستخرجات المشيمة ، والهورمونات الجنسية بينما تزعم بعض المصانع الاخرى قوى خاصة لزيت أسماك القرش ، وزيت السلحفاة ، وجنين الكتكوت ، والطحالب والاعشاب البحرية وجذور نبات الجنسة وحبوب لقاح زهور الاوركيد ، وزيت حيوان المينك .. !

وليس هناك أى دليل طبى يثبت أن اضافة شىء من هذه المواد الى كريم الوجه سيجعله أقوى أثرا فى وقف عقارب الزمن أكثر من الانواع الاخرى الخالية من هذه المواد ، فليس هناك نوع من « الكريم » مهما يبلغ سعره يستطيع أن يمحو الغضون والتجاعيد والتقلصات او يغذى الجلد .

فلماذا تكون النساء عرضة للخداع بهذه الصورة حيال تلك المزاعم والاسعار السخيفة .. ! ؟ ان الذين يربحون من سذاجة المرأة يقولون : ان السر فى ذلك هو « الامل » .. فالمرأة دائما يداعبها الامل فى أن الجمال السريع الذى لم تحققه قارورة من ذات الدولار . قد يتحقق بقارورة من ذات العشرة أو الخمسة والعشرين دولارا .. يضاف الى ذلك العامل النفسانى للسعر ، اذ يبدو أن النساء يفضلن المظاهر بشراء مستحضرات التجميل ذات الاسعار المرتفعة ، وتستطيع أن ترى مدى ما فى هذه الرغبة من تفاهة اذا علمت أن « هيلينا روبنشتين » لاتزال تستخدم لوجهها نفس الكريم الذى انتجته منذ حوالى ٦٠ عاما ، ولاتزال تسير فى انتاجه على نفس الطريقة المتبعة فى صناعة بقية مستحضراتها .. ولكن هذا النوع لا يباع كثيرا لانه ليس غاليا الى حد كاف ، كما تقول هيلينا .

وهناك علاقة قرابة وثيقة بين أنواع كريم الوجه التى تباع بسعر نصف دولار للرطل ، وتلك التى تباع بمائة دولار للرطل ، فكل منها يجب أن يلتزم معايير النقاء التى وضعتها ادارة

الاطعمة والعقاقير ، فأنواع الكريم العلاجية الغريبة تحوى كلها قاعدة من مادة مرطبة رخيصة ، كاللانولين او الزيوت المعدنية التى ترطب الجلد وتزيده لينا ونعومة .

وقد سئل تاجر كبير عن الفرق بين الكريم الذى تباع القارورة منه بدولار ،وذلك الذى تباع قارورته بعشرين دولارا ، فقال انه لا شيء .. فتكاليف المواد التى توضع فى القارورة لا تكاد تذكر ، ولكن الاوعية الجميلة والعطور ، والاعلانات الباهظة ، والدعايات هى التى تجعل السعر يرتفع الى القدر الذى يعتقد المنتج انه كفيل باقناع النساء بالدفع .. !

ويبدو أن « العناصر » ذات المعجزات ، لها سحر عظيم على النساء ، ففى خلال الاعوام الاولى التالية لعام ١٩٥٠ ، زعمت الصحف أن هناك أملاجديدا للجلد الذى بدت عليه آثار الشيخوخة ، وهو مادة « الجيلاتين الملكى » التى تفرزها النحلة العاملة لتغذية ملكات النحل، والتى لولاها لاصبحت الملكات نحلات عاملات ، وقد قيل أن هذه المادة تجعل الملكة فى ضعف حجم بقية النحل، وتزيد خصوبتها الى حد كبير .. وقد أضافت احدى الشركات الفرنسية « الجيلاتين الملكى » الى كريم للوجه باعته بسعر ١٥ دولارا للاوقية ، بعد أن زعمت أنه يعيد الشباب الى جلد المراة ويعالجه .. !

وأحس صانعو مستحضرات التجميل فى الدول الاخرى بمصدر الربح الخفى فى « الجيلاتين الملكى » وهكذا انطلقوا جميعا فى نفس الاتجاه .. وسرعان ما اصبحت النساء فى كل مكان يشترين الكريم المضاف اليه هذه المادة بسعر ١٥ دولارا للاوقية ، كما اضيف هذا العنصر السحرى الى « اللوسيونات » وكابسولات التجميل والصابون .

وفى خلال عامى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ، قامت ادارة الاطعمة والعقاقير ، ومصلحة البريد الامريكية بمقاضاة بعض موزعى مستحضرات «الجيلاتين الملكى » الذين يوردون فى اعلاناتها مزاعم تتراوح بين ازالة التجاعيد ، ومنع السرطان وعلاجه ، فى حين ان العلماء والجمعيات الطبية تعلن كلها ان هذه المادة لا فائدة منها فى كريم الوجه .

وقد صرحت الدكتورة « فيرونيكا فونيال » سكرتيرة لجنة مستحضرات التجميل فى الجمعية الطبية الامريكية

يومئذ ، بان العزاء الوحيد هو أن أنواع الكريم المحتوية على مادة الجيلاتين الملكي ، تحتوى على مادة مرطبة ، يمكن أن تسيطر بطريقة فعالة على جفاف الجلد اذا استخدمت بطريقة سليمة ، ولكن هذا الاثر نفسه يمكن تحقيقه بسعر أقل كثيرا .

ومرت فترة وجيزة بدا خلالها أن خدعة « الجيلاتين الملكى » قد انتهت .. ولكن بالرغم من مرور ثلاثة أعوام على كشف القناع عنها واعتبارها اضافة لا قيمة لها فى مستحضرات التجميل ، فلا تزال هناك منتجات تحوى هذه المادة ، وتباع للمرأة الامريكية بنفس الاسعار المرتفعة التى كانت تباع بها من قبل .. !

وبين الطقوس الاخرى الخرافية التى تمارس باسم الجمال ، استخدام المشيمة فى الوقت الحالى لتجديد شباب الجلد الذى أصابته الشيخوخة . فقد اكتشف عالم روسى يدعى « فيلاتوف » فى عام ١٩٣٣ مواد حيوية منشطة فى « المشيمة » ، ولم يكن لدراساته اية صلة بمستحضرات التجميل ... ومع ذلك ، فقد حدث فى عام ١٩٥٣ ان أضيفت مستخرجات المشيمة الى كريم الوجه الذى تصنعه احدى الشركات الفرنسية ، التى زعمت انه يعيد الشباب الفعلى للجلد .. ومرة أخرى أخذ اصحاب المصانع فى الدول الاخرى يرقبون هذه العملية ثم مالبثوا أن انضموا الى الفرنسيين فى مزاعمهم الخاصة بميزات المشيمة فى كريم الوجه ، وهى تباع عادة بسعر سبعة دولارات ونصف دولار للقاوورة التى تحوى أوقيتين .. !

وفى يوليو ١٩٥٨ ضبطت السلطات الامريكية المشرفة على العقاقير نوعا من الكريم بحسبانه عقارا أسيئت صناعته ، وتبين أن مستخرج المشيمة المستخدم فيه كان تالفا . وبعد أسبوع آخر ضبطت شحنة أخرى بسبب المزاعم الكاذبة المضللة ، واعلن المسئولون يومئذ أن استخدام هذا الكريم لن يؤدى الى ماتزعمه البطاقة الملصقة عليه ولاسيما اعادة نمو الجلد وتجديد شبابه وزهرة طفولته .. ولم يحاول أحد من أصحاب المصانع المنتجة أن يدحض هذه التهم .

ان هذه العناصر وصفاتها المزعومة كالجيلاتين الملكى ومستخرجات المشيمة لا تضر ولا تنفع الا بالنسبة لحافظة النقود ، ولكن هناك بعض عقاقير تستخدم فى مستحضرات التجميل ، قد تحدث تغييرات فسيولوجية داخلية اذا أسىء

استخدامها كأنواع الكريم التى صنعت من الهرمونات المزعومة ، واللوسيون والزيوت التى تحوى هرمونات جنسية انثوية « الاستروجين » بعد عزله من بول الافراس أثناء حملها . .

فالاستروجين يستطيع أن يثير نشاط الغدد الجنسية ، وهو ذو قيمة لا تقدر فى علاج النساء خلال فترة انقطاع الحيض ، على أن يستخدم تحت اشراف طبى . . ولكن فى عام ١٩٣٠ ، تسلل « الاستروجين » من عالم الطب الى دنيا التجميل ، وأصبح كما يقول منتجو مستحضرات الجمال « الهورمون الجنسى الذى يضمن لك جلدا ناعما شابا » ، وقد أسفرت الدراسات التى اجريت تحت رعاية مصانع مستحضرات التجميل عن تقارير ظهرت فيها شرائح من الجلد تحت الميكروسكوب، مع كلمات مناسبة تصف عمل الهورمونات فى ازالة التجاعيد ، والواقع أن هذا الاثر الواضح تحت الميكروسكوب انما يرجع الى زيادة الاحتفاظ بالرطوبة تحت الطبقة العليا للجلد ، مع زيادة طفيفة فى سمك هذه الطبقة لدى بعض النساء اللواتى تجاوزن سن اليأس بعد الخمسين . . !

وهذا الاثر موقوت ، اذ انه بعد استخدام الكريم لمدة أربعة أسابيع باستمرار يصبح لا قيمة له ، ويعود الجلد الى حالته السابقة . . ولم يظهر اى تغير فى جلد النساء الاخريات اللواتى لم يبلغن بعد سن اليأس .

واجريت دراسة اخرى بمعرفة الدكتور هوارد بريان الاستاذ المساعد ومدير قسم أبحاث الجلد بكلية طب نيويورك ، وعضو لجنة مستحضرات التجميل بالجمعية الطبية الامريكية وقد عمد فى تجاربه التى اجريت على ٢٩ سيدة تتراوح اعمارهن بين ٣٥ و ٦٥ سنة ، الى وضع نوع من الكريم الذى يحتوى الهورمونات على أحد جانبى الوجه ، ونوع آخر ليس فيه هورمونات على الجانب الآخر ، واستمر فى ذلك ٩١ يوما . . فماذا كانت النتيجة . . ؟

لقد ثبت للمراقبين ، وللسيدات اللواتى اجريت عليهن التجربة ، انه لم يظهر أى فرق بين الجانب الذى عولج بالكريم الذى يحوى الهورمونات والجانب الآخر الذى استخدم فيه كريم خال من الهورمونات .

واذا كان من الممكن الاختلاف على النتائج التى حققها الكريم ذو الهورمونات على الجلد ، فان امتصاص الهورمونات من خلال الجلد امر لا يقبل

الجدل ، اذ أن مثل هذه المستحضرات اذا لم تستخدم بطريقة سليمة ، فانها يمكن أن تضر وتؤذى الجسم .

وفى عام ١٩٥٢ نشر الدكتور مين جولدنبرج فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية ، قصة مريضة أصيبت بنزيف شاذ ، ثم اجريت لها عملية استئصال الرحم ، فتبين أن سبب هذا النزيف هو استخدام أكثر من اربع أوقيات من كريم « استروجين » ونوع مماثل من اللوسيون كل شهر لمدة طويلة منذ عام ١٩٥١ ، وهذه الكمية تعادل ضعف الجرعة التى يوصى بها الاطباء . وقد روجعت اللوائح والقوانين لكى تشترط ذكر كمية الهورمونات الموجودة فى كل مستحضر للتجميل على البطاقة الموضوعة على القارورة ، وتقدر هذه اللوائح ان الكمية التى يسمح باستخدامها فى البداية هى ٢٠ الف وحدة دولية من « الاستروجين » فى الشهر ، ولكن العقبة الوحيدة ، هى ان أحدا لايذكر للمرأة انها يجب الا تتجاوز ٢٠ الف وحدة من كل مستحضرات الهورمونات فى الشهر ، بل انهم بدلا من ذلك يعملون على اغرائها بالشراء عن طريق تخفيض السعر اذا ابتاعت زجاجتين بدلا من واحدة .. فضلا عن عرض انواع متعددة من الكريم والزيوت واللوسيون التى تحوى الهورمونات ، او اية مادة جديدة يستطيع المنتج أن يزعم أنها تفعل المعجزات فى جلد المرأة .. !

ولكن ما الذى تستطيع السيدة ان تفعله لحماية جلدها أو تحسين بشرتها .. ؟

انها يجب أن تعترف أولا بالحقيقة البسيطة التى يتجاهلها منتجو مستحضرات التجميل عن عمد ، وهى أن الجلد يتغذى من داخل الجسم وليس من خلال المسام .. وعلى سحرة مستحضرات التجميل ان ينتجوا لنا نوعا من الكريم مهما يكن ثمنه يستطيع أن يفعل بالجلد مثلما تفعله العناية السليمة بالصحة والنظافة ..

ان غذاء متزنا ، وتمرينات رياضية كافية وسوائل معتدلة ، وتفادى الافراط فى حمامات الشمس ، والمزيد من النوم والراحة ، كلها أمور تفيد الجلد أكثر مما يفيده كل مافى العالم من انواع الكريم ذات الاسعار الخيالية

والقاعدة الاساسية لكل النساء : هى التنظيف والتشحيم ، وتستطيع كل امرأة أن تقوم بنفسها بالعناية المعقولة الرخيصة التكاليف لجلدها ،

بأن تحرص على الاحتفـاظ به رطبا مشحما ، حتى يظل الجلد اكثر ليونة مما اذا ترك دون علاج تحت رحمـة الجو والشمس والاحتكاك .

ويقول الدكتور بريان انه كلماكانت المرأة اصغر سنا ، زاد مقدارالصابون الذى يجب ان تستخدمه ، مع الاقلال من كمية الـكريم .. وكلما زاد عمر المرأة ، قل استخدامها للصـابون ، وزادت استعانتها بالكريم .

وليس فى اسـتطاعة كل فتاة أن تكتسب البشرة التى لوحتها الشمس والتى يضعها المصورون على اعلانات مسـتحضرات التجميل ، ولكن كل امرأة سواء اكانت صـغيرة ام كبيرة السن ، تسـتطيع أن تعنى بجلدها بطريقة رخيصة معتدلة . ويجب الا تجعل من سعر الكريم دلالة على صفاته وفوائده ، فليس هناك مايدعو الى أن تتوقع المعجزات من زجاجات وقوارير ولو كان ثمنها ٥٠ دولارا للاوقية ..

بقلم : ا. د. ستابيل

عجيبة .

هناك كشك صغير لقراءة البخت قرب معبد بوذا الكبير فى ((كاماكورا)) باليابان ، وقد درب صاحبه عصفورا على أن يأخذ منك قطعة النقود ، ويسقطها فى شق خاص ثم يدخل نموذجا مصغرا للمعبد ، ويعود منه وفى منقاره قطعة من الورق كتب عليها بختك ..

وقد زرت هذا الكشك مع صديق يابانى ،وقد سررت لرؤية العصفور وهو يقوم بهذا العمل. . ولكن الشىء الذى ادهشنى وابهجنى حقا ، أن ورقة البخت التى قدمت لصديقى الشرقى كانت مكتوبة باليـابانية .. بينمـا كانت ورقتى مكتوبة بالانجليزية !

كريستينا مود



فى نوبة حماسة

نشرت صحيفة ((تايمز)) بمدينة لاماركبولاية تكساس الاعلان التالى : ((مجوهرات لم تستخدم للبيع بخصم كبير . خاتم زواج جديدمرصع بأربعة فصوص من الماس ، ودبلةخطبة لم تستخدم الا قليلا . اشتريا فى نوبة حماسةبمبلغ ٥٥٠ دولارا وقد ذهبتقيمتهما العاطفية. ولهذا يعرضان للبيع بمبلغ ٢٥٠ دولارا فقط))

****
« لابد من عمل شيء لوقف هذا النمو
الجنوني المطرد في عدد السكان ، قبل
أن ينحدر العالم كله الى الوراء .. »
****

اقتصر على طفل أو طفلين

يتزايد السكان فى الولايات المتحدة الآن بنسبة تعد من بين أعلى نسب زيادة السكان فى تاريخ العالم •

فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ظل عدد السكان فى أمريكا يتزايد بمعدل أعلى بكثير من عدد كبير فى مناطق العالم التى تعانى من مشكلة زيادة السكان • واذا ظل معدل الزيادة فى السنوات الخمس الاخيرة مستمرا لمدة ٩٨ عاما أخرى ، فان سكان أمريكا سيبلغون حينئذ ألف مليون نسمة ـ أى حوالى ثلث عدد سكان العالم فى الوقت الحاضر •

ان لقدرة الكرة الارضية على امدادنا بما نحتاج اليه حدودا، فالمواد الخام والارض ليست قابلة للامتداد الى مالانهاية ، بل انها تنكمش كلما رفع الانسان مستوى معيشته • واذا استمرت الزيادة الحالية فى عدد السكان ، فسوف نضطر فى النهاية الى الاختيار بين الكم والكيف ، فأما أن يزدحم العالم بعدد كبير جدا من الناس يعيشون فى فقر ومستوى منخفض ، أو بعدد قليل يعيشون حياة طيبة •

وهناك من يجادل قائلا أن نمو السكان ضرورى للمحافظة على الرخاء

الاقتصادى لشـــعب من الشعوب والمساعدة على نمـوه • وفى عـربات المترو الذى يسير تحت الارض فى نيويورك نقرأ اعــلانا نشرته ادارة الخدمات العامة يقول: « انمستقبلك عظيم فى أمريكا النامية •• ففى كل يوم يولد ١١ ألف طفل فى أمريكا•

معنى هذا عمـل جديد ووظائف جديدة وفرص جديدة للجميع • »

فهل هناك ما يبرر هـذه المزاعم ؟ لقد كان الامـــر كذلك يوما ما • فعندما كانتقوة الانســـان مصدرا هاما من مصـــادر الطـــاقة وكان الاستهلاك الفردى منخفضا فانزيادة عدد السكان كانتتعنى زيادةمصادر الطاقة ، وزيادة تقسـيم العمـــل ، وتوسعا كبيرا فى أسواق السلع • أما اليوم فان زيادة السكان وارتفاع مستوى المعيشة بوجه عام كشفـــا معا عن حدود فى موارد المواد الخام وزيادة فى تكاليف انتاجها •والدعوة الى نمو السكان عـلى أنه وسيلة من وسائل الانعاش والرخاء الاقتصادى ليست دليلا على قصر النظر فحسب، بل انها دليل أيضا على الجهل بحقائق الظروف الاقتصادية التىتسودالعالم فى الوقت الحاضر •

وتستهلك أمريكا حاليـــا نصف انتاج العـالم من المعـادن الرئيسية كالحـــديد والنحـــاس والرصـــاص والزنك على الرغم من أن عدد سكانها يعادل ٦ فى المائة من مجموع سكان العالم • وأكثر مصادر الطاقة التى تستخدم حاليا،وجميع المعادن لا يمكن تجديدها ، فقد استغرق تكوينهـــا ملايين السنــــين ، وهى تمثل رأس المال ، عندما يستهلكها الانسان فانه يستهلك رأس المال وليس الدخل •

وحتى الموارد التى يمكنتجديدها لاتنبىء بمستقبل مشرق ، فتضاؤل حجم الغابات جعل استخدام الخشب محدودا •وعلى الرغم من تنميةموارد الماء وحفظه ، فان النمو المستمر فى عدد السكانوارتفاعمستوى المعيشة، جعـلا الطلب على هذه الموارد يزداد يوما بعد يوم •

وقد اضطرت أكثر من ألف مدينة أمريكية الى تقييد توزيع الماء فيها •

ولا يمكن اجراء مقارنة احصائية دقيقة، ولكن ليس من الخطأ أننقول ان الشخص الامريكى العادىيستهلك ســـــنويا من الموارد الطبيعيـــة قدر مايستهلـكه ٢٥ أو ٣٠ مواطنا فى الهند •

واذا تذكرنا أن متوســـط عمر الامريكى أكـبر من غـيره فان ذلك

يعنى أنه سيظل يستهلك هذه الموارد ضعف المدة التى يستهلكها الفرد فى الهند .. كما أن مولد ١١ ألف طفل أمريكي كل يوم ، يضيف عاملا له معنى جديد حقا ،وفضلا عن ذلك فان نمو السكان السريع فى آسيا وافريقيا سيزيد الطلب على الموارد الطبيعية بصورة خطيرة . وكلما ارتفع المستوى الاقتصادى لهذه الشعوب ، نضبت موارد العالم الطبيعية بنسبة أسرع .

والاعتقاد بأن التقدم العلمى والفنى سيتمشى بطريقة ما مع أية زيادة فى عدد السكان يعد نوعا من الخيال الذى يعتمد على الايمان بسعادة البشر أكثر من اعتماده على العقل . فالمزيد من التقدم العلمى والفنى يتطلب نفقات كبيرة جدا للتعليم والتدريب والبحث . وكلما زاد عدد السكان ، اضطررنا الى انفاق المزيد من الاموال للحصول على الحاجات الضرورية فقط كالمأكل والمسكن والتعليم ، وتكاليف المواصلات ، والعناية الطبية . وكلما تضخم عدد السكان كان من الضرورى زيادة رأس المال المستثمر ، وسوف يؤدى ذلك بالتالى الى نقص الاموال اللازمة لشراء السلع الاستهلاكية والى زيادة المنتج من هذه البضائع . وبمعنى آخر أن زيادة عدد السكان تجعل الانسان يجرى بسرعة أكبر ليظل فى نفس المكان !

ويقول البعض من مؤيدى زيادة السكان : ان فى الامكان حل مشكلة زيادة السكان اذا شجعنا بعض طبقات المجتمع على زيادة عدد أفراد الاسرة كأسر خريجى الجامعات وأصحاب الدخل المرتفع بحيث تتساوى مع عدد أفراد الاسر ذات الدخل المنخفض . ويزعم هؤلاء ان المجتمع سيتحسن اذا كان أطفال الطبقة العليا يتمتعون بدرجة أعلى من الذكاء .

وحتى اذا حدثت معجزة وأمكن حل المشكلة الاقتصادية الناشئة عن زيادة السكان ، فما هو الثمن الاجتماعى الذى سندفعه مقابل ذلك ؟ .. ألم يفكر أحد فى ازدحام المدارس والمواصلات والمرور واختفاء الريف ، والثمن الذى سندفعه من وقتنا وراحتنا العقلية وغير ذلك من المشكلات التى يجرها تضخم السكان ؟

ان النقص الذى يعانيه العالم فى امتلاك الفضاء المناسب أصبح حادا الآن .. انظر الى زحام المواصلات الذى يكتنف جميع المدن الكبرى ومعظم المدن الصغرى .. لقد أخذ

هذا الزحام يمتد الى مناطق لم يكن أحد يتوقع أن يصل اليها العمران

ان التطور العلمى والتخطيط قد يساعدان كثيرا على تأجيل اليوم الموعود ، ولكن هذه الخطوات كلهما مسكنات أكثر منها وسائل لعلاج مشكلة ازدياد السكان المطرد فى عالم محدود ..وهذه الزيادة يجب وقفها أو منعها فى المستقبل القريب جدا. ولكن كيف يتم ذلك ؟ .

ان ٨٥ فى المائة من زيادة السكان نرجع الى زيادة نسبة المواليد على معدل الوفيات. فبعد أن كانت نسبة المواليد فى أمريكا ٤ و ١٨ فى الالف فى سنة ١٩٣٦ ، ارتفعت هذه النسبة الى ٦ر٢٦ فى سنة ١٩٤٧ وظلت تتذبذب بعد ذلك حول ٢٥ فى الالف ، وهو معدل أعلى من معدل زيادة السكان فى أى دولة من دول أوربا الغربية . وليس مرجع هذه الزيادة هو ازدياد عدد الاسر التى لديها خمسة أو ستة أطفال ، ولكنها ترجع الى ازدياد الاقبال على الزواج فى أمريكا وازدياد عدد الاسر التى لديها مابين طفلين وأربعة أطفال ، وقلة عدد الاسر التى ليس لديها أطفال أو لديها طفل واحد . ونتيجة لذلك يرتفع عدد أطفال الاسرة المتوسطة وبالتالى ينمو عدد السكان بسرعة .

والسؤال الآن هو : هل يمكن وقف هذا النمو المطرد فى السكان قبل أن تنضب الموارد الطبيعية وقبل أن ينحدر المستوى الاجتماعى للفرد الى الحد الذى ترجع فيه نسبة الوفيات العالية الى الظهور مرة أخرى ؟ ..

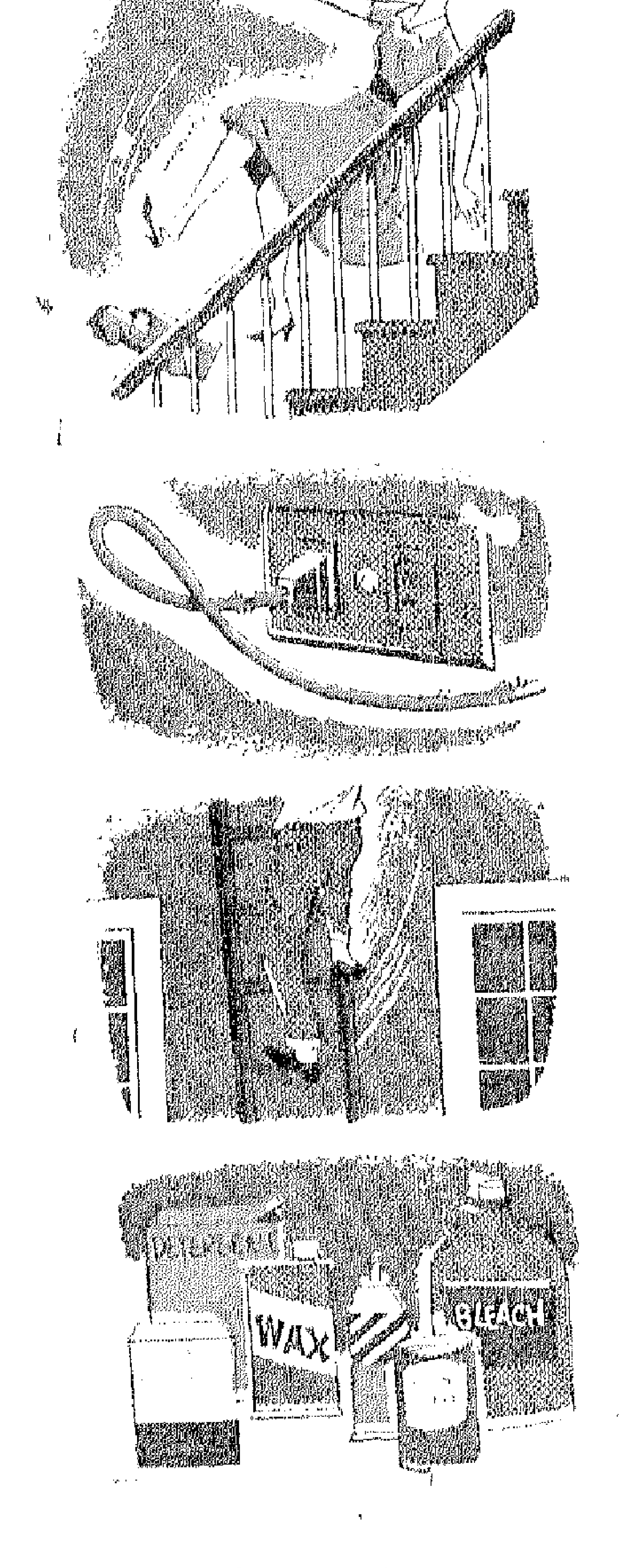
ان الهجرة ليست حلا للمشكلة لانها ستساعد فقط على امتداد المشكلة الى دول أخرى ، والحل الوحيد الصحيح هو العمل على نقص الاخصاب وتحديد النسل ، ونظرا لان معدل الوفيات منخفض جدا ونسبة الزواج مرتفعة فمن الممكن ابقاء حجم السكان على وضعه الحالى اذا عملت كل أسرة على أن يكون لديها طفلان أو ثلاثة على أكثر تقدير .وتقع مسئولية تحديد النسل على عاتق الاسرة ..

انها مسئولية شخصية، ومن الغباء تجاهلها ...

مختصرة من مجلة «كولومبيا يونيفرسيتى فورام لنكولن داى .



اعد طفل بريطانى فى العاشرة من عمره يدعى بيلى هوجنز قائمة تحوى لوازم رحلة للسفر بين الكواكب ، تضمنت ٨٤٥ قطعة من شطائر اللحم ، و ٧٦٤ زجاجة كوكا كولا ، و ٤٠٧ فطيرة وكعكة !



« لا تظن أن بيتك مكان آمن ، ففى كل شبر منه اخطار قد تسبب لك آلاما لا مبرر لها .. »

احترس من منزلك

فى خلال الوقت الذى تستغرقه قراءة هذا المقال، سوف يعانى ٣٨٠ أمريكيا من الاصابات التى تقع لهم وهم فى منازلهم ، وفى نفس هذا الوقت من غد ، سيكون ٥٤٧٠٠ منهم قد أصابوا أنفسهم بجراح وكدمات وتسلخات وحروق وتسمم فى بيوتهم ، وفى العام القادم سيكون ١٥ مليون أمريكى قد اضطروا لاستدعاء الطبيب لعلاجهم من اصاباتهم المنزلية ، بينما دخل نصف مليون غيرهم المستشفيات للعلاج ، ومات أكثر من ٢٦ ألف أمريكى بسبب حوادث السقوط والحروق والسموم والاختناق أوغيرها من الحوادث التى تصيبهم وهم «آمنون» فى عقر دارهم !

وهذه الأرقام فى ازدياد مستمر ، فالى جانب الشراك الحمقاء التى توجد

دائما فى بيوتنا كالأبسطة الممزقة ، والسلالم المظلمة ، وألعاب الاطفال التى تترك متناثرة على الأرض ، أضافت الاجهزةالمنزلية الحديثة أنواعا جديدة من المخاطر التى تؤدى الى وقوع الحوادث

وفى الوقت الذى نضع فيه المزيد والمزيد منهذه الاجهزة فى منازلنا ، نجد أن نظامالاسلاك الكهربائية التى ازداد العبء عليها تسبب هىالاخرى آلافا من الحرائق ، ففى مطابخنا التى ازدحمت بالمواقد الكهربائية ، والشوايات ، وأجهزة غسلالاطباق ، وخلط الاطعمة ، وفتاحات العلب ، وآلات سن السكاكين ، أصبح عدد الحوادث اليوم يزيد فى مجموعه على ثلاثة ملايين حادث سنويا •

ويقول رجال شركات التأمين أن هواية « صناعة الاشياء بنفسك » تؤدى الى٦٠٠ ألف اصابة فىالعام ، فنحن نسقط من الاسطح ودرجات السلم ، ونصيب أنفسنا بجراح من العدد الكهربائية • وقد حدث فى احدى المدن التى يبلغ عدد سكانها ٢٤٠ ألف نسمة أن اضطرت غرف الطوارىء فى المستشفى أن تعالج فى العام الماضى ألف شخص منالمصابين بأجهزة تشذيب الحشائش التىتعمل بالكهرباء

ووراء هذه الارقام تقف حقائق مذهلة :

● ان أغلب الحوادث التى تقع فى المنازل الامريكية سنويا ويبلغ عددها ٢٠ مليونحادث ، حوادثكان ينبغى ألا تقع قط ، وهى اما نتيجة اهمال واضح ، أو فشل فى ابعاد المخاطر التى كان يمكن التنبؤ بها بسهولة •

● ان ملايين الضحايا فى تلك الحوادث يعانون آلاما وعجزا لا مبرر لهما ، ويموتالبعض منهم ، لانأحدا فى مكان الحادث لميكن يعرف شيئا عن الاسعافات الأولية التىيجب أن تجرى بمجرد وقوع الاصابة

ومع ذلك فأنت تعتقد أن منزلك مكان آمن تماما ، ولقد كنتأنا أيضا أعتقد ذلك ، الىأنطلبت منى زوجتى فى تحد أن أشترك معها فى القيام بفحص دقيق ، وبعد أنأنهينا جولتنا المؤلمة ، وجدنا فى كل مكان أخطارا كان يجب اصلاحها منذ زمن بعيد ، فقد كانهناك عشرون منها فىالمنزل فقط ، وحوالى ١٢ أخرى فى حظيرة السيارات والحديقة •

وعليك الآن أنتعيد فحصمنزلك وعاداتك وفقا للقائمة التالية :

فى غرفة الجلوس : هل تجرى تهوية جهاز التليفزيون بطريقة صحيحة ؟ ٠ ان المصانع تكفل له تهوية ملائمة فى خزانته ، ولكن حرارة الانابيب فى الاجهزة التى وضعت فى أماكن أخرى هى سبب الكثير من الحرائق التى تنشب فى البيوت

هل هناك « منافض للسجائر » كافية من النوع الذى لايترك السيجارة التى تنساها لتسقط على أقمشة المقاعد أو السجاجيد ؟

هل حاجز المدفأة ثابت ؟ وهل تغلقه دائما قبل مغادرتك للمنزل أو النوم ؟

هل تحتفظ بالاسلحة النارية فى دواليب مغلقة ؟

هل تخلو أسلاك المصابيح من مناطق متآكلة ؟ وهل هى قصيرة الى حد يحول دون تشابكها أو تعثر الاشخاص فيها ؟

فى غرفة نومك : هل تتبع قاعدة عدم التدخين فى الفراش ؟ ان حوالى ٢٠٠ أمريكى يحولون أنفسهم الى رماد بهذه الطريقة كل عام

هل تحتفظ بالعطور وأدوات الزينة والابر والدبابيس والمقصات ، وغيرها بعيدا عن متناول أطفالك ؟

هل يستطيع الجميع ـ صغارا وكبارا ـ أن يصلوا الى مفتاح النور قبل مبارحة الفراش ؟

هل يضع الاطفال ألعابهم بعيدا قبل الذهاب للفراش حتى لا تربك أرضيات غرف النوم ؟

فى المطبخ وغرفة الغسيل : هل تضع السكاكين وغيرها من العدد الحادة فى مكان لا تصل اليه أيدى الاطفال ؟

هل تختزن المطهرات ومواد التبييض والورنيش ، ومواد اذابة البالوعات وازالة البقع وغيرها من الكيميائيات السامة فى خزائن عالية أو مقاصير خاصة ؟ (ان ١٦ ٪ من حوادث التسمم تسببها مركبات النظافة والصحة ، وهى تسبب ٣٢ ألف اصابة كل عام) ٠

هل تجعل أيدى الأوانى بعيدة دائما عن طرف الموقد حتى لا تنقلب مصادفة ؟

هل جهاز تسخين المياه موضوع فى مكان مرتفع ؟ ان حروق المطبخ وتسلخاته تقتل ألف شخص كل عام ، وتسبب آلاما وجروحا تبقى آثارها لمائة ألف آخرين

هل تحتفظ بصندوق مناسب للاسعافات الأولية ؟ لقد وجدت أنا أن مواد التطهير الموجودة فى صندوقنا قد تبخرت ، وأن الضمادات الطبية

معقدة ، والمقص لا يمكن فتحـه من الصدأ !

فى الحمام : هل تحتفظ بالعقاقير الخطرة فى دولاب لا يستطيع الاطفال فتحه ؟ (وكل العقاقير يجب اعتبارها خطرة اذا استطاع الاطفـال الوصول اليها • فالاسبرين مثلا مسئول عن ٢٠ ٪ من كل حـوادث التسـمم العرضى التى تقع للأطفال)

هل هناك حاجز فوق حوض الحمام وحول الدش ؟ هل هناك حصيرة من المطاط فى قاع كل منهما ؟ هل مفاتيح النور بعيدة الى حد يمنع استخدامها بوساطة أى شخص يقف فى حوض الحمام أو تحت الدش ؟

فى بدروم منزلك : هل تستخدم « أكباسا » قوة ٢٠ أو ٢٥ أمبيرا فى أماكن أسلاكهـا مخصصـة لقوة ١٥ أمبيرا فقط ؟

هل سـلالم القبو مضـاءة جيـدا ومفتـاح نورها خارج باب المدخل ؟ هل لها حاجز آمن ؟ هل تغلق الدواليب على عددك وأدواتك جيدا حتى لا تصل اليها أيدى الاطفال ؟ هل تحرص على عدم توصـيل الاجهزة الكهربائيـة بالتيار اذا لم تكن تستخدمها ؟ هل تخلصت من السجاجيـد المشبعـة بالزيت ، وأكوام الثيـاب والصحف القديمة وغيرها من المخلفات التى يمكن أن تتسبب فى شبوب حريق أو تكون وقودا له ؟

هل نظفت أفرانك ومداخنك خلال العام الماضى ؟

خارج منزلك : هل تختزن المبيدات الحشرية وسم الفئران والمركبات التى تقتل الحشائش الخ ••• فى دولاب مغلق فى حظيرة السيارات أو فى كوخ خاص للأدوات ؟

هل حبال الغسيل معلقة على ارتفاع لا يسمح لأحد بالاصطدام بها ؟

هل زودت حظيرة السيارة والمطبخ بأدوات اخماد الحريق التى يوصى بها أو تقرها شركة التأمين ؟

***

ان الملايين منـا لا يستطيعون أن يزعموا فى اخلاص أنهم اجتازوا هذا الاختبار الخاص بالامن المنزلى ، ولو بدرجة قريبة من النجاح ••• ونحن الى جانب فشلنا فى ملاحظة أبسط الاحتيـاطات الخاصة بالوقاية ، نجد نقصا مماثلا للادراك السليم فى معالجة اصاباتنا ••

فالضمادات مثلا ، التى يجب أن تستخـدم بحرص كبـير وبوسـاطة الذين تلقوا تدريبـات خاصـة ، يستخدمها من يقوم بالاسعاف الاولى

دون خبرة ، ثم تترك محكمة الضيق حتى تصبح الاطراف زرقاء اللون بسبب نقص الدماء التى تصل اليها . وهذا الخطأ شائع الى حد أن الكثير من المستشفيات يصدر تعليمات لمرضيه المشرفين على غرف الاسعاف والطوارىء بفك الضمادات أولا ، ثم بحث ما يستلزمه العلاج بعد ذلك

والتباطؤ فى التماس العلاج لدى الاطباء شائع على نطاق واسع ، وكثيرا ما يجد الاطباء وهم يعالجون كسورا فى كاحل القدم لم يمض عليها غير يوم واحد ، انها تضاعفت بورم شديد لان المصاب ومن ساعدوه افترضوا أنهم لا يعالجون أكثر من التواء فى الكاحل

والخطأ العكسى لذلك ، هو تحريك شخص مصاب بكسر فى العنق أو الظهر ، أو مصاب بنوبة قلبية وهو خطأ شائع أيضا ، وتكون النتيجة فى أغلب الاحيان تأخير الشفاء ، والموت الذى لا مبرر له أحيانا

***

فكيف تستطيع أن تحمى نفسك وأسرتك من أمثال هذه الكوارث ؟

ان أولَ خطوة ينبغى القيام بها هى ابعاد كل خطر مادى تستطيع أن تلمسه فى منزلك وما يحيط به ، مع الاستمرار فى البحث عن أخطار أخرى ، مرة فى كل شهر أو حوالى ذلك .

أما الخطوة الثانية فهى تدريب كل عضو من أعضاء منزلك لتفادى ارتكاب الاعمال غير السليمة التى قد تتحد مع الظروف غير الآمنة فى انتاج الحوادث . كرر هذا التدريب فى فترات منتظمة حتى يصبح السلوك الآمن طبيعة ثانية لدى كل فرد فى الاسرة .

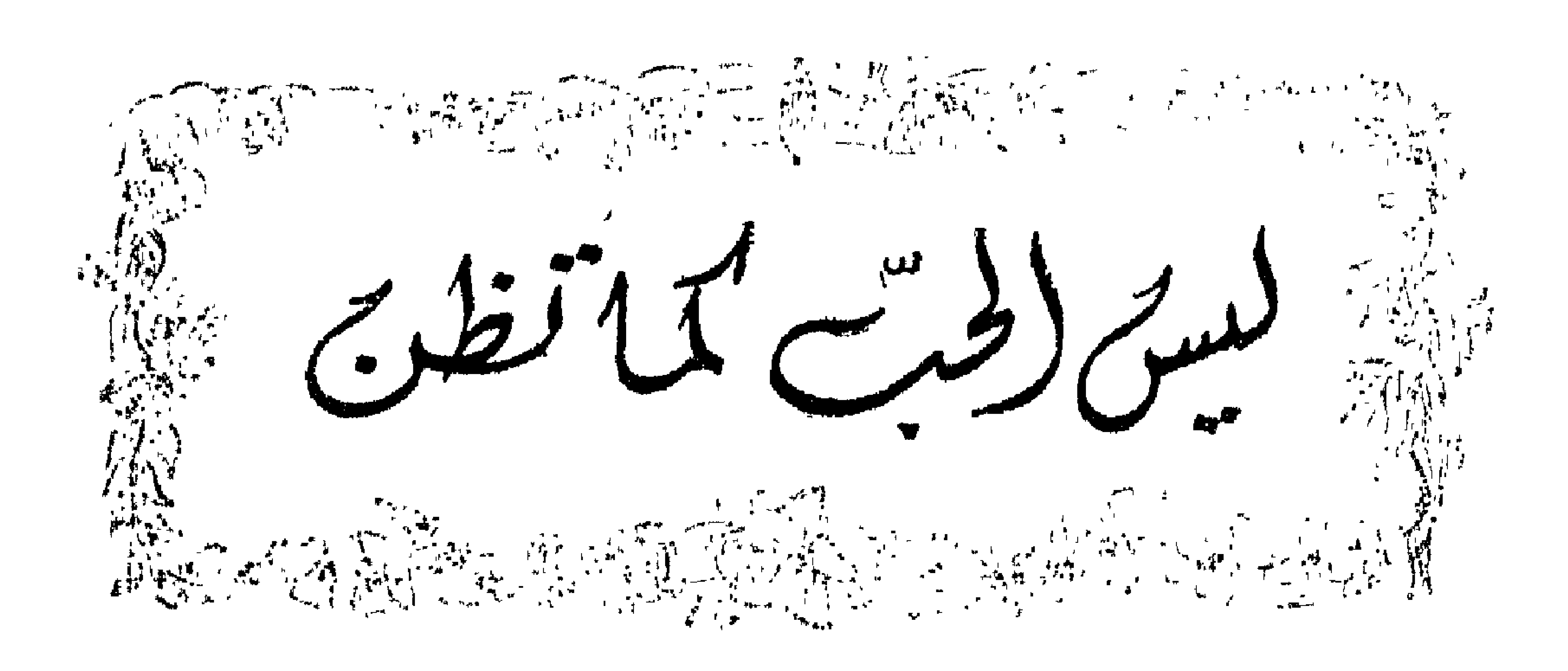
وأخيرا .. فانه نظرا لانه لا يمكن التنبؤ بكل الحوادث والحيلولة دون وقوعها ، فعليك أن تهتم بالاسعاف الأولى ، وأن تحرص على أن يفعل بقية أعضاء الاسرة ذلك أيضا

هل يتطلب هذا البرنامج بعض الوقت ؟

أجلْ ... انه قد يعنى اضاعة خمس أو عشر ساعات كلّ عام ، ولكن هل يعد هذا ثمنا كبيرا للتخلص من شهور من الالم والعجز .. وربما الموت الذى لا مبرر له ؟

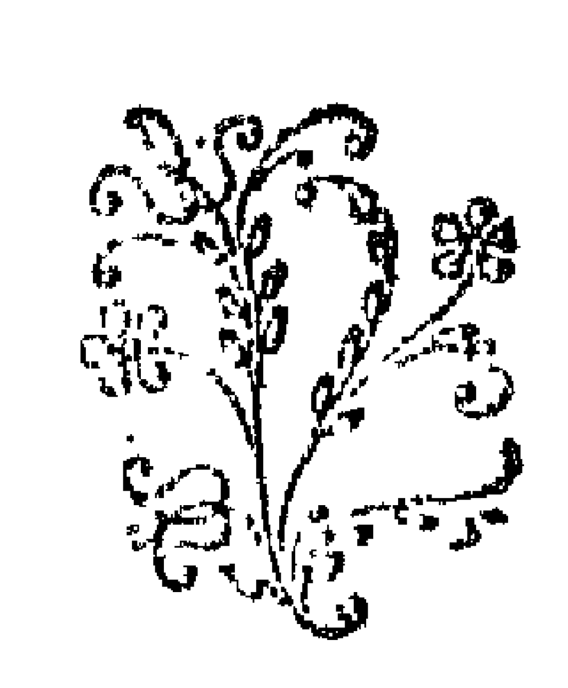
بقلم البرت ميزل

كان أحد منتجى هوليوود يحتفظ على مكتبه باناء زجاجى يحوى سمكة من اسماك الزينة ... وقد سئل أخيرا عن سبب احتفاظه بهذه السمكة فقال :
ــ لاننى احب أن أرى شيئا حولى يفتح فمه دون ان يطلب علاوة !



ليس الحب كما تظن

« كل امرأة تعرف عن الحب أكثر مما يعرفه أى رجل فى هذا الكون ... »



ترى المرأة انه من السخف ان تبدأ أية كتابة فى موضوع الحب الا اذا بدأتها بقولها « يا حبى العزيز » . وقد يكتب الرجال عن المرأة ـ وهم يفعلون ذلك دائما ـ أما المرأة فتفضل أن تكتب « الى » الرجل والرجل الذى يكتب عن الحب يحلل العواطف وينمق العبارات ، أما المرأة فتقودها غريزتها الى أن تضع حدا لكل هذا الهراء بقبلة ، فهى تشعر أن القبلة تحوى من الاجابات ما لا يجده الرجل بالتفكير .

وقد تكون النساء أقل أنوثة مما يتصوره الرجال ، ولكن ليس هناك رجل فيه من الرجولة قدر ما تضفيه عليه المرأة فى أحلام يقظتها ، ومع ذلك فان الاختلافات تكون حقيقية الى حد يكفل للاثنين ، عندما يلتقيان ويتحابان ، ذلك الشعور من التكامل الذى كان أفلاطون أول من عرفه ، والذى يترك المرأة اذا جربته أشبه بالارملة اذا مات حبها ، لاتشعر بالاسى فحسب ، بل بالفجيعة أيضا . فالمرأة التى تحب يتولد لديها اعتقاد راسخ بأن حياتها موحدة وأن لها اتجاها ومعنى ، وهو اعتقاد نتطلع اليه جميعا .

ان حياة معظم النساء بحث مستمر . وهن يعتقدن أنه بحث عن الحب ، أما اذا اعتقدن أنه بحث عن المحبين ، فسوف يجابههن خيبة الامل ، فالنساء يخطئن فى حق طبيعتهن اذا بحثن عن المحبين ، فالشيء الذى تتوق اليه النساء ليس هو المحب ، بل رجل يحببنه ويوقفن عليه كيانهن كله .

وهذا البحث يبدأ فى وقت مبكر جدا ، ولا تحس المرأة بالشيخوخة الا اذا هجرت ، ويجب ألا يختلط معنى الحب بأحلام الحب ، أو بالوقوع فى الحب ، تماما كما لا يجب أن تختلط رائحة النبيذ بالنبيذ ، ومنذا الذى لا يفتقد أيهما ؟!

ان الوقوع فى الحب يبدأ لدى أكثر النساء عن طريق العيون ، والوقوع فى الحب عن طريق الحواس أمر طبيعى للغاية ، بل قد يكون أحكم فى تلك الصفقة •

ويقول البير كامى « ان حكم الجسد صالح كحكم العقل » ولعله يكون أفضل فى أمر يتعلق بالجسد الى حد وثيق • فليس من الخير بالنسبة لشابين يتماثلان تماما من حيث الدين والتعليم والاسرة أن يتزوجا اذا كانت قدم الشاب مفرطحة ، بينما تحب الفتاة الرجال ذوى الاصابع المضمومة للداخل

والوقوع فى الحب عن طريق العيون تؤكده اللمسات فيما بعد ، وتبدأ هذه التجربة دقيقة للغاية بالنسبة للفتاة الصغيرة ، فعندما تميل مثل هذه الفتاة لاول مرة بكيانها كله نحو شاب ما ، فانها ــ وهى التى لم يلمسها أحد من قبل بقصد اللمس فى حد ذاته ــ سوف تشعر بأن أصابع فتاها وهى تلمس معصمها برفق ، كأنما تحوطه بالنيران والازهار !

واللمسة الاولى بالنسبة للمرأة ــ ولا سيما المرأة الشابة ــ تكمن فيها قوة خطرة ، فالمرأة هى جسدها ، وما يحدث لجسدها يحدث لها ، ومهما تكن نواياها ، فليس من طبيعتها أن تقبل فى خفة ، وفى الوقت الذى تقدم فيه على ذلك ، فقد يقيدها جسدها بالتزامات لا يمكنها الفكاك منها دون أن تتحطم أو تؤديها بسعادة •

أما الرجال فأمرهم يختلف •• انهم كثيرا ما يتذكرون طوال حياتهم زوجة الناظر التى عبدوها من بعيد ، فحياة الرجل تصوغها الفتاة التى تخيلها ، أما الفتاة التى يعانقها فانه ينساها ، أما النساء فانهن أكثر ارتباطا بالدنيا ، فحياتهن تصوغها تجاربهن الجسدية ولهذا السبب فان المرأة ليست لها حرية الرجل فى التجربة ، فالامر بالنسبة لها ليس لمسة ففراقا ، بل لمسة فبقاء •

وكل الحب لقاء •• وانه لشىء مؤلم للمرأة حقا اذا لم تجد من يواجه كل احتمالات طبيعتها ، ومع ذلك فمن الافضل لها اذا واجهت هذه الحالة المريرة أن تعمل ضد حكمها ، على أن تتنكر لحواسها فليس هناك فائدة من

اخبارها ـ أو أن تذكر هي لنفسها ـ أن شيئا لا تراه صوابا هو في الحقيقة صواب ، ولا سيما اذا كان هذا الشيء رجلا ·· ان جامع الخرق البالية هو الشخص اللائق اذا شعرت المرأة بأنه الشخص اللائق ، واللورد يصبح غير لائق اذا شعرت المرأة أنه غير لائق·· وهي قد تقاسي مع كليهما اذا اختارت هذا أو ذاك ، ولكن الالم الذي تشعر به مع جامع الخرق البالية سيكون ألما حيويا فريدا خاصا بها لانها تحبه · أما اذا اختارت اللورد الذي لا تحبه فانها سوف تفقد نفسها ،ومن المحتمل أن تفقد أيضا اللورد نفسه ، اذا كان هو أيضا على شيء من الادراك ·

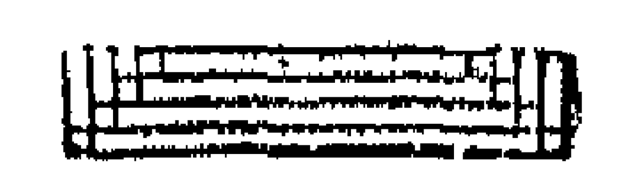
وعندما تتزوج الفتاة ، فمن المحتمل جدا أنها ستكون واقعة في الحب فقط أما الرجل فانه يريد الحب من أجل الحب ، فهو يفقد في الزواج أكثر مما تفقده هي ، فعليه أن يتخلى عن الكثير ويواجه المصاعب من أجل الزواج ، وهو يستطيع أن يحيا خارج الزوجية على نحو لا تستطيعه المرأة ، ثم انه لا يشعر مثلها بالحاجة الى التعبير عن حبه في جو منزلي ·

ان المرأة تحتاج الى الزواج لانها تحتاج الى الزمن ، زمن تمنحه هي بدورها ·· والفضل الذي اختزنه بعمله في جسدها يريد أن يعبر عن نفسه ·

وبينما لا تبدو الاطباق الوردية والفضيات اللامعة ، وغطاء المائدة الازرق بالنسبة للرجل تعبيرا عن الحب ، الا أنه لا يكون غافلا عن جو الحب في المنزل ، أما المرأة فقد تكون حياتها مليئة بالمتاعب والمآسي والاحزان ولكن مادامت قد أحبت، وأنها قادرة على أن تتمتع بشيء من هذا الحب على الاقل ، فانها لن تعد حياتها فاشلة ·

وهكذا يصبح الحب الذي يبدأ بشعور معين حيال الرجل قانونا للحياة ، اذا كان حبا صادقا حقا !

ملخصة عن « ذي بوك » بقلم ياسمين وست



جلوس !

كان طفلي الذي يبلغ الخامسة من عمره يسرد على مسمعي العجائب التي رآها في السيرك الذي زاره اخيرا ، عندما قال عن الاسود ! « لقد كانت مفترسة الى حد أن المروض عندما دخل القفص وهو يحمل مقعدا وسوطا ، لم يجد فرصة قط للجلوس ! »



ان قدرة الانسان على العدالة تجعل الديموقراطية ممكنة •• ولكن ميل الانسان الى الظلم يجعل الديموقراطية ضرورية !

رينهولد نيبور

***

فى كل مرة يحتفلون فيها بيوم الذكرى ، يضعون الورود على قبور الجنود القدامى •• ويحفرون قبورا جديدة للمسرعين من أصحاب السيارات !

***

ماأشبه الزواج الناجح بادارة المزرعة •• ان عليك أن تبدأ كل شيء من جديد كل صباح !

***

النصيحة كالجليد •• كلما تساقطت فى نعومة،طال بقاؤها ، وازداد تغلغلها فى أعماق العقل •!

صمويل كولريدج

***

استخدم كل ماتملك من مواهب• ان الصمت سيخيم على الغابة اذا لم تغرد فيها الا الطيور ذات الاصوات الرائعة ••

هنرى فان دايك

***

أعظم عمل يواجه الكونجرس الامريكى اليوم ،هو كيف يمكن الحصول على المال من دافع الضرائب دون ازعاج الناخب .

***

الطريقة الوحيدة التى يمكن أن تتحقق بها المساواة بين الرجال والنساء هذه الايام •• هى أن تتنازل النساء عن بعض حقوقهن !

***

فى هذه الايام ، عندما يستطيع رجل واحد أن يؤدى عملا ما فى ساعة واحدة ••فان أربعة رجال يستطيعون أن يعملوا فى أربع ساعات !

***

بعض أفلام اليوم أجدر بالرثاء منها بالرقابة !



مملكة تنقرض

« اذا لم نعمل الآن لحفظ هذا التراث الطبيعي العظيم ، فلن يبقى منه غير نماذج محنطة في المتاحف .. »

أن الملايين منا يتمتعون بزيارة حدائق الحيوان لينظروا الى الوحوش التى وضعت فيها على غرار سفينة نوح بعد أن جاءت من افريقيا الاستوائية ، حيث تعد موردا من أثمن الموارد الطبيعية فى العالم .. ويقف الكبار والصغار على السواء ، يحدقون فى دهشة ومتعة الى جبابرة افريقيا : الأسد ، والفيل ، والخرتيت ، والغوريللا ، والزرافة ، ومئات غيرها من حيوانات الاحراش التى لا مثيل لها ، كالحمار الوحشي والفهد والجنو

وقد يشعر أولئك الذين يشاهدون هذه الحيوانات فى الأسر بصدمة شديدة اذا قيل لهم أن الاشياء التى يحبونها سرعان ما ستختفى عن عيونهم ، لان هذه المخلوقات تتناقص أعدادها بسرعة وآطراد ، ولم يعد محتملا أنها ستختفى يوما عن ظهر الارض فحسب ، بل ان هناك احتمالا بأن كثيرا من أنواعها سوف يتعرض للانقراض فى الاجيال التى نعيش فيها .

وبينما كانت الحيوانات التى تقطن افريقيا تعد يوما بالملايين ، فان كثيرا من فصائلها اليوم يصل عدده الى آلاف أو مئات فقط ، وهناك ثلاثة أسباب رئيسية لذلك :

١ - الصيد غير المشروع : ويتم

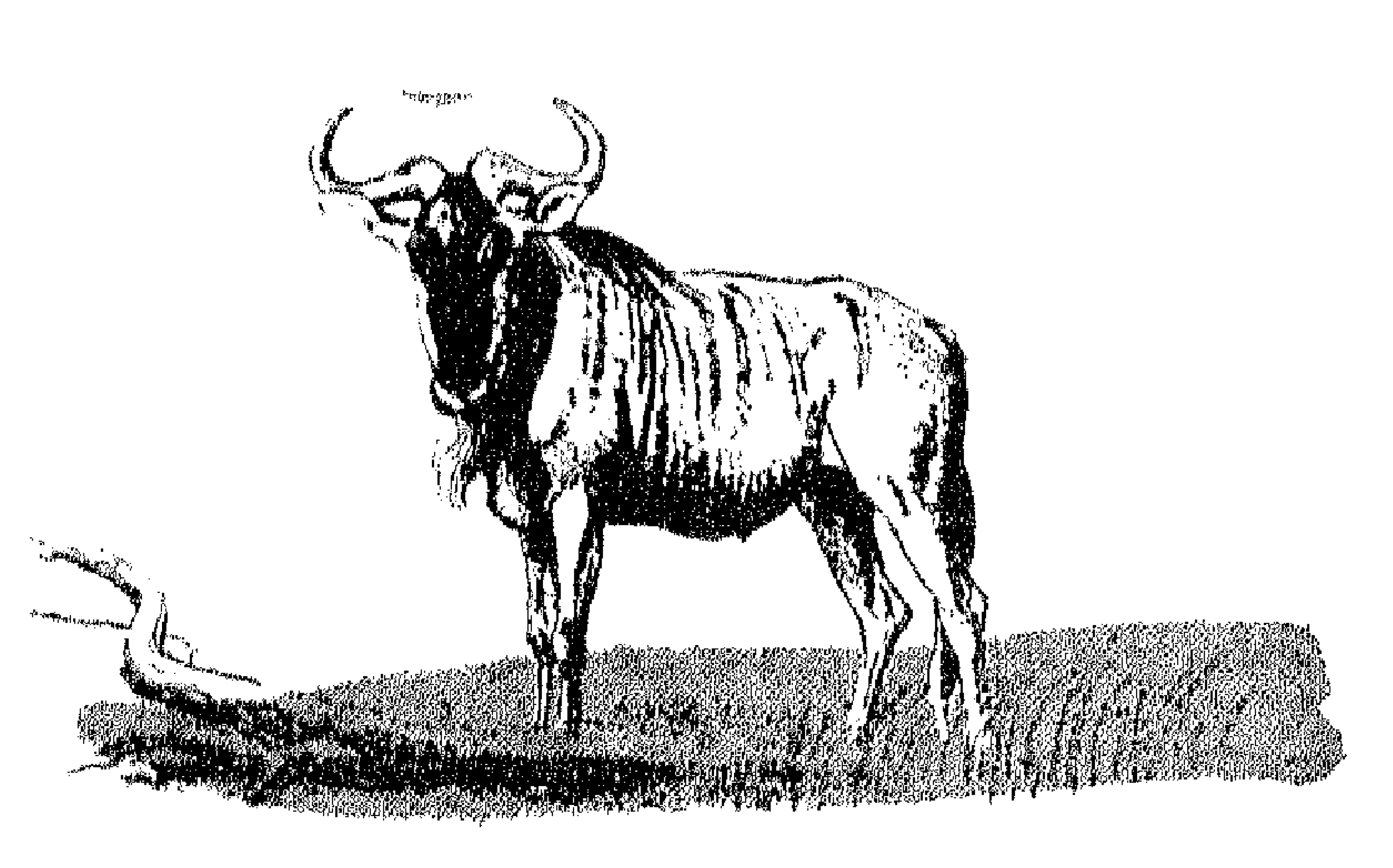
فى أغلب الاحيان بوساطة صيادين غير مرخص لهم بالصيد من الأهلين ، وقد أدى ذلك الصيد الى مصرع حوالى مليون حيوان فى شرق افريقيا فقط خلال عام ١٩٥٩.

٢ ــ **قوانين الصيد غير الملائمة** : والتى يتعذر تنفيذها بسبب ضآلة الاعتمادات

٣ ــ **السيل المتدفق من قطعان الماشية التى ترعى الكلأ** ، والتى تعيث فسادا فى مناطق الحيوانات البرية التى يرجع عهدها الى ماقبل التاريخ ، فتسلب طعامها وماءها

ولعل أعظم هذه الاخطار على الحيوانات البرية هو الصيد غير المشروع ، اذ أن الصيد الذى يتم بمقتضى تراخيص قانونية لأنواع معينة من الحيوانات ضئيل نسبيا ، فى حين أن آلافا من رجال القبائل يقتلون الحيوانات دون تمييز ، مستخدمين سهاما مسمومة وشباكا وحشية ، لا من أجل الحصول على طعام ، بل فى سبيل بيع الانياب والقرون والجلود والذيول فى السوق السوداء

والصيد غير المشروع عملية ذات شعب ثلاث ، تشمل صياد القبيلة ، والوسيط الافريقى ، والتاجر الآسيوى ... والصياد فى العادة من أهل المنطقة ، يحمل رمحا أو قوسا ، وقد أحاط عنقه بعقود من الخرز ، وملأ وجهه وجسمه بالأساور والخلاخيل والاقراط ، والصبغات والوشم ، وهو ع[illegible]تعداد للاقدام على أية مغامرة مق[illegible] أتفه نصيب من الغنيمة [illegible] حصل عادة على حوالى ٧ قروش عن الرطل من العاج الذى يعاد بيعه فى الخارج بأكثر من ثلاثة جنيهات

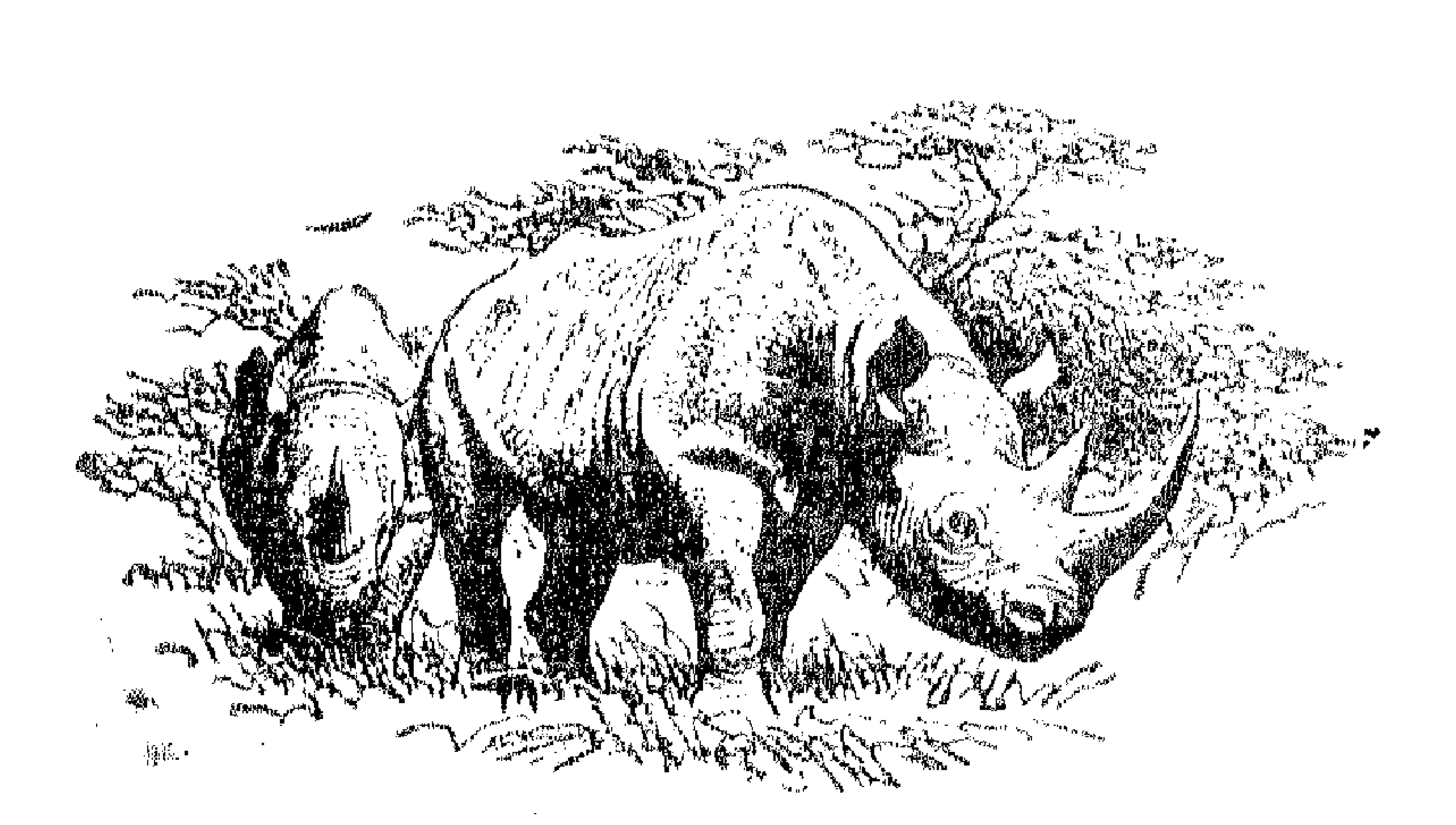


ويستخدم الصياد غير القانونى أسلحة رئيسية هى :

١ ــ **أنشوطة من السلك** ينصبها شركا للحيوان لتلتف حول عنقه أو ساقه، وتربط فى شجرة أو كتلة

ضخمة ..

وكلما كافح الحيوان للتخلص منها زادت تغلغلا فى لحمه



٢ – الحفر المغطاة بالاغصان وتمتلىء عادة بقطع مدببة من العصى ، فاذا سقط فيها الحيوان اخترقت جسده فى كثير من المواضع ، وقل أن تقتله على الفور

٣ – السهام المسمومة : التى غمست أطرافها فى سم « اكوكانتيرا » الذى يقتل ببطء شديد ، ويبقى الحيوان فى عذاب مستمر بضعة أيام .. ولا شفاء منه

٤ – بنادق مصنوعة باليد: وتصنع أحيانا من أنابيب تحشى بمسامير قديمة يغمرها الصدأ ، وتطلق هذه البنادق على قطعان الحيوانات دون تمييز ، فتترك بينها ضحايا تموت تدريجيا بسبب الغرغرينا أو من الجوع والظمأ .

وقد وجدت بعض الوحوش القوية كالاسد والفيل ، وقد كادت رءوسها تنفصل عن أجسادها بسبب كفاحها للتخلص من الانشوطة التى تخنقها .. وكلما زاد صراعها جنونا ، كانت نهايتها أكثر ألما .. وقد اضطر أحد حراس الغابات ذات مرة الى اطلاق النار على خرتيت بدافع الرحمة ، بعد أن رآه يدق الارض بحوافره بجنون وقد كادت ساقه الامامية تقطع تماما بعد أن ترك جزءا منها مربوطا فى السلك الذى كان مقيدا فى شجرة ضخمة .

أما الوسيط الافريقى فهو رجل من طراز أكثر حذلقة ، وهو غالبا يرتدى ثيابا أنيقة ويضع عوينات على عينيه ، ويأخذ نصيبا مضاعفا لما يأخذه الصياد غير المشروع ، مقابل جمع الغنيمة وتقديمها للتاجر الذى يقوم بتهريبها من البلاد ، ويكسب ٥٠٠٪ مما يربحه الصياد . وقد تنقل البضاعة المهربة أحيانا الى المحيط الهندى حيث تحملها السفن الى مخبأ ما من المخابىء المنتشرة على شاطىء يبلغ طوله أكثر من ١٥٠٠ كيلو متر ،وقد

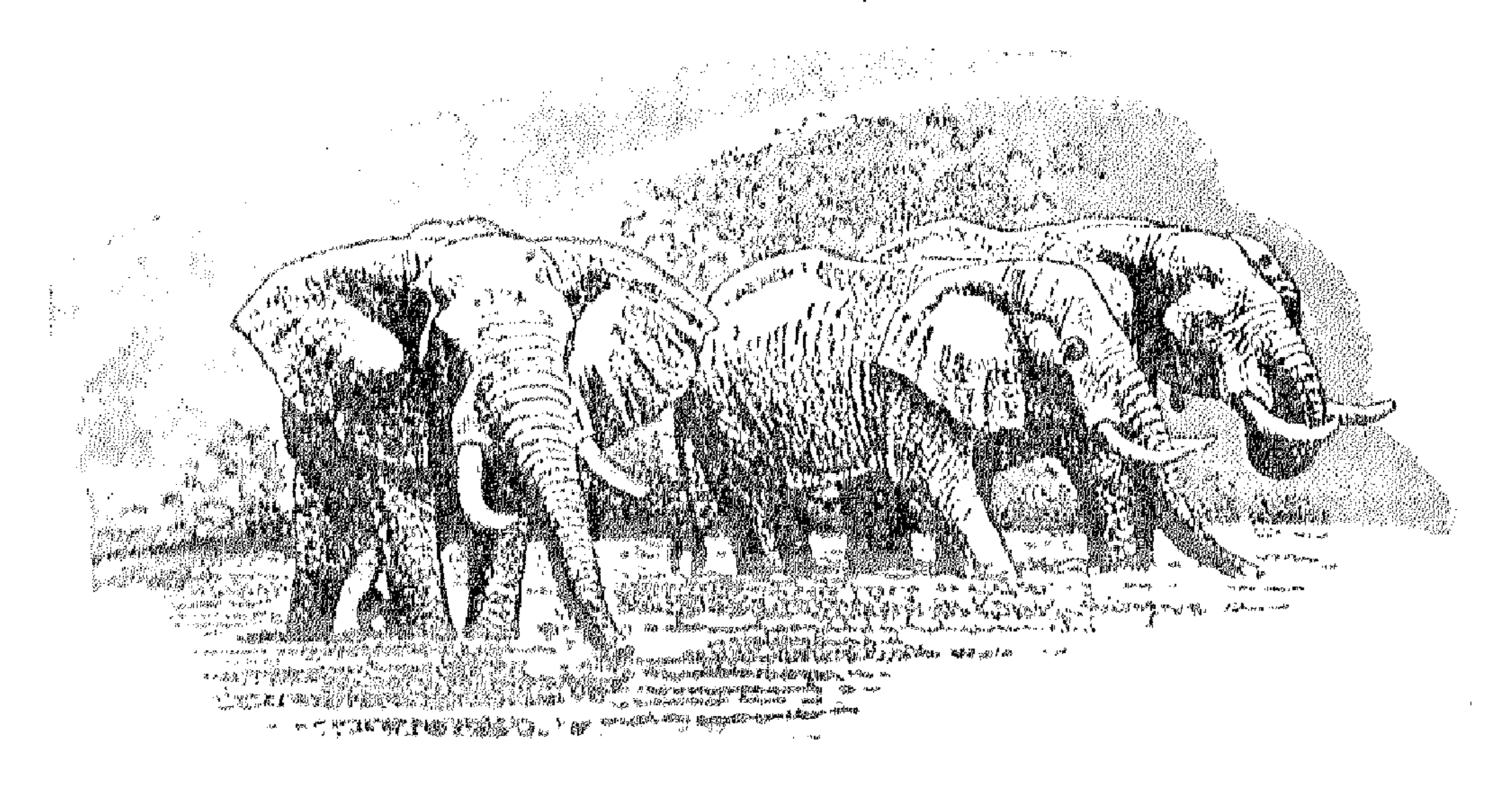
تتجه شمالا الى أثيوبيا أو الصومال

ولا يحتاج الصيادون غير الشرعيين الى لحوم هذه الحيوانات لطعامهم ، اذ تترك ألوف من جثثها كل أسبوع حتى تتعفن وتبلى وسط السهول الاستوائية تحت أشعة الشمس المحرقة ، لتصبح طعاما للنسور والضباع والنمل الكبير .. وقد عثر أخيرا على جثث ١٢٨٣ فيلا لم تمس لحومها ، وقد نزعت أنيابها العاجية بوسائل غير فنية ، وكانت تغمر مساحة لا تزيد على ٣٠ كيلو مترا مربعا ...

وفى تنجانيقا ، اكتشف حراس الصيد ٥٠ كيلومترا متصلة من شباك غير مشروعة ، يفصل بين كل منها حوالى ٢٠ مترا فقط ، وفى كل منها حيوانات نفقت أو كادت تنفق

ان مصير الخرتيت محزن بصفة خاصة ، فهم يقتلونه لمجرد أن بعض المناطق المتخلفة فى آسيا تتلهف للحصول على قرنه لتحويله الى مسحوق يستخدمونه لتنبيه الرغبة الجنسية ، بينما كادت الفهود تنقرض لان فراءها استخدمت أخيرا فى أزياء السيدات .. والزرافة كادت هى الأخرى تختفى لان ذيولها يمكن استخدامها كمذبات للذباب ، وتباع الواحدة منها بسعر دولار واحد !

لقد أصبح الموقف خطيرا ، ولم تعد هناك حيوانات متوحشة فى جنوب آفريقيا بعيدا عن مناطق حماها ، وكذلك اختفت هذه الحيوانات من شمال افريقيا ... وفى قلب مناطق هذه



الحيوانات حول خط الاستواء ـ فى تنجانيقا وأوغندا وكينيا ـ أصبح معدل انقراضها سريعا الى حد أن الكولونيل ميرفن كاوى مدير حدائق كينيا الوطنية يتوقع انقراض بعض الانواع المعروفة كالخرتيت والاسود ، بينما يقدر ديفيد سلدريك كبير حراس الصيد فى حديقة « تسافو » الشهيرة فى كينيا هذه المدة بثلاث سنوات فقط ..

ولم يبق فى كينيا اليوم الا أقل من ٢٥٠٠ خرتيت ، وأقل من ألفى أسد ، و٢٠٠ زرافة .. وينتظر أن تنقرض تماما كل من الفهود والغوريللا وبعض الانواع الاخرى بعد فترة قصيرة ... حيث تصل الى مرحلة تنهزم فيها الطبيعة على الرغم من معجزاتها فى التكاثر ... ويجتاز هذه المرحلة اليوم كل من الخرتيت الابيض والبقر الوحشى المعروف باسم « الكود » ، وحمار الوحش الجبلى ، والتيتل والسمور وكثير من حيوانات السهول ..

وفى خلال الثلاثين سنة الاخيرة ، لم يعد باقيا من حيوانات شرق افريقيا الا أقل من ١٠ ٪ ، وفى المناطق التى كانت رحلات الصيد تواجه أمامها قطعانا متدفقة منذ عشر سنوات فقط ، أصبحت السيارة تقطع الآن أكثر من ١٥٠ كيلومترا دون أن تلتقى بأكثر من نعامة واحدة ... ويقول كاوى شلدريك ، وايان جريموود كبيرا حراس الصيد فى كينيا : ان محنة المملكة الحيوانية يمكن تلخيصها فى



كلمة واحدة هى « لا أمل » !

وحراس الصيد لا يستطيعون اعتقال غير عدد ضئيل من لصوص الصيد ، اذ ليس فى ادارة الصيد بتنجانيقا أكثر من ١٤ ضابطا للقيام بدوريات خلال ٩٢٠ ألف كيلو متر مربع ، بينما تستخدم ادارة الصيد فى كينيا ٢٢ ضابطا لحماية مساحة تبلغ حوالى ٥١٥ ألف كيلومتر مربع ، وهناك منطقة واحدة للصيد تبلغ مساحتها ١٨٠ ألف كيلومتر مربع بين جبل كينيا وحدود آثيوبيا لا يحرسها غير رجل بوليس واحد وحفنة من الكشافين الزنوج !

وحراس الصيد ورجال البوليس رجال خشنون سمرالوجوه ، شديدو الاخلاص لعملهم ، يواصلون العمل سبعة أيام فى الاسبوع ، ويقدمون على مغامرات رهيبة كالتى تحويها كتب المغامرات الخياليه ، وقد تستمر المطاردة أياما ، لان لصوص الصيد مراوغون كأنهم ثعابين الماء الناعمة الملمس ، وفى سبيل التغلب عليهم يعبر رجال الامن أنهارا مليئة بالتماسيح ، ويشقون طريقهم بين أشجار تزخر بكل شيء ، من العقارب الى الكوبرا ، وقد يهاجمهم أحيانا فيل أو خرتيت وقد جن من الألم بسبب سهم أصيب به فى جانبه

وهناك طريقة واحدة للقضاء على شر الصيد غير المشروع واطالة حياة الوحوش ، فمن الممكن ابقاء الحيوانات طوال العام كله داخل المناطق الخاصة التى تحوطها الحماية فيها ، ولكن هذه الاماكن تحوى كل مقتضيات الحياة البرية ما عدا شيئا واحدا ٠٠ هو الماء ٠٠ فان حفر الماء تجف مرتين فى العام ، وتهبط مجارى المياه تحت الارض ، ويدفع الظمأ الحيوانات الى الخارج حتى يكون لصوص الصيد فى انتظارها

ولما كان الماء لا يبعد أكثر من مترين فقط تحت قاع النهر الرملى ، فان انشاء حفر صناعية للماء وأحواض يبقى فيها ليست مشكلة الامن الناحية المالية ، ويرى الكولونيل كاوى أن انشاء ست أو سبع حفر تتكلف كل منها ١٨٠٠ جنيه سوف تساعد على حفظ الجزء الاكبر من المملكة الحيوانية داخل حدائق « تسافو » التى تبلغ مساحتها ٢٠ ألف كيلو متر طوال العام ٠٠٠ ولاشك أن انفاق ٥٠ ألف جنيه توزع بين مساحات كينيا المخصصة للحيوانات والتى تبلغ مساحتها ٥٥ ألف كيلومتر مربع سوف تحفظ للحيوانات البرية القدرة

على التكاثر أجيالا قادمة ، وبمثل هذه الاجراءات يمكن انقاذ وحوش تنجانيقا وأوغندا

وهناك طريقة أخرى لانقاذ مئات من الحيوانات الثمينة التى تضيع الآن هباء كل عام وذلك عن طريق مراقبة الصيد ، فالوحوش التى تغزو الممتلكات الخاصة الآن بحثا عن الطعام والماء يباح قتلها قانونا بغض النظر عن قلة عددها ، وهو اجراء ليس هناك مايدعو اليه ، فقد ابتكر العلماء عقاقير وبنادق خاصة تجعل من الممكن تخدير أضخم الحيوانات ونقلها الى مكان آمن فى أقرب مأوى لحمايتها

لقد فشلت حكومات افريقيا الشرقية فى حماية تراثها من الحيوانات البرية ، وفى الصيف الماضى فقط ، أخرجت تنجانيقا من اختصاص نظم حدائقها ، منطقة من أعجب المناطق الطبيعية فى العالم ، وهى حفرة « نجور نجورو » الهائلة التى تحيط بها جدران يبلغ ارتفاعها حوالى ٨٠٠ متر ، حيث تتجمع كميات لا تصدق من الوحوش التى تعيش منذ عصور ماقبل التاريخ .. وقد فتحت أطراف الحفرة ومجارى الماء التى تعتمد عليها الوحوش للبقاء أمام القبائل التى تملأ قطعانها الهائلة من الماشية الاراضى الخصيبة على طوال الطريق من الحدود الشمالية لكينيا حتى جبل «كليمنجارو»

كل هذه الاجراءات .. ماء جديد ، حفر ، تنفيذ القانون بحزم ، السيطرة على الماشية ، يمكن تنفيذها فى أفريقيا الشرقية ، وذلك بالاستعانة بالزعماء الوطنيين الذين يدركون ولا ريب أن شعوبهم سوف ترث موردا طبيعيا متجددا لايقدر بمال ، وهو مورد فضلا عن قيمته التجارية ، فان له قيمة سياحية كبرى ، حيث تعتبر السياحة الصناعة الرابعة فى افريقيا الشرقية

أما اذا لم تتخذ هذه التدابير الآن ، فان البقية الباقية من حيوانات افريقيا البرية سوف تتلاشى ولن تبقى منها الا نماذج وأشكال محفوظة فى متاحف التاريخ الطبيعى لتذكر أحفادنا بهبة من أعظم هبات الطبيعة للانسان ، ولكنه لم يستطع أن يحافظ عليها

ملخصة عن مجلة « رود آندجان » بقلم : كاترين دريك

قام بعض الاطباء بابحاث فى حى توتنهام بلندن لدراسة ضغط الدم العالى ، وطافوا باهل الحى يسألونهم عما يعتقدون انه اهم شىء فى العالم ... فكانت الاجابة السائدة هى : « أن تهتم بشئونك فقط » !



اذكر.. لحظاتك السعيدة

((ان لحظات سعيدة من الماضى الذى ذهب كفيلة بأن تعيد الراحة والهناء لروحك المتعبة ..))

بعد أن أمضيت ثلاثة أشهر طريحة الفراش فى المستشفى ، بسبب مرض كدت أشرف فيه على الهلاك ، سمح لى أخيرا بأن أجلس ، ودفعتنى الممرضة فوق الكرسى ذى العجلات نحو النافذة ، وقالت لى فى لهجة اعتذار :

– لن تشاهدى منظرا جميلا ، فليس هناك غير فناء قذر

كان حقا فناء ضيقا مسورا بالاحجار تسوده عتمة الغسق ، ورأيت سقف عربة أسعاف تقف جانبا ، وصفا من صفائح القمامة ، وقطة مرفوعة الذيل يبدو شبحها فى الضوء الخافت وشجرة توت ذات أوراق متآكلة ، وقد امتدت جذورها وسط الاسمنت

كانت وجهة نظر الممرضة صحيحة فالمنظر قذر ، ولكنه كان بالنسبة لى ، بعد أن أشرفت على الموت ، جميلا الى أقصى حد ، وعاهدت نفسى فى حماسة ألا أعتبر رشاقة القطة أو تناسق الشجرة من الاشياء المسلم بها

ولا شك اننى لم أستطع بعد أن عدت الى حياتى اليومية العادية أن أحتفظ بعمق الاحساس الذى كنت أشعر به فى المستشفى ، ولكنى أدركت أنه من الممكن ببعض المجهود الواعى أن يوقظ الانسان عقله وقلبه لادراك مفاتن الحياة اليومية

أخبرتنى يوما سيدة فى الاربعين

من عمرها أنها لم تعان الارق مطلقا ، ولو تكالبت عليها أشد الهموم ، وقالت أن الفضل فى ذلك يرجع الى لعبة رائعة كانت والدتها تسليها بها وهى طفلة فوق السرير ، فقد كانت أمها تذكرها بأحد الاشياء السعيدة أو الجميلة التى رأتها خلال النهار ، وتطلب منها أن تصفها لها ••• قد يكون هذا الشىء منظر حقل من «عباد الشمس » يغمره الضوء أو أشعة الغروب الزاهية الالوان كأنها الاحجار الكريمة ، أو منظر الكلب الصغير وهو يقفز متعثرا ، وأضافت صديقتى قائلة : « ••• وعلى مر السنين استطعت أن أختزن كمية كبيرة من هذه الذكريات السعيدة التى أستطيع أن أسترجعها فى أى وقت ، وقد حدث مثلا عندما أويت الى فراشى أمس أننى بدلا من أن أقلق نفسى بالمشاكل الراهنة ، رحت أستعيد فى مخيلتى من صور الماضى طريقا يكسوه الضباب ويهمس فيه حفيف الاشجار ، ويفوح منه شذى الازهار »

وعندما كنا أطفالا ، كان العالم يبدو لنا جديدا طازجا ، وتستطيع أن تتحقق من ذلك اذا شاهدت طفلا يربت على قطة ، أو يتطلع الى جرادة أو يشم زهرة ، أو يتذوق قطعة حلوى ، أو يستمع الى طائر يغرد

والاطفال - حتى الصغار منهم - ذواقون للموسيقى ••• ولقد عبرت « كاتى » - جارتى ذات السنوات الخمس عن الحقيقة التى صاغها اينشتين فى قوله « ان التخيل أكثر أهمية من المعرفة » ان كاتى طفلة تفيض بالحيوية والمرح لا تستطيع أن تستقر فى مقعدها ، ولكنها زارتنى ذات يوم بينما كنت أستمع الى مقطوعة «البحر» لديبوسى ، وطلبت منها أن تنصت بضع دقائق ، وشرحت لها فى ايجاز أن هذه المقطوعة تصف حالات البحر ، فوجدتها لدهشتى تغلق عينيها وتجلس فى هدوء ، ثم قالت :

- اننى أسمع حفيف الامواج •• وهناك فى الاعماق سمكات كبيرة حمراء الذيل •• اننى أسمع الآن صوت عاصفة •••

ان معظم الكبار لا يمكنهم أن يتعمقوا فى التخيل على هذا النحو ، لاننا كلما تقدمنا فى السن ، تناقصت حاسة التعجب ونقص معها كثير من المرح ، ولكن هذه الخسارة لا مبرر لها ، اذ فى استطاعتنا أن نحتفظ بتقديرنا الحساس لمظاهر الجمال التى تحيط بنا

والشرقيون يدركون ذلك جيدا ،

ويتسامون به الى قمة الحياة الساحرة فالياباني قد يدعو ضيوفه لمشاهدة مولد القمر الجديد ، أو الاحتفال بتفتح براعم الازهار في الحديقة • أخبرتني احدى صديقاتي انها ذهبت لمقابلة أحد رجال الأعمال اليابانيين في « كيوتو » ولكنها ظلت تجلس في الانتظار خمس دقائق ، ثم اعتذرت لها سكرتيرته قائلة « أرجو أن تقدري موقفه .. لقد تفتحت الآن زهرة فوق مكتبه ، ولابد له أن يتأملها ! »

كتب الفيلسوف الصيني « لين يو تانج » يقول « ان جميع المسرات الانسانية مسرات حسية ، والفيصل بين الجسد والروح رقيق للغاية ، ولن نستطيع التمتع بأرق العواطف ، وبلوغ أسمى درجات التقدير للجمال الروحي ، الا عن طريق حواسنا »

وحتى أبسط التجارب يمكن أن تكون مصدرا لسعادة غامرة لا تنسى • فعندما كنت في الثانية عشرة من عمري ، خرجت للتنزه يوما ، وكان يوما قائظا شعرنا فيه بالعطش الشديد ، وبعد ساعة وصلنا الى منزل ريفي به نبع قديم تغطيه كرمة ، ووجدنا على حافة النبع الخشنة « مغرفة » طويلة اليد ، وأخذت أرتشف الماء البارد بنهم ، وهمست لنفسي خلال نفحة من حكمة الطفولة « لن انسى هذه اللحظة ما حييت » ؛ وما زلت حتى اليوم كلما شربت ماء باردا عندما يكون حلقي جافا ، تسترجع مخيلتي الصور والروائح التي أحاطت بتلك اللحظة منذ ثلاثين عاما ..

ويبدو أن الشاعر البريطاني «جون كوبر باوز » قد أدرك ذلك أيضا عندما كتب يقول « هل يستطيع احد أن ينكر أن هناك رابطة وثيقة عضوية مغناطيسية طبيعية كيماوية تجمع بين الوجود كله ؟ فما من شيء ينمو فوق الارض ، أو يطير عبر الهواء ، أو يسبح في البحر الا ويرتبط بعلاقة مغناطيسية غريبة بالحياة المنعزلة لروحنا ... ان ما فينا من حياة خلال لحظات الادراك يتغلب على الموت والخير ويتغلب على الشر » !

ملخصة عن مجلة ذى روتاريان بقلم اليزابيث برد

شعور ...

في احدى الحفلات التي اقيمت اخيرا ، وقف السناتور ايفريت ديركسين يقدم السناتور هيرام فونج عضو الشيوخ عن ولاية هاواي الجديدة ... وكانت كلمة ديركسين مليئة بالثناء والمديح ، وعندما انتهت ، وقف فونج يقول :

– الآن فقط عرفت كيف تحس الفطيرة ، بعد أن يسكب الشراب الحلو فوقها ..

لكل لون تعبير

« لكل لون اثره الخاص ووقته المناسب ، وتستطيع أن تفهم لغة الالوان بقليل من التـــدريب والملاحظة »

هل يستطيع اللون أن يهـــدىء أفكارنا ، ويرفع معنوياتنـــا ، ويشبع فينا الصفاء ... أو انه على العكس يلهب مشاعرنا ؟ . هل يشعر سائقو السيارات بتحد كبير يدعوهم الى تجاوز سيارة حمراء أو بنيـــة أو صفراء أكثر مما لو كانت هذه السيارة سوداء أو زرقاء أو خضراء ؟ وهل يبدو الثوب الاحمر أكثر قربا من ثوب أزرق على نفس البعد ؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة جميعا بالايجاب ، فان لكل لون تأثيره الخاص به .

وقد توصلت الكيمياء الحديثة الى استنباط ألوان بديعة جديدة ، في رقة الضباب ، أو في قوة ضوء الفلورسنت وسارعت الصناعة الى الافادة منهـــا نظرا لتأثيرها النفسى بصفة خاصة .

ان صـــالات العـــرض ، والمكاتب ، والجـــدران الداخليـــة للطائرآت ، والسيارآت والمطاعم تزهو الآن بألوان اختيرت بدقة لتأثيراتها العاطفية فى العملاء وان كانت النساء ، أكثر بطئنا فى الانتفـــاع الكامل بقوى الاغراء الكامنة فى الالوآن .

ويمكن القـــول بعبارة عامة ، ان اللون الاحمر لون مبهج ، ينبه العقل والقلب والشهية أيضـــا (وهذا هو السبب فى استخدام درجات متباينة من اللون الاحمر فى تزيين المطاعم) واللون الوردى له دلالات سارة ، واللون الاصفر يثير الهمة ويضفى شعورا بالهنـــاءة والاطمئنان ، أما اللون الاخضر ـ لون الطبيعـــة ـ فمريح منعش مهدىء للاعصـــاب ، واللون الازرق يوحى بالصفاء والاسترخاء ، والرمادى لون محايد يقلل من التجاوب العاطفى . أما الارجوانى الذى يوفق بين طرفى شعاع الطيف ، الازرق والاحمر فانه لون مؤثر غامض .

ويختلف أثر الدرجات المختلفـــة للون الواحد بطبيعة الحال ، فبعض الالوان الصفراء توحى بالرخص بل

بالسقــام ، بينما اذا تغيرت درجــة اللون قليلا فانه يوحي على العكس من ذلك بالدفء والذهب واشراقـــــة الشمس ، ويستطيع النسيج أيضا أن يغير من الاثر ، فاللون الزاهي مثــلا قد يبدو خشنا فوق النسيج المسطح ذي الوجه الخشن ، في حين انه لو كان لهذا النسيـــج شيء من العمق ، أي باضافة بعض التغيير البسيط ، فان اللون يصبح متموجا جذابا ،

وبما أن اللون هو مجرد انعكاس للضوء ، فمن المهم أن نعرف أي ضوء يعكسه على السيــدة التي ترتديه ، فبعض أنواع اللون الاخضر تضاعف من تورد احمرار البشرة (لأن اللون الاخضر يميل الى أضفاء اللون الذي يلحقه وهو الاحمر) أو يزيد من لون البشرة الزيتوني • واللون الاصفر الليموني الخفيف يضفي توهجا عــلى البشرة السمراء ، في حين أن اللون الوردي يعتبـر من الالوان المناسـبة بصفة عامة ، واللون الوردي الصافي يبرز شحوب البشرة ، وهناك بعض الالوان الحمراء تعطي ـ على العكس من ذلك ـ تأثيرا مدهشا ، اذا ارتدتهــا سيدة من النوع الشاحب، أما السيدة البادية الحيوية التي يتنــاقض لون بشرتها وشعرها ، فيمكنها أن ترتدي ثوبا كاملا ذا لون أخضر زمـردي او قرمزي ، أما اللونان الاسود والابيض ـ وأولهما صورة سلبية لكافة الالوان، وثانيهما خليط من كافة الالوان ـ فهما نسيج وحدهما ، فكل فرد تقريبــا يستطيع أن يرتديهما ، الا أن المتقدمين في السن ذوي الشعر الاشهب والبشرة الشاحبـة ، يجب عليهم أن يتجنبوا اللون الاسود لانه يمتص الضــــوء ويستنزف الضياء من الوجه •

وثمة نقطة أخرى يجب ان نتذكرها ، وهي أن لون البشرة يتغير اثناء اليوم، فهو في الصباح يميل الى الشحوب ثم يتحول الى الوردي عند الظهيرة ويعود فيبهت مرة أخرى بعد الظهر ، حتى اذا حان وقت النوم عندما يشعر الجسم بالانهاك تصبـــح البشرة مرة أخرى شاحبة نسبيا • ومن ثم فانه يجب على السيدة أن ترتدي للمساء من الالوان مالا ترتديه في الظهــر ،

ملخصة عن مجلة « هاربر بازار » بقلم هوارد كينشام

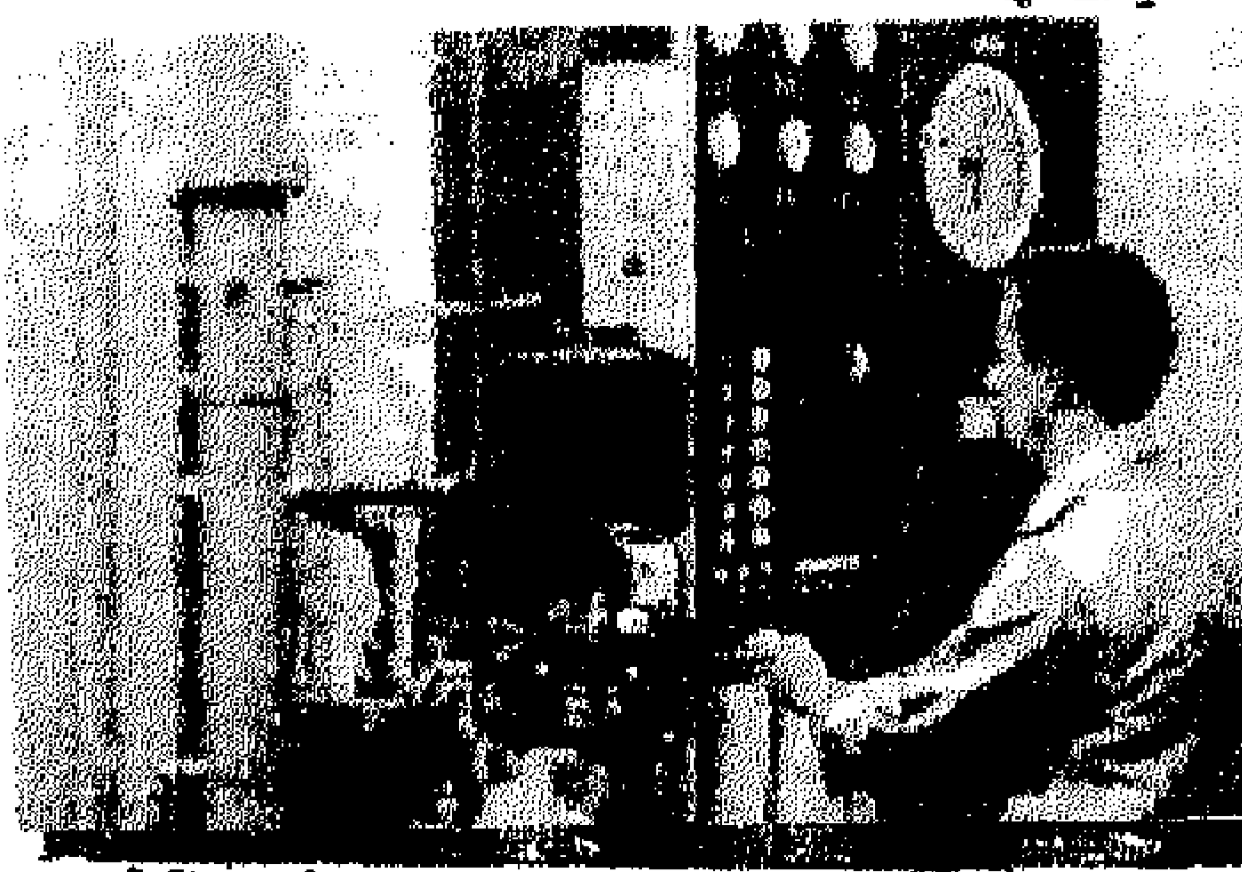
طبعت ادارة احد الفنــادق نشرة اعلانية كتبت فيها : « اجنحة خاصــة للعرائس •• غرفة لشخص واحد ٣٠ دولارا في اليوم ! »

جولات الإنقـــاذ



« واحد من طائرات جايجر الكثيرة » ، ركن الثلج في ثلاجـة تريتنت ـ هنا على ارتفـاع ١١٫٠٠٠ قدم ـ تستطيع الطبيعة أن تنقض على الطائرة الصغيرة أن التيارات الهوائية مروعة والهواء خفيف والمســافات الصغيرة تعترضها وسائد بيضاء . فلا عجب ان وصفت رحلات ليران جايجر الاولى بانها « مستحيلة » و« قاتلة » لا عجب أيضا اذا اعتمد طياز الالب على شموع شـامبيون في طائرته وفي الهليوكوبتر التي

اربعـة زلاقين مفقودين ، في جبل كومبيت . على أثر اخطار عاجل حلق جايجر بطائرته . وسرعان ماعثر على ثلاثة من الرجال المفقودين وعاد بهم سالمين . وفي عشر سنوات قام جايجر باكثر من ١٢٠٠ رحلة انقاذ كهذه . فاعترف به رسميا بانه « من خدام الانسانية » في عام ١٩٥٩ حيث حصل على وسام من البابا يوحنا الثالث عشر



أنتج مهندسو شامبيون ذوو المهارة التي لا تبارى الشموع التي بحترق لتمكن هرمان جايجر من الانطلاق في رحلات الانقاذ . وهذه المهارة نفسها تنطبق على تصميم وتطوير شموع احتراق شامبيون لكل أنواع المحركات . وهـذا سبب من الاسـباب التي تجعل خبراء المحركات يختارون شـامبيون ، وهو سبب وجيه يجعلك تختار شموع احتراق شـامبيون لسيارتك .



برميل من النبيذ لكوخ رجل يقيم في الجبل وطعام للماعز .. وخشب للحريق للمعسكرات المنعزلة .. وجبن من مزارع الوادي ذي الجدران الثلجية .. انها كلها حمولات ينقلها جايجر عندما يخلو من تقـديم المعونة الجوية للجرحى والمفقودين أو نقل الزلاقين ومتســلقي الجبال والسائحين في جبال الالب .

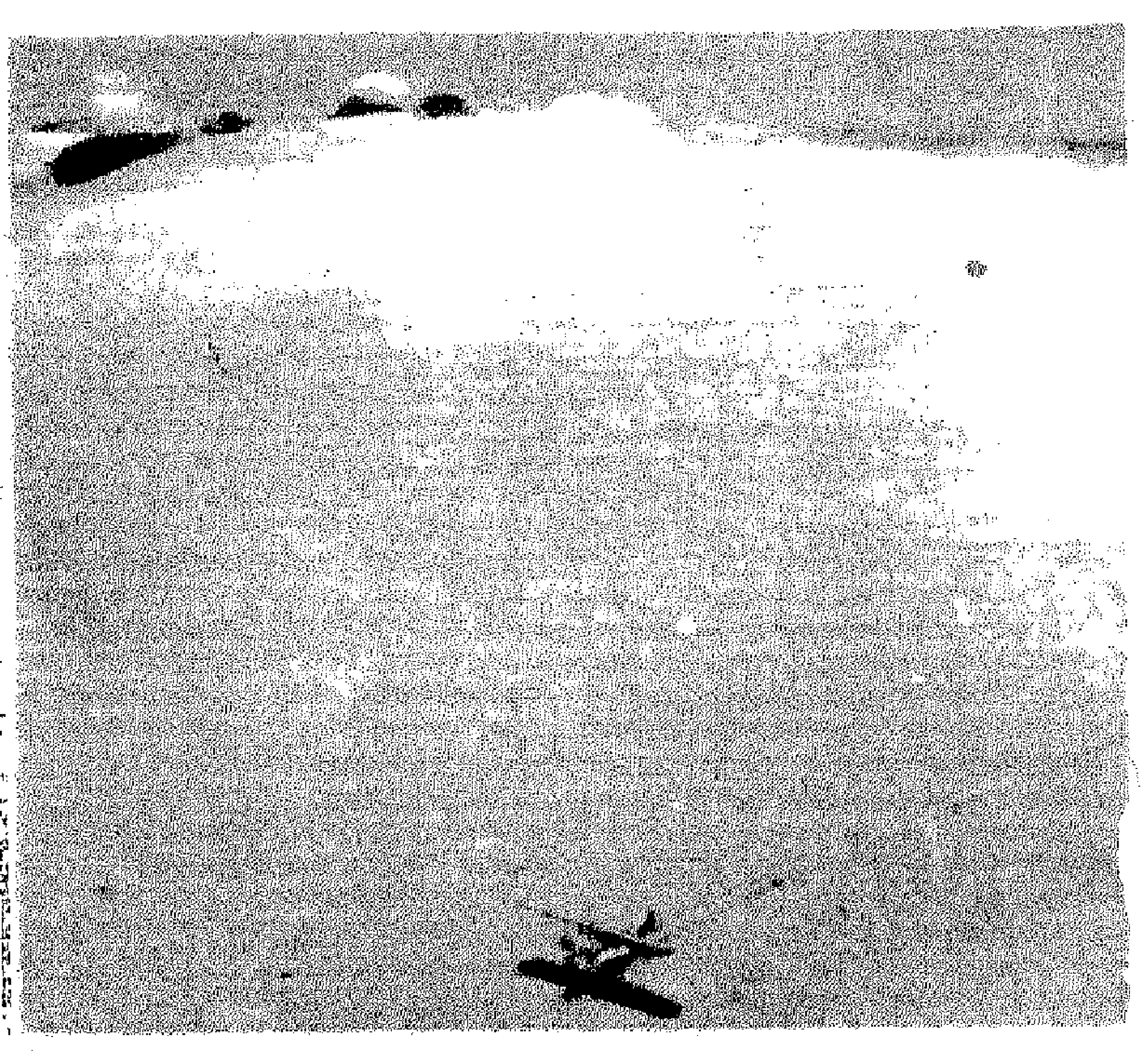
الخبراء الذين يفهمون فى المحركات يختارون شموع اجتراق شامبيون لـ

"المســتحيــلة" فى الألب السويسرية

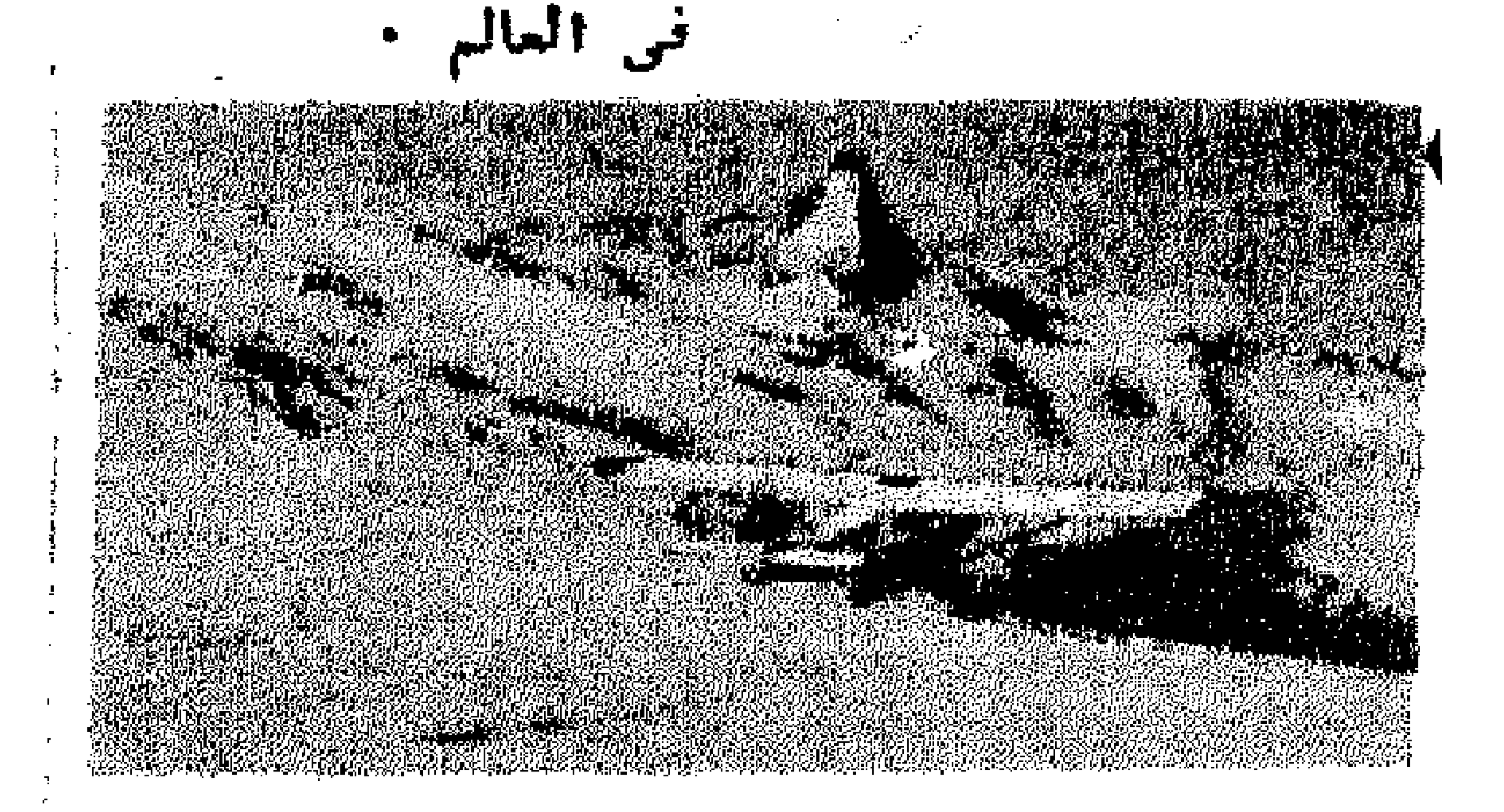
عندما يرتفع طيار الانقاذ هرمان جايجر بطائرته من قاعدة سيان فانه يحلق بها فى أشق الظروف الطبيعية . انه ينطلق بين قمم من الجرانيت ويصارع الرياح العاصفة . ويهبط فوق قمم التلال على جوانب الجبال المغطاة بالثلج ولهذا فلا مجال هنا لحدوث أى خلل فى المراك وهذا هو السبب فى أن « طيــار الثلاجات يعتمد على شموع احتراق شامبيون فى طائرته وهو أيضا دليل حسن على أنك تستطيع الاعتماد عليها فى سيارتك .



يقول جايجر « ليس فى الجبــال شىء » .. غير العزلة البيضــاء والصخور على مدى البصر ولا شىء آخــر » فاذا وقع حادث ترك الانسان للطبيعــة . وفى هذا المنظر المكون من الثلج والحجر والخطر استحدث جايجر فنــونا جديدة للطيران الجبلى .. وربما أيضا أغرب خدمة انقاذ فى العالم .



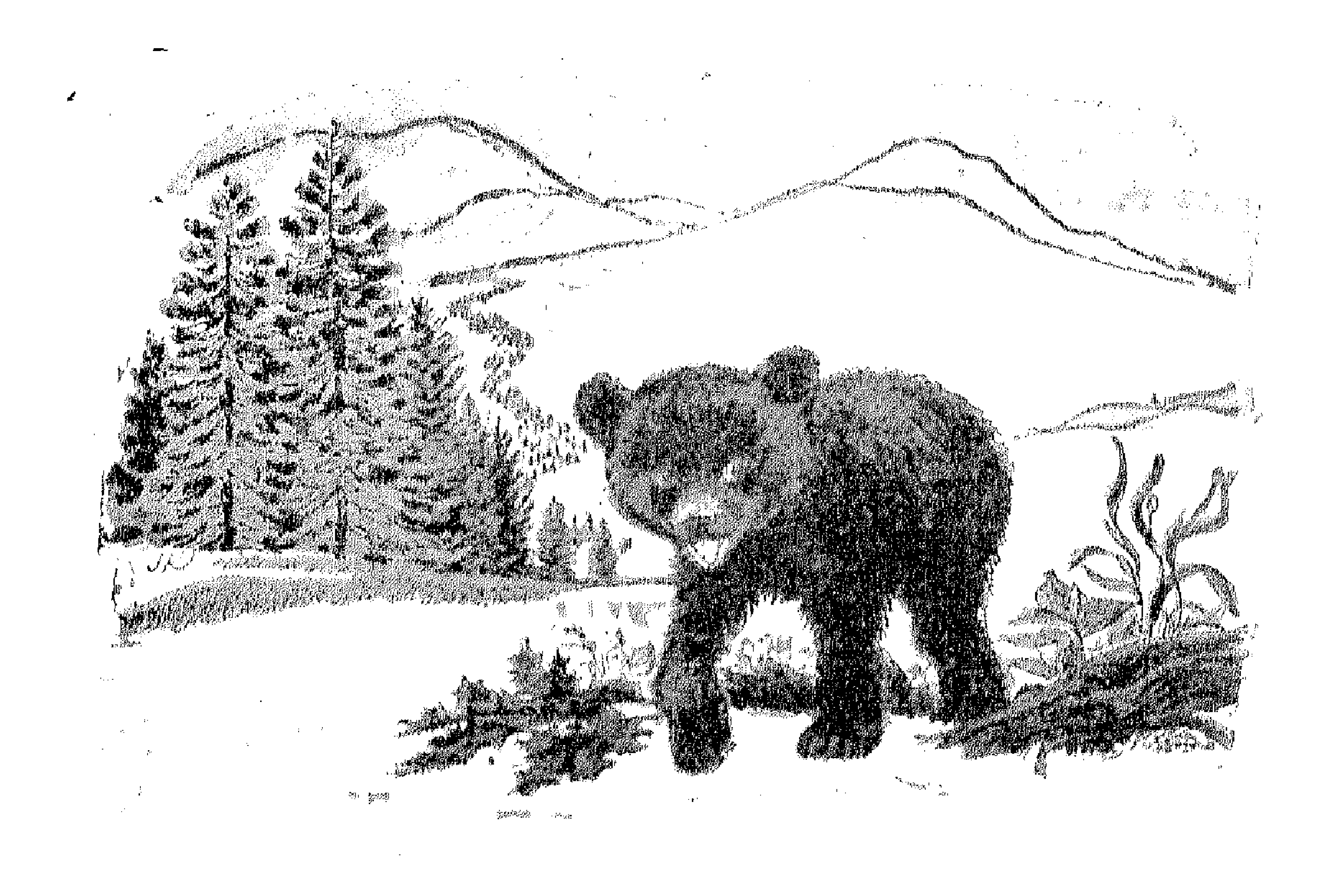
الهبوط فوق التل فى وقت يعادل وقت الانطلاق ـ يستلزم ذلك الهبوط فوق رف جبلى مختار .. ثم الارتفاع الى المجثم الثلجى . وفى الغــالب لا تتوفر غير فرصة واحــدة للهبوط والصعود .. ومن ثم فان أى تردد من جانب المحرك معناه الاصطدام بالصخور وحدوث كارثة . وهذا هو السبب فى اعتماد جايجر على أداء شموع احتراق شامبيون الذى لا يتوقف .



CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A. • CANADA



FIXOFLEX
لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RJW
1885 1960



دُب في حمّامنا

كانت كلبتنا « نيمليس » تنبح في الغابة التى تقع عبر النهر طوال الصباح ، وبين فترة واخرى كنا نسمع صيحات غامضة ترد على نباحها .. كانت مزرعتنا التى تقع فى جبال « كاسكيد » فى الشمال الغربى من ساحل الباسيفيك الامريكى تعج بكثير من الحيوانات الوحشية ، وكنا قبل ذلك بشهرين — فى يناير — قد اكتشفنا عرين دب أسود عبر النهير ؟ ومن ثم فقد ظننت أن دبا صغيرا قد

****

« كان يعيش معنا كفرد من الاسرة ، يعتبر دارنا داره وحمامنا حمامه ! »

****

أبطأ فى السير وراء أمه وهى تشق طريقها فى الغابة بحثا عن براعم الربيع الخضراء ... ولما كانت الكلبة نيمليس صغيرة الحجم لا تستطيع ان تؤذى الدب الصغير الذى يطلق هذه الصيحات ، فلابد أن أمه ستعود لمساعدته ، ومن ثم فقد اخذت أواصل عملى فى قطع ألواح خشبية

من كتلة ضخمة من شجرة الارز

وكانت مفاجأة مذهلة عندما رأيت مخلوقين عجيبين يبرزان من وراء النهر ، اذ اقبلت « نيمليس » أولا ، وجاء فى اثرها دب صغير قصير النظر يسير محنى الظهر ، وهو يطلق نواحه بصوت أجش .. كان الواضح أن الاثنين قد توصلا الى اتفاق سلمى ، وان الدب الصغير ينوح فقط من الجوع والبرد ..

وأخذت أفحص الدب الصغير .. كان حجمه يكاد يماثل زجاجة ماء صغيرة ذات أذنين مثلثتين لحملها ، وقد كسا الفراء كل أقدامه ومخالبه، وله فم واسع مفتوح تدلت منه شفة سفلى وردية اللون مثلثة الشكل .. وماكدت أقترب منه ، حتى هدأ عويله وتعلق بذراع سترتى الصوفية الكبيرة .. ولعل حجمى والحرارة التى تسرى فى جسمى جعلته يستشعر فى شيئا من الامومة ، اذ رفع جسمه ، وبدأ يلعق عنقى ..

وما لبث الدب الصغير ـ الذى قدرنا أنه كان فى الاسبوع التاسع من عمره ـ أن أصبح جزءا من حياة المزرعة ، فقد كان يحاول متابعتنا فى كل مكان نذهب اليه ، وهو يكاد يلتصق بنا ويلعق كل جزء من أجسامنا .. نائحا بصوت يحرك أقسى القلوب

كن يظهر حبه بسهولة .. وبمثل هذه السهولة يثور ويغضب فلا يكاد تمتلىء بطنه باللبن الدافىء حتى يصعد على أكتاف اقرب مخلوق بشرى اليه ، ويروح يلعق ذراعه أو عنقه أو وجنته ، فاذا حاول احد ابعاده بلطف، راح يغرس مخالبه فى ثيابه أو لحمه العارى ، ثم يعض عنقه أو ذراعه بسرعة .. وقد تعلم كيف يعض ثم يجرى مسرعا ليفلت من الضربة التى تناله جزاء على عمله ، ومن بعيد يطلق صرخة عالية يتردد صداها فى كل أرجاء الجبل ..

وعندما بلغ الشهرين الخامس والسادس من عمره ، أصبح من اليسير اقناعه بالامتناع عن لعق الوجوه والاعناق .. كان قد بدأ يخلف مرحلة الطفولة وراءه ، وكان فى نموه أشبه بطفل من البشر ، اذ أن الدببة تواصل نموها حتى حوالى العام الخامس من عمرها .

كان « السيد الصغير » كما أطلقنا عليه ، مولعا بتقديم مساعداته لمن يقوم باصلاح السيارات ، فاذا رأى عاملا يرقد تحت سيارة صغيرة أو سيارة نقل ،جلس فوق صدره فى سعادة ، فاذا ابعده العامل ، وقف فى صلابة

وقد تراجعت أذناه الى الوراء ، ثم فتح فمه وراح يصرخ بأعلى صوته .

وبعد أن تناولت العشاء ذات مساء .. خرجت بالسيارة فى طريقى الى مكتب البريد الذى يقع على مسافة تسعة كيلومترات .. ولم أدرك أن « السيد الصغير » قد اعتكف فى داخل الالة الا بعد أن بدأ بدال البنزين يتحرك بطريقة غير طبيعية .. وما لبثت أن سمعت صراخا عاليا ، كان ولا شك صوت السيد الصغير ! .. وأوقفت السيارة الى جانب الطريق ، ورفعت غطاء الآلة .. وهناك وجدته وقد بدا فى حالة قلق مروع ، وعلى فمه فقاعات من الرغاوى والزبد ..

وكان السيد الصغير يحب كل شجرة من أشجار الغابة ، ويهوى تسلقها ببراعة ، كأنه أحد عمال الكهرباء المحترفين ، وكان اذا هبط ، فعل ذلك بظهره فى غير اكتراث وهو يضع بين اسنانه قطعة من غصن كأنها مسواك .. وفى ذات يوم تحطم الغصن الذى يجلس فوقه فى أعلى شجرة ضخمة ، وسقط من بين الاغصان الى الارض رأسا على عقب بعد أن قطع جوالى ستة امتار فى الهواء .. ولكنه لم يعبأ بهذه السقطة ، وانطلق بعد قليل يمرح ويلعب بين الاشجار وجذوعها المنبثة فى كل مكان ..

وكان الدب الصغير يرى أن دارنا هى داره ، فيتسلق الاشجار المحيطة بها ، ويتسلل من اية نافذة مفتوحة يجدها أمامه .. وفى ذات ليلة سمعت فيما يشبه الحلم أصابع الآلة الكاتبة وهى تتحرك ، وفى الصباح التالى ، استيقظت لأجد حروف الآلة الكاتبة مضطربة وأوراقى مبعثرة على الارض ، ومنذ ذلك اليوم اصبحت حريصا على اغلاق نوافذ الغرفة التى اعمل بها

وحدث مرة اخرى أن جاء بعض الاصدقاء لزيارتى ، وبينما كنا نتحدث فى غرفة الجلوس ، كان اطفالنا يستعدون للنوم ، وفجأة أقبلت احدى الفتيات الصغيرات تشكو لإمها بصوت عال قائلة : كنت أريد أن أستحم ، ولكننى وجدت آثار أقدام قذرة تلطخ الارض حول حوض الاستحمام .

واضطررت للذهاب لاقوم بعمل غير غريب على .. لكى امسح آثار أقدام الدب ، الذى اعتاد كلما أراد الشرب أن يتسلل من نافذة الحمام ويهبط بظهره كالمعتاد ، فيسقط فى حوض الماء ، ثم يسير بأقدامه الملوثة بالطين فوق الخزف الابيض ليشرب

من الماء المتجمع حول البالوعة ..

وكانت كلبتنا « نيمليس » التى عثرت على السيد الصغير هى رفيقته المفضلة فى اللعب ، وكانت تجلس لترقبه وهو يسبح فوق أكداس من نشارة الخشب ، ثم ينزلق الى أسفل على بطنه وهو يطلق أصواتا تنم عن البهجة والسرور ..وفى أيام الصيف الحارة كانت الكلبة تقوده الى المياه الباردة الضحلة فى النهير ، وهناك تأخذ فى الوثب والقفز ، بينما يبذل « السيدالصغير » جهده ليسبقها ..

وتغيرت عادات « السيد الصغير » بعد ذلك .. فقد أخذ ينطلق بعيدا الى الجبال ، ويظل هناك فترات طويلة ، ثم يعود أحيانا فى الثانية صباحا ، ليبحث عن اللبن أو الفاكهة المحفوظة التى نتركها له عند الباب الخلفى . وفى ذات مرة ذهب ولم يعد قط .

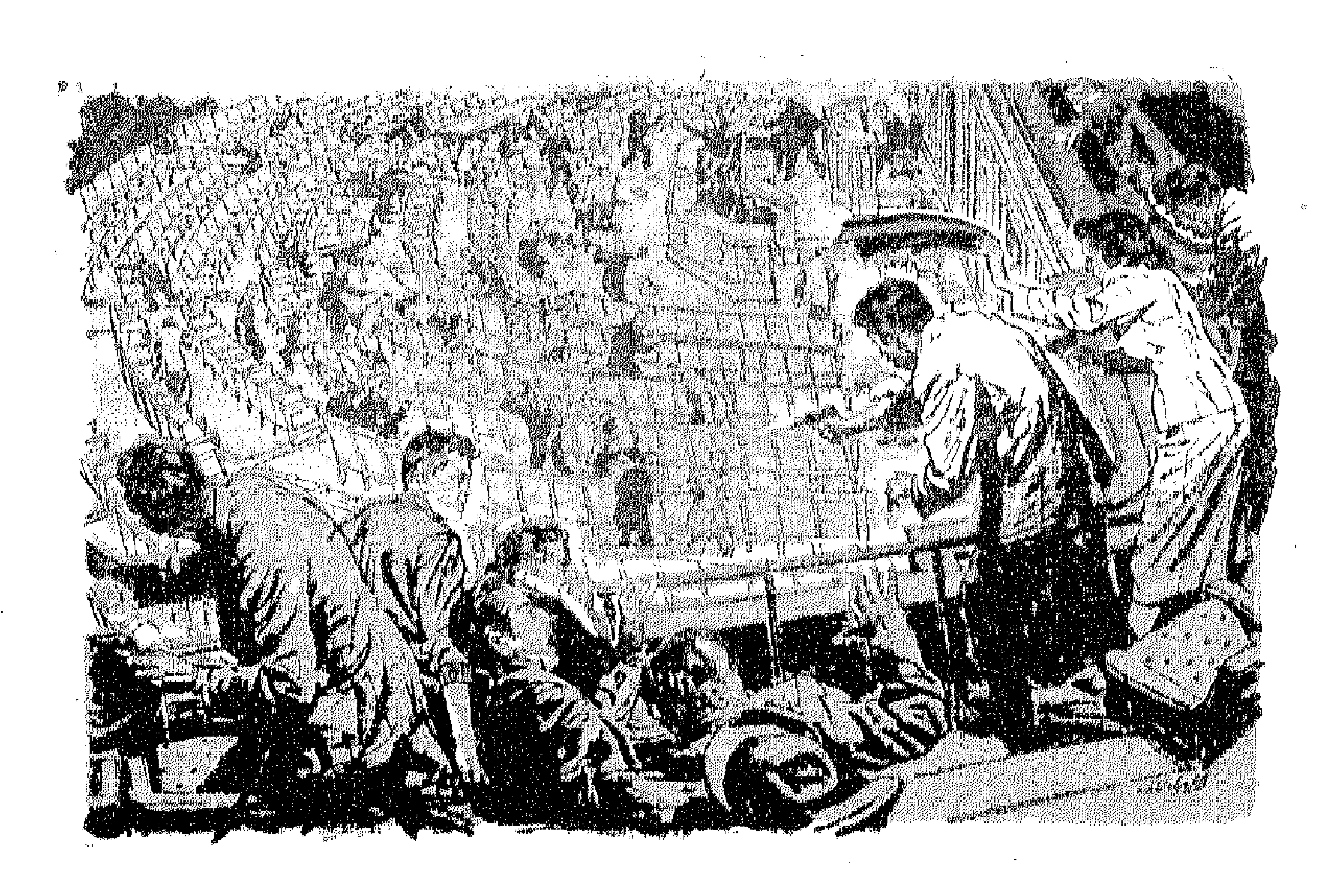
وعلى الرغم من مرور خمس سنوات على اختفائه ، فاننى أتوقع فى كل يوم وأنا أقطع كتل الاخشاب فى الغابة ، أن تنفرج أغصان الشجر فجأة ، ويبرز من بينها « السيدالصغير » .. ولن أدهش عندئذ اذا وضع مخلبه الامامى فوق كتفى ، وأخذ يلعق عنقى فى حنان ، مطلقا ذلك الصوت الحبيب الذى لن أنساه قط .

موجزة : عن كريستيان سينس مونيثود

مستحيل

سأل احد اعضاء لجنة من لجان الكونجرس الامريكى الاميرال آرلى بيرك قائد العمليات البحرية عن مقدار المال الذى تحتاج اليه البحرية لاداء عملها فقال الاميرال :

ـ هذا سؤال تكاد تستحيل الاجابة عليه يا سيدى ... انه اشبه بسؤال زوجتى عن مقدار النقود التى تحتاج اليها ... وهو دائما اكثر مما عندى !



رصـــاص فى الكونجرس

كانت عملية الاقتراع تجرى فى مجلس النواب الامريكى ، وقد رفع جوزيف مارتين رئيس المجلس مطرقته بيده بعد أن انتهى من احصاء أصوات المؤيدين ، بينما وقف بعض الاعضاء يتحدثون مع زملائهم فى هدوء انتظارا لدعوة المعارضين للقرار للادلاء بأصواتهم ...

وكانت الشرفات العليا بعد ظهر ذلك اليوم ، أول مارس ١٩٥٤ ، غاصة بالزائرين المعتادين لواشنطون ، بين سائحين ، وممثلين لبعض الحكومات

+++++++++++++++++++++++

« كان اعضاء المجلس يؤدون عملهم .. عندما دوت اصوات الرصاص ، وسقط خمسة من النواب مصابين بجراح خطرة »

+++++++++++++++++++++++

الاجنبية وجماعات من الطلبة وتلاميذ المدارس ... وفى أحد أركان الشرفة ، على يسار منصة رئيس المجلس ، جلست سيدة وثلاثة رجال يبدو عليهم أنهم جميعا من أمريكا اللاتينية

وفجأة قفزت السيدة واقفة على قدميها ، وأخذت تلوح بعلم صغير من أعلام بورتوريكو ، ثم اخرجت

من حقيبة يدها مسدسا اوتوماتيكيا ، وكذلك فعل زملاؤها الرجال ، واندفعوا جميعا نحو سياج الشرفة وراحوا يطلقون نيران مسدساتهم على حوالى ٢٤٠ من أعضاء الكونجرس الذين يجلسون تحتهم مباشرة ..

وصاحت المرأة : بورتوريكو يجب أن تنال حريتها ..

كانت تلوح بالعلم بيدها اليسرى ، وتطلق النار بيدها اليمنى !

وعندما دوى صوت الطلقات النارية فى أرجاء المجلس . تطلع الاعضاء الى أعلى فى حيرة . بينما أسرع البعض الى الاحتماء خلف المقاعد ، واندفع آخرون نحو غرف الثياب والممرات الجانبية

وقال النائب بن جنسن : « كنت مستديرا بظهرى نحو هذا الركن من أركان الشرفة ، وكان أول ماخطر ببالى هو : لماذا يسمحون للزائرين بتفجير « بمب » الاطفال فى المجلس ، ثم أحسست برصاصة ساخنة تستقر فى كتفى ... وسقطت على وجهى »

ومع أول طلقة دوت فى المجلس ، سقط النائب « الفين بنتلى » على الارض والدماء تنزف من جرح فى الجانب الايمن من صدره ، بينما مزقت رصاصة أخرى ظهر مقعد خال ، ثم استقرت فى الساق اليسرى لعضو الكونجرس « كنيث روبرتس » ، ووراءه بمقعدين ، وقف النائب جورج فالون فى الوقت المناسب ، ليتلقى رصاصة فى ردفه الأيمن ، أما النائب كليفورد ديفيز فقد أصيب برصاصة فى سمانة ساقه اليمنى

ومع أن الجناة أطلقوا يومئذ حوالى ٣٠ طلقة ، فان أحدا لم يقتل لحسن الحظ ، وقد أفلت البعض من الموت بمايشبه المعجزة . فقد كان « تشارلس هاليك » زعيم الاغلبية بالمجلس يجلس أمام مائدة الحزب الجمهورى وقد انحنى للحديث مع ليزلى ارندز مراقب الحزب ، عندما مرقت رصاصة فوق المكان الذى كان يقف فيه هاليك قبل ذلك بثوان قليلة ، فأصابت المائدة ، وتطايرت الشظايا فى وجهى الزعيمين الجمهوريين

وفى مؤخرة المجلس ، حيث يجلس الاعضاء الديموقراطيون ، أصاب الذهول أحد الاعضاء عندما أطلقت أول رصاصة ، فسقطت من يده الوثيقة التى كان يطالعها ، وانحنى وأرين تلسون ساعى المجلس الذى يبلغ الخامسة عشرة من عمره ليلتقطها وفى نفس اللحظة ، استقرت رصاصة فى الحائط فوق ظهره المنحنى مباشرة !

وشق الدكتور وولتر جاد طريقه بين الجموع الى حيث يرقد النـائب بنتلى ، فأدرك من فحصه أنه مصاب بجرح خطـير ، وقد توقف نبضــه وانقطعت أنفاسه ، فأخذ يقوم باسعافه وأجرى له عملية التنفس الصناعى ، وهـكذا أنقذ حياة بنتلي فى اللحظة المناسبة

وكان النـائب الراحــل « بيرسى بريست » مراقب الحزب الديموقراطى يقف فى الممر القريب من المكان الذى سقط فيه روبرتس ، واستطاع أن يخمن ـ وكان مصيبا فى ذلك ـ أن وريدا كبيرا فى ساق زميله قد قطع ، فأسرع بخلع رباط عنقه ، وصنع منه رباطا محـكما فوق الجرح ، وأوقف بذلك نزيف الدماء

واستدعى أحد سعاة المجلس الدكتور جورج كالفــر ، طبيب الـكونجرس الذى أسرع الى القـاعة مع كثير من مسـاعديه . وفى نفس الوقت كان عشرات من السعاة يحاولون الاتصال بالاسعاف تليفونيا .. كانوا يصيحون: «لقد أطلقوا النيران فى مجلس النواب» ولكن أحد موظفى المستشفيـات ظن أن الامر مجرد خدعة ، وأعاد السماعة الى مكانهـا ! وسمع سـائق احدى سيارات الاســعاف النبأ المزعج من راديو سيارته ، فأسرع بالحضور الى مبنى الكابيتول

***

وبمجرد بدء اطلاق النار ، أسرع أحد الارهابيين بالفرار ، بينما استمر الثلاثة الآخرون ، فقد اندفعوا نحو أقرب الابواب بعد أن خلت مسدساتهم من الطلقات ، وكانوا لا يزالون ممسكين بأسلحتهم والدخان يتصاعد منها ..

وقفز فرانك وايز ـ السائق الذى جاء فى عطلة ليريح أعصابه ـ وراء الجنــاة ، واستطاع أن يقبض على أحــدهم عنـد باب الشرفة ، وظل قابضا على عنقه بيد من حديد . وكان النائب كلير هوفمان الذى يبلغ الثامنة والسبعين أول من وصل الى الشرفة من أعضاء المجلس ، بينما اندفع النائب « جيمس فان زاندت » نحو السلالم لمساعدة فرانك وايز ، وأحد موظفى المجلس على اعتقال الرجل الثانى من الجناة ونزع سلاحه .. والتقى أحد رجال البوليس المدنيين بالمرأة ، وهى لا تزال تصـيح : « يجب تحـرير بورتوريكو » فاعتقلها

وحمل السعاة وأعضاء الكونجرس العضوين الجريحين ، بنتلى وفالون ، من مبنى الـكابيتول الى اول سيارة من سيارات الاسعاف تصل الى المكان ،

وسرعان ما أصبح الكونجرس أشبه بخلية النحل ، وأصوات سيارات الاسعاف وعربات البوليس تولول بأصواتها الحادة •• بينما كان الجرحى الثلاثة الآخرون فى طريقهم الى المستشفيات

وضرب البوليس نطاقا محكما حول مبنى الكابيتول ، استعان فيه بكل جندى وضابط أمكن الحصول عليه ، ومنع الدخول الى المبنى الى أن ينتهى كبار ضباط البوليس والمفتشون ورجال مكتب التحقيقات الجنائية من استجواباتهم

وسرعان ماقدم الارهابيون للقضاء ••• المرأة التى قالت انها تدعى « لوليتا ليبرون » وهى مطلقة فى الرابعة والثلاثين ، وزميلاها أندريه فيجيروا كورديرو - ٢٩ سنة - ورافائيل كانسل ميراندا - ٢٥ سنة - أما الثالث الذى فر منذ البداية فقد اعتقل عند محطة الاوتوبيس ، وتبين أنه يدعى ايرفنج فلوريس رودريجيه - ٢٨ سنة - وهم جميعا من سكان مدينة نيويورك ، وكانت لوليتا تعرف بين أهل بورتوريكو بأنها ثائرة متطرفة

كان الارهابيون جميعا يتوقعون أن يلقوا مصرعهم بمجرد البدء فى اطلاق النار ، وكان فى حقيبة لوليتا ورقة كتبت فيها بخط يدها : «اننى أبذل روحى فداء الحرية وطنى •• اننى أتحمل كل مسئولية »

وجاءت سيول من الرسائل والبرقيات من أهل بورتوريكو فى أمريكا ، تعرب للأعضاء الجرحى والمسئولين فى الكونجرس عن هلعها لمحاولة الاغتيال ، وأصدرت منظمات الرعايا الامريكيين ، المولودين فى بورتوريكو قرارات يتبرأون فيها من الارهابيين

وطار «لويس مونور مارتن » حاكم بورتوريكو الى واشنطون ، حيث القى كلمة عاطفية قصيرة فى مجلس النواب أعرب فيها عن أسفه وقلق شعبه العميق ، ثم هبط الى القاعة وراح يصافح الاعضاء واحدا واحدا .

***

كانت حياة النائب بنتلى فى كفة الميزان خلال الليلة الاولى ، وقد ظل معدودا فى قائمة الخطر طوال أربعة أيام أخرى ، فقد كادت الرصاصة تصيب القلب ، ثم اتجهت الى أسفل مخترقة الرئة والمعدة والكبد ••• أما الرصاصة التى أصابت جنسن فى كتفه ، فقد كادت تصيب الحبل الشوكى الذى مرت على مسافة ١/٢ سنتيمتر منه ، كما قطعت كثيرا من

الأعصاب

وظل الجرحى الخمسة جميعا تحت العلاج فى المستشفيات ... وعندما أعلن نبأ زوال الخطر عنهم بعد بضعة أيام ، دوت قاعة مجلس النواب بالهتاف والتصفيق .. لقد زال التوتر ، وبدأ أعضاء المجلس يعودون الى مرحهم القديم ... فعرض النائب كلارنس براون جائزة للعضو الذى يستطيع أن يثبت أنه لم يشترك فى القبض على الارهابيين ، بينما اقترح كارل فينسون اصدار قانون بدفع « أجر قتال » للأعضاء الذين وقفوا تحت النار ، و « أجرهرب » لهؤلاء الذين فروا من المجلس ، و « أجر غواصة » للذين غطسوا تحت مقاعدهم !

وأدين الارهابيون بوساطة هيئة محلفين ، بتهمة الشروع فى القتل ، وعينت المحكمة لكل منهم محاميا للدفاع عنه ، وثبت انهم جميعا مذنبون ، فحكم عليهم بالسجن مددا طويلة

وقد أعيد انتخاب كل ضحايا الحادث لعضوية المجلس فى سنة ١٩٥٤ و١٩٥٦ و١٩٥٨ وهم أعضاء فى المجلس الحالى ... ولا يزالون جميعا يذكرون كيف تلقوا بعد الحادث المفجع أكداسا من بطاقات البريد من تلاميذ المدارس فى بورتوريكو ، تعرب كلها عن الصداقة ، وتدعوهم لزيارة بورتوريكو بعد شفائهم !

بقلم : او . ارمسترونج



ضمن القافلة

بعد انتخابى لعضوية الكونجرس الامريكى، اضطررت للقيام برحلة عاجلة الى بلدتى بالقطار .. ولم الاحظ لاول وهلة رفقائى فى السفر ، ولكنى لم ألبث ان لاحظت تدريجا أننى ركبت عربة خاصة مليئة بمرضى فى طريقهم الى مستشفى الامراض العقلية .

ونهضت من مقعدى ، وبدأت طريقى نحو الباب ، ثم توقفت عندما رايت حارسا يدخل العربة ويبدأ فى احصاء من فيها .. وظننت ان من السهل أن أشرح له غلطتى ، وعندما اقترب منى ، كان يعد : « واحد ، اثنين ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة .. » وعندئذ قاطعته قائلا :

– اننى مستر ماتيوز عضو الكونجرس عن ولاية فلوريدا

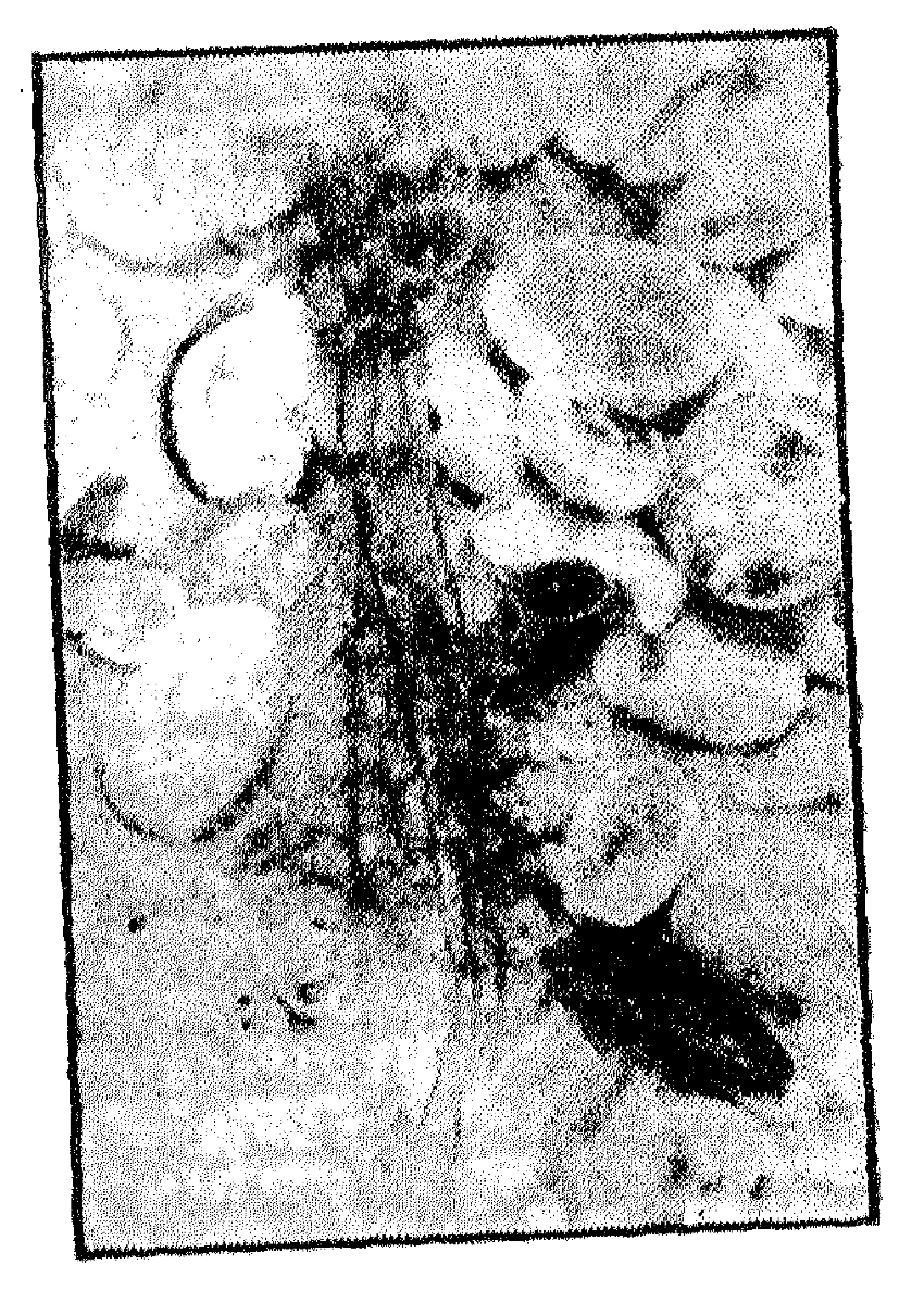
وترددت أصبع الحارس برهة قصيرة ، ثم ابتسم واشار باصبعه نحوى مستمرا فى العد : « ثمانية ، تسعة ، عشرة الخ ... »

« ان فنون عدسة التصوير تحتل اليوم مكانها اللائق في متاحف الفن في كل مكان ٠ ٠ ٠ »

إنه فن أيضاً..

في يوم مشمس من أيام يوليو ١٨٤٥ ، وضع شخص يدعى فريد لونجنهايم آلة التصوير على حامل مثلث الارجل ، والتقط منظرا لشلالات نياجارا ، وعندما وزعت نسخ من هذه الصور في أنحاء أوربا ، كانت أول صورة فوتوغرافية تفوز بشهرة دولية ٠ ولكن هل كانت هذه الصورة عملا فنيا ٠٠ ؟

لقد أثير هذا السؤال نفسه عندما دفعت الحكومة الامريكية ٢٥ ألف دولار ثمنا لالفي صورة من صور الحرب الاهلية الامريكية ، التقطها « ماثيو برادي » ٠ وهي ولا ريب تاريخ حي لهذه الحرب ، ولكن هل يمكن أن توضع مثل هذه الصور في مرتبة اللوحات الفنية الكبرى ٠٠ ؟



لقد بلغ فن التصوير الفوتوغرافي رشده اليوم ، ويرى جيمس روريمر مدير متحف مترو بوليتان للفنون

بنيويورك « ان الصورة التى تثير الانفعالات يمكن أن تكون عملا فنيا ، سواء كان منتجها رساما أو حفارا ، أو مصورا فوتوغرافيا » .

وقد بدا هذا الرأى بصورة واضحة فى معرض أقيم حديثا لصور فوتوغرافية أسبانية بمتحف متروبوليتان ، فقد وضعت بين الصور التى التقطتها آلات التصوير – واكثرها من تصوير جوزيه اوريتز ايكاجويه – بعض لوحات نحتها الرسام الاسبانى الشهير فرانشيسكو جويا ، وقد وجد اكثر المشاهدين ، وهم ينقلون ابصارهم بين الصور الفوتوغرافية واللوحات المرسومة بالنحت ، انه من العسير عليهم أن يقرروا أيها أكثر تأثيرا فى نفوسهم . ففى صورة « تائبون فى كوينكا » مثلا التقطت عدسة ايكاجويه صفا طويلا مبهما من أشباح على رءوسهم طراطير وهى تصعد تلا ، وقد وجدت ان هذه الصورة لها من التأثير ما للوحة «جويا» الفنية .

وفى كثير من الاحيان ، تؤدى الصور الفوتوغرافية الى جعل تقدير اللوحة الفنية اكثر دقة .. فقد التقط « ايرفنج بن » صورة فوتوغرافية لبعض أشجار البتولا ، وقد انعكست ظلالها على سطح بركة ماء ، ولا يستطيع المرء ان يمنع نفسه من مقارنة هذه الصورة مع لوحات «كلود مونيه» من « اشجار الحور على حافة النهر » ، فكلتاهما كشفت عن نفس النوع من جمال الطبيعة .

وقد أصبح لبعض المصورين الفوتوغرافيين نفس العادات التى اشتهر بها الرسامون ، فقد كان مونيه يرسم اللوحة بعد الاخرى عن موضوعات يكن لها حبا خاصا .. كوم من الدريس أو زهور الزنبق فى بركة ماء ، أو واجهة كاتدرائية .. وبالمثل ، رسم ادوارد ستايشن عميد المصورين الفوتوغرافيين الامريكيين عددا لا يحصى من الصور الفوتوغرافية لشجرة تفتحت زهورها خارج نافذته .. والشىء الذى كان يخلب لبه فيها ، هو النواحى المختلفة التى تبدو فيها ، وسط الرياح ، وتحت الشمس ، والمطر ، والليل ، والفجر ، والضوء المتغير .

ان الكثير من المتاحف الاوربية والامريكية تعرض الآن صورا فوتوغرافية ولكن القليل منها يجمع هذه الصور ، وبعد أن أصبحت آلة التصوير شائعة الى هذا الحد ، أصبح مئات الملايين من أصحاب هذه العدسات اليوم من الفنانين القادرين ، وقد بدا هذا بوضوح

عنـــدما قامت هيئـــة من المحلفين تضـــم اثنى عشر من مديرى المتاحف وامنائها ونقـــاد الفن باختيار صور فوتوغرافيـــة للمعـرض الذى أقامه متحف متروبوليتان باسم « التصوير الفوتوغرافى بين الفنون الجميلة » ، اذ كان بين الصور التى اختيرت وعددها ١٨٣ صورة ، عدد كبير من عمل ٢١ من هواة التصـــوير . وكان بين هذه الصور ، صورة « نحو الدار » التى صورها ليو ليرش ، وتمثل جماعة من الرجال يرعون قطيعا من الاغنام والماعز وسط سحب من الغبار فى المكسيك . كانت صـــورة تبهر الانفاس ، فكيف استطاع احـــد الهواة أن يحصـــل على هذه الصورة .. ؟

يقول ليرش : كنت سائحا عنـــدما التقيت بهؤلاء الرجال وقطيعهـــم فى ناحيـــة من الطريق مليئة بالهـــوات والاخاديد .. وكانوا لا يحبـــون الغرباء ، ومن ثم فقد اداروا لى ظهورهم وانطلقوا باغنامهم بعيـــدا ، واعجبتنى الصورة التى صنعوها بعملهم هـــذا ، فالتقطتها .. فلا شىء يجعل السفر اكثر اثارة من أن تكون مستعدا دائما لالتقاط المنظر غير المتوقع ..

ويقول المصور الفـــوتوغرافى اريك هارتمان : « ان الشىء الذى يصـــنع المصورين الفوتوغرافيين هو القـــدرة على رؤية شىء يهز مشـــاعرهم .. شىء يكون بالنسبة لهم مؤثرا أوجميلا او فاجعا ، فى منظر أو وجه ، أولمحة من مشهد طبيعى .. وافضـــل مكان تبحث فيه ، هو بين الاشياء البسيطة المألوفة .. ولو كانت ورقة شجر » !

وهو يتحـــدث عن ورقة الشـــجر لسبب .. فان دراســـات هارتمان تتضمن صورا مقربة لشجرة نخيل ، وشجرة صبار ، وشجرة مطاط ، وقد أظهر فى كل منهـــا ذلك التناسق فى الخطوط والتوازن الكامل فى التصميم الذى تحققه الطبيعة فى اكثر الاحيان .

لقـــد اعتاد نقاد الفن أن يصـــفوا اللوحة الفنية الخالية من الالهام بأنها « فوتوغرافية » ، وهم يعنون بذلك أنها لا تكشف عن عاطفة او انفعال ، وانها آلية .. اما اليوم ، فان المصور الذى يتمتع بالخيال ، يســـتطيع أن يظهر ابتداعه مع كل الفنانين الآخرين فى الاعراب عن العاطفة .. وعنـــدما قام « ديفيد سيمور » مثلا بدراسات بالعدسة فى ملجأ لايتام الحـــرب فى بولندا ، لم يكن يبحث عن الجمـــال بل عن الواقع الانسانى ، وقد اصبحت احدى صوره تلك ذات طابع كلاسيكى اذ كشفت عن كل الآلام التى خلفتها

الحرب فى وجه فتاة صغيرة مشردة.

هل هناك صور تجريدية .. ؟

ان الصور الفوتوغرافية التجريدية التى يحويها متحف الفن الحديث فى نيويورك ، والتى جمعت من دول كثيرة ، تزخر بالحياة وتثير الدهشة .. بل انها فى بعض الحالات لا يمكن فهمها اسوة باللوحات التى يرسمها اكثر الرسامين التجريديين .. ! فقد حقق « سكوت هايد » مثلا نتائج رائعة عندما ركز عدسته على لوح متجعد من الالومنيوم ، فالعدسة وحدها هى التى تستطيع ان تكشف عدد الالوان والصور التى يعكسها لوح الالومنيوم . وقد أنتج «ارنست هاس » النمسوى روائع تجذب الانظار عندما صور أشعة الشمس على الرمال المبتلة ، والظلال على سطح الماء ، والثور المندفع لمهاجمة جواد وثلاث قطع من الجبن السويسرى فوق مائدة .. !

وليس هناك كثير من المعارض الفنية او بائعى الصور الفوتوغرافية ولايزال تقرير « ما هوالفن » متروكا بصفة أساسية بين أيدى امناء المتاحف او محكميها ، وهذا واحد من الاسباب التى لم تجعل فن التصوير سلعة غالية الثمن كاللوحات الفنية او النحت ، وقد يبيع المحترفون صورهم الفوتوغرافية التجارية لوكالات الاعلان بألف دولار أو أكثر ، ولكنهم عندما يبيعون صورة فنية لمجموعة متحف الفن الحديث مثلا ، فان الثمن القياسى هو عشرة دولارات ، ولكن قبول المتحف لصورة فوتوغرافية يعد شرفا لا يقدر بالدولارات .. انه يعنى أن الصورة سوف توضع بين اعمال كبار الفنانين من أمثال « الفريد ستايجليتز » و « هنرى كارتييه ــ بريسون » و « ادوارد وستون » ، و « ألفريد ايسنتادى » .

كتب احد الهواة الى « ايفان ديمترى » المصور الشهير الذى كان أول من بدأ معرض « التصوير الفوتوغرافى بين الفنون الجميلة » يسأله : هل هناك قاعدة لانتاج صور فوتوغرافية فنية .. ؟

فكانت اجابة ديمترى هى : « لتكن لديك الشجاعة فى تصوير ما تراه جديرا بالتصوير . ان أفضل طريقة للحصول على استجابة الآخرين هو تصوير ما يهز مشاعرك انت » .

وذكر ديمترى صورة « المقعد » للمصور واين بولوك .. فقد صور « بولوك » فى هذه الصورة ماقد يراه غيره منظرا كئيبا .. بقايا مقعد

خشبى أتت عليه النيران ، وقد مال على سور محترق ، ولكن بولوك أنتج قطعة فنية رائعة من صورة كئيبة .
وكذلك كان لجانيت كلوت الشجاعة للوثوق بحكمها وحدها عندما صوبت عدستها على هبات الشاطىء فى صورتها « أصداف البحر » .

وكثيرون من الهواة يسألون أمناء المتحف : الا تلتقط الصور الرائعة عادة بطريق الصدفة ؟

قد يكون هذا حقيقيا فى بعض الصور الصحفية الكبيرة ، ولكن أغلب الصور الفوتوغرافية الفنية لم تنتج مصادفة ، فالمصور ذو العين الواعية يرى الصورة ، ويدرسها كما يدرس الرسام موضوعا ما ، من مختلف الزوايا ، وفى الاضواء المتغيرة ، وعندما يحصل أخيرا على مايريد بعد ساعات أو أيام ، فان ذلك يكون نتيجة جهد متعمد ذكى .

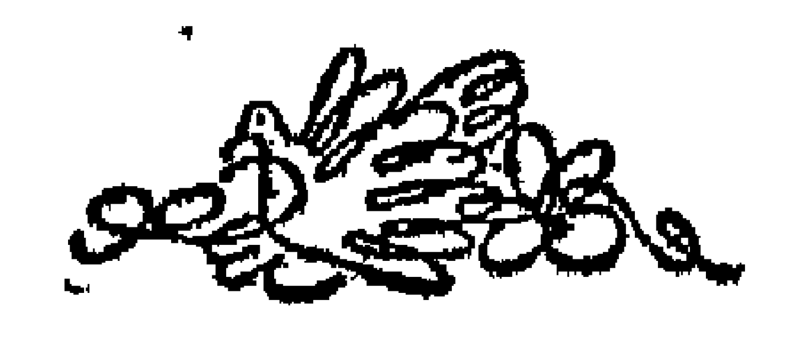
ولكن ما هو دور « الغرفة المظلمة » .. وهو نوع من السحر لا يستطيع ادراكه الهاوى العادى .. ؟

ان أشياء مثيرة يمكن عملها فى الصورة السلبية داخل الغرفة المظلمة .. ولكن الهاوى لا يحتاج عادة الى سحر الغرفة المظلمة لتحسين ماتعرضه الطبيعة أو الطابع الانسانى الحقيقى . أما اذا امكن زيادة جمال الصورة وتأثيرها بمثل هذه العملية اليسيرة ، كقص جزء او أجزاء من الصورة ، فلماذا لا تجرب ذلك .. ؟

فهل يستغل المصورون أغلب ما لديهم من مزايا .. ؟

ان الاجابة على هذا السؤال تكمن فى الاحساس المرهف والذوق الجميل والبحث المستمر عن الجمال الذى يقوم به ملايين الناس الذين يمتلكون آلات للتصوير ، فان مايشاهدونه ويسجلونه اليوم قديملأ متاحفناغدا .

ملخص عن مجلة « الحياة اليوم » بقلم أوسكار شيجال



فائدة ..

قال السائح الذى جلس معزوجته فى المقهى بعد ان ارهقه السير على قدميه فى انحاء البندقية :

ـ كلما أطلنا الجلوس هنا ، أصبح « جسرفيتشيو » أقدم عمرا عندما نراه فى النهاية !

لا تخف اذا توقف قلبك

« لم يصبح توقف القلب او التنفس دليلا على الموت . فكم من قلوب عادت الى الحياة بفضل هذه الطريقة .. »

في أحد أيام مايو الماضي ، أخذ « بيرتي بيش » الذى يبلغ السابعة والستين من عمره يتلوى في فراشه وهو يلهث في ألم بالغ ، وازداد تنفسه صعوبة .. ورأته زوجته في هذا الحـــال فأسرعت الى التليفون واتصلت بادارة الاسعاف قائلة :

ـ أرجو أن ترسلوا سيارة اسعاف لنقل زوجي ...

كان قلب بيرتي قد أصابه الخلل .

وأقبلت سيارة الاسعاف بعد دقائق وبها اثنان من المتطوعين هما هيوبرت تشيك ومارفـــين بيركنداين . وكان بيرتي بيش قد فقـــد وعيه بعد أن توقف قلبه عن الخفقان ، وازرق لونه وبدا أنه على وشك الموت ..

ولو حدث ذلك في أي مكان آخر غير « بلتيمور » وفي شهر مايو ١٩٦٠ لوقف الرجال العاديون من أمثـــال تشـيك وبيركنداين أمام الضـــحية عاجزين لا حول لهم ولا قوة .. ولو كان هناك طبيب ، لحاول أن يعيد قلب بيش الى العمـــل مرة أخرى ببضع ضربات قوية على صدره بقبضة يده ، وربما أمكن الوصول الى تلك النتيجة بادخال أوكســيجين نقي الى رئتي المريض .. ولـكن فرصة نجاته في هذه الحالة تكون ضئيلة جدا ..

وربما اســتطاع الطبيب أن يقوم بعملية جراحية سريعة ، فيفتح صدر بيش ويدلك قلبه بيده ، فان أمثال هذه العملية تحدث كل أسبوع تقريبا .. وان كان اجراؤها حتى في المستشفى الكامل العتاد يعد أمرا مفعما بالخطر ولا يستطيع أن يقوم به رجال الاطفاء أو البوليس أو متطوعو الاسعاف .

ولكن بيرتي بيش كان سعيد الحظ .. فقبل ذلك بأربعة أيام فقط ، كان متطوعا الاســـعاف قد تعلما طريقة فنية جـديدة تبشر بانقلاب كبير في علاج حالات توقف القلب الطارئة ، وهي طريقة بسيطة في أدائها كطريقة

التنفس من الفم للفم لاعادة التنفس ، وقد ابتكرت هذه الطريقة بمستشفى جونز هوبكنز وأطلق عليها اسم « تدليك القلب والصدر مغلق »

وهذه الطريقة الحديثة لا تتطلب أية جراحة أو أدوات طبية ، وهى لاتستخدم فى حالات النوبة القلبية فحسب ، بل وفى حوادث الغرق والاختناق ، والصدمات الكهربائية ، والاختناق من مواد كيميائية ، وصدمات الحساسية من العقاقير أو أى حادث آخر يؤدى الى توقف القلب عن الخفقان •• وتقول مجلة «الجمعية الطبية الامريكية » أن هذه الطريقة كما يقول مبتكروها يمكن أن يستخدمها أى انسان فى أى مكان ، ولا تستلزم أكثر من اليدين »

ولعلاج « بيرتى بيش » قام متطوعا الاسعاف تشيك وبيركنداين بارقاده على ظهره فوق أرض الحجرة بسرعة ، ثم أمال « تشيك » رأس الرجل الى أعلى والى الخلف، بينما كان ذقنه متجها نحو السقف لكى يمنع لسانه من سد القصبة الهوائية ، ركع الى جوار بيتش، ووضع الجزء المرتفع من مؤخر راحة اليد اليمنى على عظمة القص التى تتوسط الصدر فوق قلب المريض ، ووضع يده اليسرى فوق اليمنى ، وبدفعة سريعة حاسمة ، أخذ يدفع يده بقوة كافية لضغط صدر (بيش) الى أسفل حوالى سنتيمترين وهذا العمل يعتصر بعض الدم ويدفعه للخروج من القلب فى الشرايين الكبرى ثم رفع تشيك يديه ليعود صدر (بيش) الى الاتساع ويتدفق بعض الدم من الوريد الكبير فى القلب •• وأخذ يكرر ذلك بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة

وفى الوقت ذاته ، ركع بيركنداين الى جوار رأس (بيش) وبدأ يؤدى عملية التنفس من الفم للفم ليدفع



الاوكسيجين فى رئتيه .. وهذا الجزء من الطريقة الجديدة يمكن التخلى عنه اذا كان القائم بالانقاذ يعمل بمفرده ، فان ضغط الصدر يكفل بعض التهوية على أية حال ، ولكن مساعدة التنفس تزيد فرص الحياة للضحية الى حد كبير دون أن يصاب مخه بتلف نتيجة نقص الاوكسيجين .

وبعد دقيقة واحـــدة من العمل ، بدأ قلب بيرتى بيش يدق فى ضعف .. وبعـد خمس دقائق من ممارسة الطريقة الجديدة ، أخذ الرجل يتنفس من تلقاء نفسه وفى أثنـــاء نقله فى سيارة الاسعاف ، قدموا له الاوكسيجين بينما واصل تشيك تدليك القلب حتى غرفة الطوارىء بالمستشفى ، حيث تولى الأطباء علاجه .

واليوم يسير (بيرتى بيش) فى أنحاء بلتيمور ، رمزا لاول حالة من حالات توقف القلب ينتزعها من براثن الموت رجال عاديون بفضـــل طريقة « الصدر المغلق »

ومبتكر هذه الطريقة هو المهندس الكهربائى و . كوفنهوفن بمستشفى جونز هوبكنز بمســـاعدة هيئـــة التدريس بكلية طب جامعـــة « جونز هوبكنز » ، وقد قام الاطباء بتجربتها على الكلاب لمدة عامين قبل تجربتها على البشر . وقد حـدث يوما أن توقف قلب سيدة فى الخامسة والثلاثين عن الخفقان أثناء اجراء عملية جراحية لها فدلك الاطباء قلبهـا دون أن يفتحوا صدرها ، وبعد دقيقتين عاد النبض ، واستأنف الجراحون عملهم .

وتوقف قلب غلام فى الثانية عشرة من عمره أثنـــاء اعطائه المخدر قبل العمليـة ، كما توقف قلب رجل فى الخامسة والاربعين وتهاوى على أرض المستشفى وهم يخلعون ثيابه لفحصه .. وتوقف قلب سـيدة فى الثمانين أثناء اجراء عملية سرطانية لها ، وفى كل حالة من هذه الحالات ، كان أطباء المستشفى يعيدون الحياة الى المريض بالتدليك دون فتح الصدر واستطاعوا اعادة الحياة الى ١٤ مريضا من الحالات العشرين الاولى التى جربت عليها هذه الطريقة ، أى بنسبة ٧٠ ٪ .

وفى منتصـف أغسطس الماضى ، كانت نسبة النجاح ٤٤ من ٥٦ حالة عاجلة ، وهى نسبة قياسية رائعة اذا قورنت بنتائج طريقة التدليك المباشر للقلب بعد فتح الصدر ، اذ أن هـذه الطريقة العنيفة لا تنجح الا فى حوالى ٤٠ ٪ من الحـــالات حتى فى المستشفيات .

ويقولُ أطبـــاء مستشــفى جونز هوبكنز أن هــذه الارقام لا تدلُ على التفاؤلُ التام ، اذ أنها مهما تستخدم فانَ بعض المرضى الذين تعــود اليهم حياتهم بعد توقف قلوبهم يمكن أن يموتوا بعد ســاعات أو أيام نتيجة للسبب الاصـــلي الذى جعل القلوب تتوقف عن عملها ٠٠ ومع ذلك فان النتائج التى حققتها الطريقة الجديدة كانت ذات دلالة هامة ، الى حـد ان الدكتور الفريد بلالوك كبير الجراحين في المستشفى تولى فى مايو ١٩٦٠ تعليمها لمتطوعي الاسعاف بفرقة مطافى بلتيمور التى يرأسها الكابتن مارتن ماكماهون ٠

وفي خلال الاشهر الثلاثة الاولى ، استطاع المتطوعون أن يعيدوا الحياة الى ست حالات لاشخاص توقفت فيها القلوب في الشوارع أو المنازل ، وبين هذه الحالات ، حالة رئيس كتيبة من رجالِ المطافى ، توقف قلبه عن العمل وسط الدخان الكثيف أثنـاء مكافحة احـدى الحرائق ٠٠ ويقوم الـكابتن ماكمـاهون الآن باستعراض هــذه الطريقة أمام فرق الاســعاف وفرق الانقـاذ الاخرى ، كما أعد مطبوعات وأفلاما ســينمائية لعرضها فى أنحاء البلاد ٠

ويحدد ماكماهون الطريقة الجديدة لرجاله فى ثمانى نقاط هى :

١ ـ **افحص النبض** ٠ وأســـهل مكان للــكشف عن النبض ليس فى معصم اليد ، بل فى الحلق على جوانب القصبة الهوائية على مقربة من عظمة الترقوة ٠ فاذا لم تجد نبضا ظاهرا فابدأ العمل فورا ٠٠ لا تضع الثوانى فى البحث عن مهمات أو مساعدة ، اذ أن الخطر الاكبر من توقف القلب أو التنفس انما يرجع ســببه الى نقص الاوكسيجين الكافى الذى يحمله الدم لتغذية المخ ٠ فالمخ هو أكثر أنسجة الجسم حساســية ، ونتــائج نقص الاوكسيجين لا يمكن تعويضها بعـد دقائق قليلة ، تبلغ عادة حوالى ثلاث دقائق بعد توقف التنفس أو الدورة الدمويه ، ولهذا فان الضحايا الذين يعيشون بعد أن يتــأخر علاجهم ، يواجهون احتمالَ الاصابة بتلف خطير فى المخ ٠

٢ ـ اجعل المريض يرقد ووجهه الى اعلى ، فوق شيء صلب كالارض ، أما الاريكة والفراش ، فانهمـا يتمتعان بمرونة كبيرة ٠

٣ ـ اجعل رأســه يميل للوراء ، لانه اذا تدلى الى الامام ، فان المريض قد يصاب باختناق أثناء تدليك قلبه

٤ ـ اركع الى جواره بحيث تستطيع استخدام ثقلك فى القيام بالضغط على صدره • ضع مؤخرة راحة يدك اليمنى على « عظمة القص » كالمبين فى الرسم المرافق ، بينما تكون أصابعك مفرودة ومرفوعة حتى يأتى الضغط على عظمة القص وحدها وليس على الضلوع •

٥ ـ ضــع يدك اليسرى على قمة اليمنى ، واضــغط الى أسفل بطريقة عمودية وبقوة تكفى لضــغط عظمة القص الى أسفل مســافة تتراوح بين ٢و٣ سم (وفى حالة الطفل ، استخدم يدا واحدة فقط مع جعل الضغط خفيفا نسبيا) وصدر الشخص البالغ الذى يقاوم فى حالة الوعى تجـده شديد المرونة وهو فاقد الوعى •

٦ ـ توقف عن الضغط برفع اليدين بخفة ، ثم كرر الحركة بمعدل يتراوح بين ٦٠و٨٠ دفعة فى الدقيقة ، وهو ما يقارب عمل القلب العادى

٧ ـ يجب نقل المريض الى المستشفى بأسرع مايمكن ، حتى ولو عادت دقات القلب والتنفس الى العمــل ، اذ آنه ســيكون فى حاجة لرعاية الاطبــاء المحترفين •

٨ ـ واصل التدليك الى أن تصل المساعدة الطبية لتتولى الامر عنك ، واستمر أيضا ـ اذا استطعت ـ فى اجراء عملية التنفس من الفم للفم الى أن يصل من يحمل خزان الاوكسيجين ليحل محلك • واذا كنت تعمل بمفردك ولم تجد أية اســتجابة للمريض ، فاستمر فى المحاولة الى أن تتأكد من تصلب العضلات الدال على الموت •

وتقرير وفاة الشخص وفاة حقيقية لا عودة منهــا أصبح أمرا عسيرا على رجال الطب ، فان كثيرا من العلامات القديمة لم تعد تعتبر دليلا على الحكم بالموت ، كتمدد انســان العين وعدم تقلصه تحت الضوء الوهاج •• ومنذ ١٣ عاما اســتطاع أحد الجــراحين المشهورين فى كليفلاند أن يعيد القلب الى الخفقان بعد تدليك للقلب استمر ٧٥ دقيقة بعد فتح الصدر ، كما أعاد أطباء مستشفى جونز هوبكنز الى الحياة أخيرا شخصا استمروا فى تدليك قلبه ـ دون فتح صــدره ـ واعطــائه أوكسيجينا لمدة ١٠٥ دقائق

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم بول كيرنى

المناطق المتخلفة !

وضع احد متاجر الثياب الداخلية للسيدات على بابه لافتة كتب فيها :

« اننا نفعل كالحكومة تماما .. نقدم مساعداتنا للمناطق المتخلفة ! »



غنت الألوان في لوحاته

« كانت ريشته اعظم ريشة سجلت الحدث العظيم .. حدث ميلاد المسيح ... »

عندما قرر الفنان الايطالى العظيم بييرو ديللا فرانشيسكا ان يرسم ميلاد المسيح ، اعد نفسه لجمع عدة مناظر فى منظر واحد .. ولكى يحيط المزود بالجمال ، أضاف مشهدا طبيعيا ، واختار وقتا حوالى الشروق

لتكون رؤية المنظر ممكنة ، ثم ادخل الرعاة البسطاء الذين كانوا أول من تلقى « بشائر الحدث السار العظيم » وصاحب المزود السعيد الذى مجد الله فى أول أغنية لعيد الميلاد . أما المشهد الاوسط ، فقد تضمن اللحظة التى تدرك فيها مريم أن طفلها مقدس فتركع أمامه وهى تتعبد فى شبه ذهول .

ولقد أعجب بييرو ديللا فرانشيسكا نفسه بهذه اللوحة الى حد أنه أبقاها الى جانبه طوال حياته ، وعندما عرضت اللوحة للبيع منذ قرن مضى أقنع بنيامين دزرائيلى رئيس وزراء بريطانيا وكان رجلا بعيد النظر ـ حكومته بشرائها . وهى اليوم معلقة فى « المتحف القومى » بلندن وتعد واحدة من أشهر لوحتين هناك (أما الاخرى فهى « تعميد المسيح » من رسم بييرو أيضا) .

كان بييرو حجة فى الرياضيات ، وعلى الرغم من انه قرر وهو فى الخامسة عشرة من عمره أن يصبح رساما فان الرياضيات ظلت هوايته الاولى طوال حياته . ، وقد الف عدة كتب فى العلوم الرياضية ظل احدها وهو كتاب « هندسة المنظور » لا يضارعه كتاب آخر أجيالا عديدة وقد ساعدته هذه الهواية على انتاج لوحات افضل فى النسب وأصدق واقعية من لوحات سابقيه من الفنانين

ولد بيير ديللا فرانشيسكا حوالى عام ١٤١٦ فى « بورجو سانسيبولكرو » وهى بلدة صغيرة تقع على تل بالقرب من « فلورنسا » ، التى كانت من أعظم مراكز الفن فى ذلك الحين . وكان بييرو لايزال فى مطلع شبابه عندما رحل الى المدينة . وما أن حصل على عمل كمساعد لاحد أساتذة الرسم وتلميذ له ، حتى تعلم الفن بسرعة ، وبعد فترة قصيرة ، كان يساعد «دومنيكو فينيتزيامو» فى رسم اللوحات الفنية على الجدران فى احدى كنائس فلورنسا .

وقد جلب النجاح لبييرو ، عبر السنين ، أصدقاء وشهرة وأعمالا ، ودخلا مريحا ، فقد دعى للعمل فى بيروجيا ، وريمينى ، وفيرارا (فى قاعات البابا نيكولاس الخامس فى الفاتيكان) وفى ليوربينو ... ثم دعى للعمل فى أرتيزو ، حيث يذهب الحجاج اليوم من جميع أنحاء العالم ليروا مجموعة لوحاته الرائعة على الجدران التى تسمى « قصة الصليب » .

ولكن السفر لم يزد بييرو الا حبا فى مسقط رأسه . كان يعود الى بلدته

كلما سنحت له الفرصـــة ، ورسم لوحات عـديدة لـكنائس « سان سيبولـكرو » على الرغم من أنه كان يستطيع ان يكسب المزيد من المال فى أماكن اخرى . وقد انتخب عضـوا بمجلس بلدى المدينة واقام بها طوال الاعوام الاربعة عشر الاخيرة من حياته متمتعا بصحة جيدة « ذهنيا وبدنيا »، كما كتب هو نفسه وهو فى اوائل العقد الثامن من عمره .

وفى سان سيبولكرو خطـرت له فكرة جمع عدة مناظر من انجيل لوقا ورسمها فى لوحة لميلاد المسيح تتغنى فيها الملائـكة بنبأ مولده .

وقــد حلت الـكوارث بالكثير من أعمال بييرو بعد وفاته . فقد دمرت لوحـاته التى رســمها على بعض الجدران فى « فيرارا » عندما رممت المبـــانى أو هدمت لفسح المجـــال لتوسيع المدينة . وفقدت مجموعة من لوحاته فى الفاتيكان عنـدما استدعى البابا « جوليوس الثانى » وسـاما آخر من المشـــاهير ليرسم مجموعة أخرى فوقها ،واختفت لوحات أخرى عندما طليت الـكنائس التى رسمت فيها هـذه اللوحات ، أو أعيد تغطية جـدرانها بالمصيص وطـوى ظـــلام النسيان لوحاته العظيمة الرائعة التى تحكى « قصـــة الصليب » عنـدما اهملت الاجيال التالية بلدة «أرتيزو» النائية ولم تكتشف عبقريتهمن جديد الا بعد حلول القرن الحالى .. واليوم يعده النقاد أكثر الاساتذة ، القدماء تقــدما ، ويصـــفون « بييرو ديللا فرانشيسـكا » بأنه رائد ســـيزان وبيكاسو .

وقد أظهر بييرو حماســـة دينية وبساطة تهز المشاعر أكثرمن المحدثين وتتضح انســـانيته بشـــكل رائع فى « ميلاد المسيح » . وفيما عدا صورة « العذراء » التى تبدو كالقديسة ، فان اللوحة تشع بساطة ليس فيها تكلف .. فالطفل يرقد على طرف وشاح العذراء ، تبـدو عليه الحاجة الانسانية الى أمـه ، فيبسط اليهــا ذراعيه .. ولعل جماعة الملائكة فى الصورة كانتمستوحاةمن أطفالالقرية .. ويظهر الحمار وهو يرفع عقيرته بينما يتطلع الثور الى الطفل فى صمت ويبدو الرعاة الذين صقلتهم الخشونة وقد روعتهم هذه التجربة الانسانية التى مروا بهـا بينما وقف يوسف الذى قطع أميالا من الارض الوعرة من « النـــاصرة » الى « بيت لحم » على ظهر الحمار مستندا الى الحائط ..

كل هذه التفاصيل تظهرفى تناسب

هندسي بديع . فجـــدران المزود المتهدمة ، وسقفه المؤقت تعد نموذجا رائعا للابعـاد الدقيقة .. والمنظـر الخلفي تظهـر فيه الى اليمـين أبراج ومسلة « ارتيزو » ، والى اليسار يوجد واد متعرج فيه حقول وغابات وطبقات جيرية بارزة ، كالصورة التى عرفها بييرو فى « سان سيبولكرو » . اما الجو فى الخارج ،وضوء الشمس يتسلل من خلال الضباب الذى يميل لونه الى الزرقة ، فانه يطغى على كل ما اكتشف حديثا للفنانين الانطباعيين

ويقول المؤرخ الفنى الشهير كينيث كلارك « ان الملائكة لايغنون وحدهم ؛ ولكن الالوان تبدو وكأنها تغنى هى الاخرى .. »

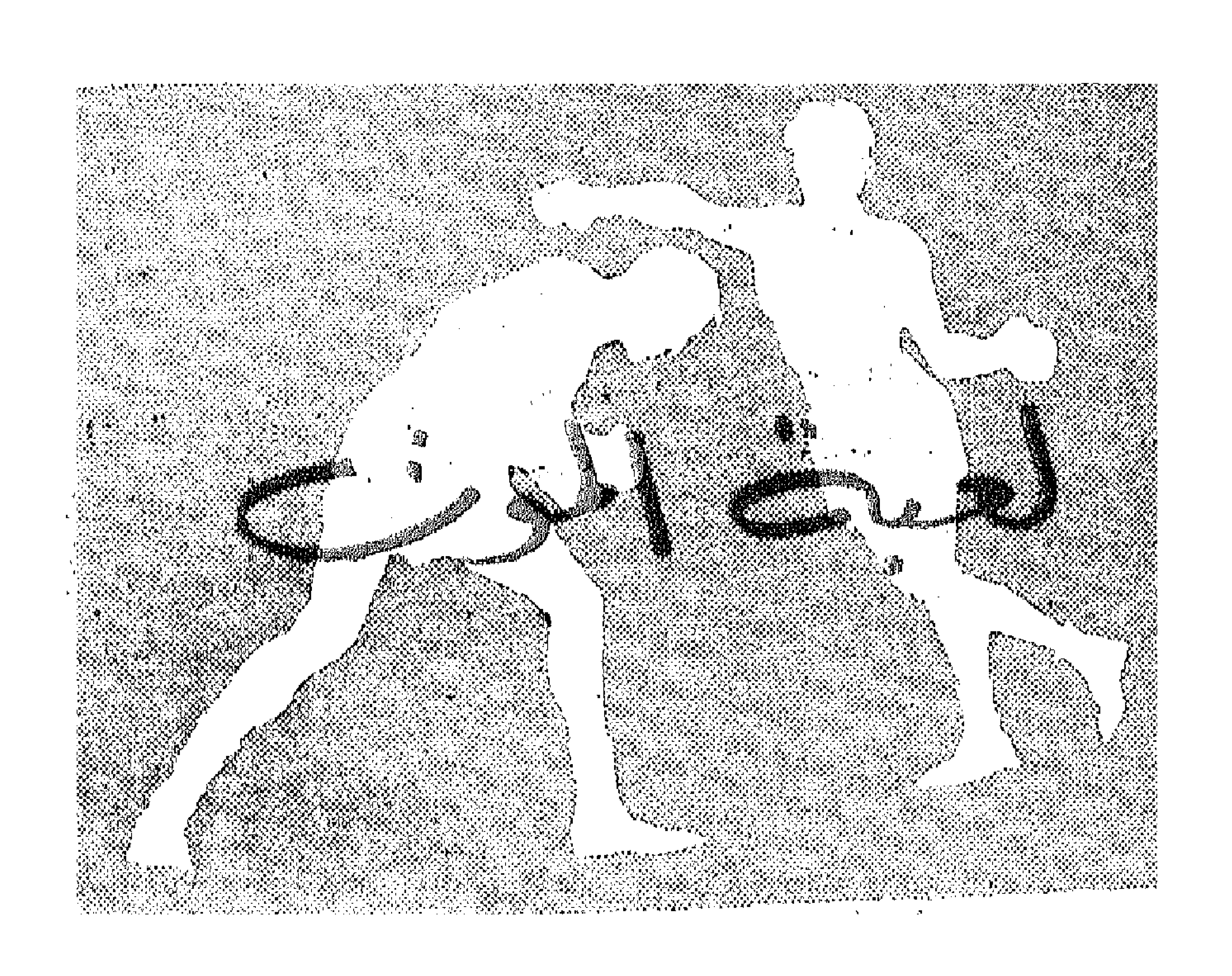
وألوان بييرو والطريقة التى تتدرج بها من القاتم الى الفاتـــح كوسيلة لتقديم رسم منظور أكثر دقة ،سبقت كثيرا فن التلوين فى ايطاليا . وعلى الرغم من الشحوب الملحوظ فى لوحة « ميلاد المسيح » فانك تستطيع أن تلمس التدرج بوضوح وتستطيع ان تصف اللوحـة بأنها « سيمفونية » زرقاء .. تتدرج من الازرق الداكن فى ثوب «مريم» ، الى الازرق الضارب الى الرمادى فى ثياب الملائكة ، الى لون زهرة الخزامى وهو لون الظلال التى تسود جدران المزود ، الى اللون البنفسجى الشـاحب الضـارب الى الزرقة فى المنظر الخلوى ، الى السماء ذات اللون الازرق الفاتح التى يغمرها ضوء الشمس ..

لقد كان بييرو يعتقد أن نظــام الكون الذى خلقه الله وضع بطريقـة حسابية دقيقة ..

ومع هــذا فاننا عندما نقف أمام لوحته عن « ميلاد المسيح »فاننا ننسى أن بييرو ديللا فرانشيسكو كان «أعظم عالم هندسى فى عصره » .. بل اننا ننسى غالبا اننا ننظر الى لوحة ، ولا نكاد نشــعر الا بحب الام لطفلها ، ونحس بالذهول الذى احست به .. اننـا نكاد نسمع أناشـيد الملائكة المتحمسين وهم يرددون « المجد لله فى الاعالى وعلى الارض السـلام والناس المحبة » .

بقلم : مالكولم فوجان

يتبع احد اقسـام البوليس فى يوكوهامابالبابان طريقة « الكترونية » لمعاملة السكارى .. ففى الصباح التالى لاعتقالهم .. يضطر السكير الى الاستماع الى شريط مسجل يحوى الكلمات والعبارات النابية التى كان يتفوه بها بعد اعتقاله .. ويقول البعض ان هذه الطريقة اسوأ من الغرامة !



« كم من مآس شهدتها حلقة الملاكمة ...
وكم من ضحايا خلفتهم هذه الرياضة الوحشية »

في يونيو ١٩٦٠ ، كان « انجمار جوهانسون » يستلقي على أرض حلبة الملاكمة في ملعب «بولو جراوندز» بنيويورك في الثواني الاخيرة لبطولته العالمية في الوزن الثقيل ، بينما كانت الدماء تسيل من فمه ، وساقاه تهتزان في حركات تشنجية ... وفي ركن آخر من الحلبة ، وقف خصمه «فلويد باترسون» ينتظر ...

كان جوهانسون قد تهاوى بعد ضربة صاعقة من يد باترسون اليسرى ، فسقط على الارض في عنف ولا تزال يداه في وضع الدفاع .. وظلت الحركات التشنجية مستمرة لمدة دقيقة و٥٥ ثانية ، ثم ظل ساكنا لمدة ثماني دقائق ، ثم حملوه الى ركنه وساعدوه على الجلوس على مقعده ، حيث ظل جامدا ثماني دقائق أخرى ، كان راسه خلالها يتحرك الى الامام والخلف ، وعيناه تهيمان بين الجماهير على غير هدى ... لا تريان شيئا !

وعندما عاد انجمار الى غرفة ارتداء الملابس ، ظل نصف ساعة حتى استطاع أن يهمس بأن اسمه جوهانسون

وأنه جاء من جوتبورج فى السويد !

كان الامر بالنسبة للجمهور الذى شهد الملاكمة ، مجرد مباراة مثيرة ... وكان التشخيص بسيطا : لقد أصاب باترسون خصمه جوهانسون بضربة قاضية ، أما بالنسبة للأطباء الذين كانوا بين المتفرجين ، فقد كانت حالة جوهانسون تدل على شيء أكثر من ذلك ... كانت تشنجاته تبدو أشبه بالاعراض المعروفة لتلف فى المخ !

ان أحدا لن يعرف كيف كان جوهانسون على وشك أن يقتل فى تلك الليلة ، أو يبقى عاجزا طوال حياته ... ولكن الملاكمة فى الواقع رياضة قاتلة ، ولو أن جوهانسون مات فى ملعب «بولو جراوندز» يومئذ لما كان هناك أى داع للدهشة ...

فقبل أن تجرى بطولة العالم بأحد عشر يوما ، مات « تومى باشيكو » الذى يبلغ التاسعة عشرة من عمره بسبب الاصابات التى حدثت له فى حلبة « سانت نيقولاس » بنيويورك خلال ملاكمته مع مينى جوردون ، مقابل ٣١٦ دولارا .. وقال الدكتور ملتون هيلبرن كبير الاطباء الشرعيين بمدينة نيويورك الذى شرح جثته : ان باشيكو مات بسبب مضاعفات اصابته على اثر تمزق فى الأوعية الدموية فى المخ على الرغم من علاجه بمعرفة الجراحين

ولم يكن باشيكو هو الملاكم الوحيد الذى لقى مصرعه أخيرا ... ففى ٦ ديسمبر سنة ١٩٥٩ مات الملاكم المحترف « مانويل توروبالوماريس » بمدينة مكسيكو سيتى بعد أن خسر مباراة من ٨ جولات أمام بيبموتنيس ... وفى ٧ ديسمبر مات أحد الملاكمين الهواة فى وزن المتوسط يدعى «جون جاردين كين » بعد ثلاثة أسابيع من اصابته فى مباراة كسبها بالنقط فى رومفورد بانجلترا ، مع أنه لم يتجاوز الثامنة عشرة ... وفى ١٢ ديسمبر ١٩٥٩ مات الملاكم المحترف فى الوزن المتوسط « دنيس باتريك » فى ولفرهامبتون بانجلترا بعد ضربة قاضية فى الجولة الخامسة من مباراته مع « ماكس سميث » ... وفى ١٧ ابريل ١٩٦٠ توفى « تشارلس موهر » الطالب بجامعة ويسكونسين بعد مباراة فى بطولة الكليات الجامعية وبعد ذلك بعشرة أيام ، قتل ميكى « جوليوبيف » وعمره ١٨ سنة ، فى مباراة ترفيهية بين نزلاء اصلاحية « جرين باى » ... ومجموع هذه المآسى يبين بوضوح أن الموت فى الحلقة ليس أمرا غير عادى ، بل هو على العكس أمر شائع بصورة تثير

الذهول !

ويعزز هذا الحديث ، تلك القصة التى قل ان تذكر عن الملاكمين الذين ماتوا بعد مبارياتهم مع الابطال ..
« فازارد تشارلس » الذى كان بطلا لوزن الثقيل يوما ـ وهو اليوم ممنوع من اللعب بوساطة لجنة الملاكمة فى ولاية تكساس ، أصاب « سام بارودى » بضربة قاضية .. وفى اليوم التالى للمباراة مات بارودى ! ومات ملاكمان آخران بعد مباراتين مع « بوب فيتز سيمونز » ، وكذلك لم تطل حياة « بول يونج » بعد الجروح التى أصيب بها فى مباراته مع « جيمس ويلارد » ومات « فرانكى كامبل » بعد مباراته مع « ماكس باير » ، بينما مات « جيمس دويل » فى اليوم التالى للاكمته مع « شوجار راى روبنسون » . وقبل هذه المباراة بوقت قصير ، كان دويل قد هزم بالضربة القاضية فى مباراتين ، وكان فى كل مرة يصاب بارتجاج عنيف فى المخ ، انتهى فى احدى المرتين بجلطة دموية ... ثم جاءت الثالثة على يد روبنسون ، فمات دويل

فما هى الضربة القاضية بالضبط ؟

ان الدكتور أرنست جوكل ، الاستاذ بكلية الطب بجامعة كنتكى ومؤلف كتاب « النواحى الطبية فى الملاكمة » الذى يعد من أهم المراجع ، يصف الضربة القاضية بأنها ارتجاج للمخ عندما تصاب منطقة حساسة جدا فى قاع المخ « وفى الحالات العنيفة كحالة تومى باشيكو وجيمس دويل ، ولافيرن رواش ومئات غيرهم ، يحدث أيضا نزيف خطير فى أنسجة المخ

وهناك أشياء أخرى تشيع أكثر من الموت فى حلقة الملاكمة ، وينكب بها المجتمع .. وهو ذلك الطابور الذى يزداد طولا ، والذى يضم مخلوقات بشرية محطمة مخمورة ، أصبحت من الضعف البدنى والعقلى الى حد جعلها عبئا دائما على أسرها أو على الجمهور

ويقول الدكتور دانييل شيهان كبير المستشارين الطبيين لشركة « ترافلرز » للتأمين بنيويورك « ان الضربات الشديدة المتكررة على الرأس ـ كالتى تحدث فى الملاكمة ـ تؤدى الى تلف خطير للمراكز العليا فى المخ ، كلحاء المخ . وبعد حدوث مثل هذه الجروح فى المخ ، تزداد فرص تكرارها أو ازديادها سوءا ، الا اذا بقى الملاكم بعيدا عن الحلقة عاما أو أكثر .. »

وقد انهالت الرسائل من أقارب الملاكمين الذين فقدوا حياتهم أو أبصارهم أو عقولهم فى الحلبة ...

بعث أحدهم نشرة صغيرة عليهاصورة ملاكم كان من المحترفين فى الوزن الخفيف يوما ، وكتب تحتها « ملاكم هزم ٦٨ من منافسيه فى ٩٤ مباراة. وكان مع النشرة خطاب كتب فيه مرسله : « هذا أخى ، تستطيعون اضافته الى قائمة المرضى بعقولهم . انه نزيل مستشفى الولاية ، وليس لديه اليوم مايقتات به ، وعندما زرته أخيرا وجدته يتحدث عن ماضيه .. فأى ماض وأى مستقبل ! »

وقصص هؤلاء الذين كانوا يومامن أبطال الرياضة ، تحوى مآسى وفواجع تثير أقسى القلوب ... ان للملاكمة ضحاياكثيرين ، مثل «كارمين فينجو» الذى لاكم « روكى مارشيانو » فى عام ١٩٤٩ ـ الذى أصبح فيما بعد بطلا للعالم ـ وكانت مباراة غير متكافئة ، ولكن فينجو كان فى حاجة الى الجعل الذى سيحصل عليه ليجد مالا يكفى لتأثيث مسكن والزواج من جارته « كيتى ريا » . وكان قد اشترك قبل ذلك فى بعض المباريات مع المحترفين ، وأظهر أنه يريد أن يسلك هذا السبيل ، وأن يتلقى ضربتين ليرد بواحدة ... ومن ثم فقدكان صالحا ليهزمه روكى مارشيانو!

وأقيمت المباراة فى « ماديسون سكوير جاردنز » يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٤٩،وهو اليوم التالى لبلوغ كارمين سن العشرين .. وفى بيت والديه ، جلست «كيتى ريا» فى انتظاره مع كعكة عيد ميلاده . وفى الساعة العاشرة والنصف مساء ، جاء ابن عم فينجو من المباراة ليقول : « لن يعود كارمين الى البيت اليوم ... لقد اضطر للذهاب الى المستشفى بعد أن أصابه مارشيانو اصابة سيئة »

وذهبت كيتى الى المستشفى لتجد أن كارمين مصاب فعلا باصابات خطرة ... كان فى غيبوبة ، بعد أن أصابته ضربات مارشيانو اليمنى القاسية بنزيف شديد فى المخ ، أدى الى اصابة نصفه الأيسر كله بالشلل ، كما أصيبت احدى عينيه بالعمى !

وبعد خروج فينجو من المستشفى ، تزوج كيتى .. وقد تحدثت معها أخيرا ، وسألتها :

ـ كيف حال كارمين ؟

ـ انه يستطيع أن يسير الآن ، ولكنه أصبح كما تقولون «مرتبكا» .. انه لا يستطيع أن يرى كل الطريق بعينه اليسرى ، والناس الذين لا يعرفونه يعتقدون أنه عصبى ، ولكنه ليس كذلك ..

ولا يستطيع كارمين أن يعول نفسه

اليوم ، ولهذا اضطرت زوجته الى الالتحاق للعمل بأحد المصانع بعد زواجهما

وبالاضافة الى الموت والعجز العقلى ، فهناك مصير آخر رهيب ينتظر الكثيرين من الملاكمين ، هو العمى : ان هنرى أرمسترونج الذى كان بطلا لثلاثة أوزان مختلفة ، وجيمس كارتر بطل الوزن الخفيف يوما ما ، والبطل السابق سبيدى دادو ، وفنيس داندى ، وجين هاريستون – الذى أصيب أيضا بالصمم والبكم – والبطل القديم فرانكى جينارو ، ونينو فالديز – من أشهر ملاكمى الوزن الثقيل – كلهم أصيبوا بفقد تام أو جزئى لأبصارهم

ومنذ بضع سنوات ، قام الدكتور جوكل بدراسة حالة ١٨٥ ملاكما ، فوجد زيادة رهيبة لمثل هذه الاصابات طويلة الاجل ، كازدواج الرؤية ، وعدم القدرة على تنسيق الحركات الارادية للجسم والتعثر فى الحديث وصعوبة ادراك الكلمات ، والصداع ، واختلال المشية ، واختلال الجهاز العصبى المركزى ، كما وجد أعراضا نفسانية كثيرة اخرى ، كضعف الذكاء ، والرغبة فى العدوان العنيف ، والانقباض النفسى .. ويقول الدكتور جوكل أنه فى الوقت الذى ينجو فيه عدد قليل من الملاكمين سعداء الحظ من الاصابة بتلف خطير فى المخ ، فان الغالبية من غير المحظوظين يصابون فى المخ ، وهذه الاصابات التى لامفر لكل ملاكم منها ، لا تشفى ..

فلماذا لايسمح للملاكمين فى مثل هذه الحالة أن يلاكموا ؟

ان اللجان الرياضية التى تعين لبحث صلاحية الملاكمين البدنية تتساهل فى أغلب الاحيان فى اداء واجبها ، وكثيرا ما سمحت لملاكمين أصيبوا اصابات خطيرة بالعودة للملاكمة مرة اخرى ، اما بالاهمال فى فحصهم ، أو لسبب صورى ، بحجة ان منع مثل هذا الرجل عن الملاكمة سيحول بينه وبين كسب عيشه ..!

لقد منع روديل ستيتش من الملاكمة فى « ايلنوى » بسبب ضعف بصره ، فسمح له باللعب فى كنتكى ، ومنع هاريكين جاكسون من الملاكمة فى نيويورك بسبب اصابته بتلف فى مخه فسمحوا له اخيرا بالملاكمة خارج الولاية .. !

ويتلهف مديرو أعمال الملاكمين دائما على الاتفاق مع اى ملاكم « يرضى الجمهور » ويكون على استعداد لتحمل اللكمات .

وفى سبيل ارضاء جمهور يتلهف

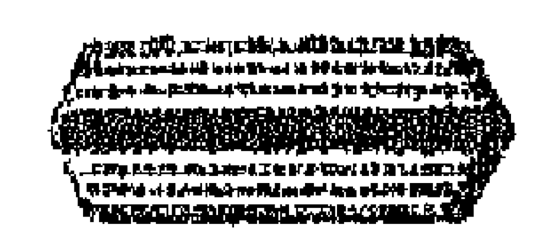
الى رؤية الدماء ، يرسلون الى الحلقة ملاكما بعد الآخر ليذبح .. حتى اذا كانوا يعرفون أنه لاأمل له فى الفوز. وسجلات هؤلاء التعساء تثير الالم فى نفس من يطالعها : جونى كوكفيلد مثلا خسر ٥٤ مباراة ولم يكسب غير مباراتين ، وسام شامواى لعب ٧٩ مباراة فى ٦٦ شهرا ، فأصيب بضربة قاضية فى ٤٣ منها .. ! وأوسكار سانت بيير ، اصيب بالضربة القاضية فى ٢٧ مباراة ، وجونى بارفيا لاكم ٤٣ مرة ، أصيب بضربة قاضية فى ٣٠ منها . ونات هاينز لاكم ٢٣ مرة ، فاز مرة واحدة واصيب بالضربة القاضية فى عشر مباريات .. ثم مات بعد الضربة القاضية الاخيرة بثلاثة أيام .. !

ان فلوريد باترسون وانجمان جوهانسون سوف يلتقيان مرةأخرى بعد شهور للمباراة على بطولة الوزن الثقيل .. وكان جوهانسون قد ذكر عقب ملاكمتهما الاخيرة أنه لم ير الضربة الاولى التى ألقته أرضا ، ولا يذكر الضربة الثانية التى كانت القاضية .. !

وبعد ان شاهد الدكتور هربرت اوليفر كرونا السويدى ـ ومن اكبر جراحى المخ فى أوربا ـ حالة جوهانسون فى نهاية ملاكمته الاخيرة قال : « سيكون جوهانسون ، مجنونا اذا لاكم مرة أخرى فىأقل من عام».

اننا لانستطيع ان نامل الا ان تنتهى ملاكمتهما القادمة ، دون أن يضاف اسم آخر الى قائمة ضحايا الملاكمة ومآسيها .. !

بقلم : جيمس ستيوارد جوردون



والد مزمن ..

تزوج الكاتب والمنتج والمخرج السينمائى نانالى جونسون ثلاث مرات، وانجب أطفالا فى كل مرة.. وبعض أولاده الآن قد تزوج وأصبحت له أسرة خاصة ، والبعض لا يزال فى طور المراهقة .. والبعض ما زال طفلا صغيرا ..

وقد قال لى جونسون يوما :

« اننى الرجل الوحيد فى امريكا الذى ظل يقرأ قصص الاطفال ٣٥ عاما .. »

هذه الدنيا

كنت منطلقا بالسيارة أنا وزوجتي في رحلة لصيد السمك عندما لاحظنا جمعا من الناس يقف على شاطيء النهر .. وسرعان ما اكتشفنا أن مصورا صحفيا كان يلتقط صورة لصياد سعيد الحظ مع سمكة ضخمة من نوع الكزاكي يبلغ وزنها ١١ كيلوجراما ..

وبينما كنت أبدى اعجابى بالسمكة قالت زوجتى : « اننى على استعداد لعمل أى شيء فى سبيل التقاط صورتى مع هذه السمكة حتى أتفاخر بها عند عودتنا الى البيت . »

وسمعها المصور فقال لها : « تقدمى الآن » ثم التقط لها صورة مع السمكة وصائدها الغريب ذى القامة الطويلة والبنيان المتين ، وعندئذ شكرت زوجتى الصياد وطبعت على وجنته قبلة رنانة ..

وفى تلك اللحظة ، برزت من بين الجمع المحتشد حسناء ذات شعر احمر ، وقالت لزوجتى :

ـ اسمعى .. اذا كنت من هواة القبل ، فقبلى السمكة التى تزن ١١ كيلوجراما واتركى الرجل الذى يزن ٩٠ كيلوجراما .. فهو صيدى أنا !

***

بعد تخرجى فى كليتى ، عملت اخصائية للابحاث العلمية فى احدى دور النشر ، ومع أننى كنت فى الحادية والعشرين من عمرى ، فقد كنت أبدو فى الخامسة عشرة وكان يؤيد مظهرى الصغير ، الحذاء المنخفض والثياب المهملة التى كنت ارتديها أثناء العمل فى المكتب الطبى الذى يكسوه الغبار .

وبينما كنت أعد مادة لتقرير عن استخدام عقاقير التخدير أثناء الولادة ذات يوم ، وقد دفنت وجهى بين دفتى مجلد ضخم من صحيفة « الولادة وأمراض النساء » اذ مر خلفى رجل كهل ، ثم انحنى فوق كتفى وهمس قائلا فى حنان :

ـ أيتها الفتاة الصغيرة .. لماذا لا تسألى أمك فى هذا الشأن ؟

***

عرفت وكيلة مكتب البريد القريب اننى أتلقى دراسة بالمراسلة ، بعد أن

لاحظت كثرة الرسائل المتبادلة بيني وبين المدرسة .. وأخيرا انتهيت من دراستي ورحت انتظر الشهادة في لهفة .. وعندما دخلت مكتب البريد ذات صباح ، دعتني وكيلة المكتب الى غرفتها الداخلية ، وهناك صبت لنا قدحين من القهوة .. ثم رفعت قدحها الى شفتيها وهي تقول :

ـ انني أشرب اليوم نخبك .. لقد انهيت دراستك بنجاح وسوف تتخرجين الآن في هذا المكان .. تمنياتي الطيبة لنجاحك .

ثم سلمتني السيدة الرقيقة غلافا كبيرا يحوي الشهادة وقد أحاطته بشريط أحمر زاه .

***

يفتح كثير من الاسواق الكبرى أبوابه مساء الخميس من كل أسبوع ليتيح الفرصة للاشخاص العاملين لشراء ما يحتاجون اليه .. ومنذ ستة أشهر ، لاحظت سيدة حسناء في منتصف العمر تشتري حاجتها في تدقيق بالغ .. ثم رأيتها بعد ذلك خلال مساء الخميس وهي تتحدث الى رجل أشيب الشعر ، وكان كل منهما يجر العربة الصغيرة التي يحمل فيها مايشتريه ، ولما كنت أسير خلفها مباشرة ، فقد سمعتها تقول له : ان شراء الاشياء اللازمة لشخص واحد مهمة عسيرة .. بل أن شراء نصف بطيخة يزيد على حاجتي !»

فقال الرجل : فلنشترنصف بطيخة معا ونجعل الموظف يقسمها لنا .

ولاحظت في الاسابيع التالية انهما كانا يتقاسمان الاشياءالتي يشتريانها ويضع كل منهما نصفه في عربته ، وما لبث كل زبائن السوق في أمسية الخميس أن راحوا يرقبون الصداقة التي تنمو بينهما ..

وفي ذات مساء ، بينما كنت أدخل السوق ، لاحظت أن الصمت يغمر المكان ، ثم رأيت السيدة والرجل الاشيب وقد وقف بقية الزبائن في صفين ليسمحا لهما بالمرور .. وسرعان ماعرفت السبب ، فقد كان كل منهما يضع خاتم الزواج في أصبعه .. وكانا يدفعان معا عربة واحدة !

***

اوقف الزوجان الشابان سيارتهما التي تضم أطفالهما الثلاثة وقد بدت عليهم وعثاء السفر .. وأخذوا يلقون نظرة حالمة على الشاطىء .. ومالبث نداء الموج أن تغلب عليهم ، فانطلق الاطفال من السيارة في ثياب الاستحمام وبعد أن سبحوا قليلا في الماء ، وأمضوا فترة من اللهو على الشاطىء ، حان

وقت الرحيل ، ولكن الاطفال كانوا ملوثين بالرمال ، فحملهم أبوهم الى اقرب آلة لغسل السيارات ثم اودع الاب قطعة من النقود فى الجهاز ، وراح يغمر أطفاله بالمياه من رشاشة الجهاز .. وقبل أن ينقطع رذاذ الماء مباشرة ، قاد الاب سيارته تحت الماء ..

وهكذا انتعش الجميع واصبحوا على استعداد لمواصلة السفر بنفقات لا تذكر !

***

كنت أجرب ثوبا جديداً فى متجر للثياب عندما رأيت انه يبدو جيدا من الامام ، ولكنى كنت أشك فى حقيقة منظره من الخلف ، لاننى لم أتمكن من رؤيته جيدا فى المرآة ..

وقلت للبائعة :

ــ ارجو أن تخبرينى بصراحة .. هل يناسبنى هذا الثوب ؟

فقالت الفتاة :

ــ حسنا ياعزيزتى .. أما عن مظهره وانت مقبلة ، فهو يناسبك تماما .. وأما عن منظره وانت مديرة ، فالافضل لك ان تأخذى ثوبا اكبر حجما .

***

بينما كنت اغادر احد المتاجر ذات مساء ، اذ وجدت انه ليس هناك اكثر من ٢٥ سنتيمترا بين سيارتى والسيارة التى تقف خلفها مباشرة فى موقف السيارات ولما كنت أحمل لفافة ضخمة ، وانا نفسى ضخم الجسم ، فقد استدعى الامر بعض التفكير قبل أن اقرر كيف أصل الى داخل سيارتى .. واخيرا وضعت اللفافة فوق راسى فى توازن .. ورحت أندس بين السيارات وكأننى أرقص رقصة الهولا ..

وما كدت أجلس على المقعد الامامى فى السيارة وانا أتنهد بارتياح ، حتى رأيت شخصا يقف الى جوار نافذة السيارة .. ثم مد يده لى بربع دولار وقال :

ــ لقد خسرت رهانا مع زوجتى ، اذ قلت لها انك لن تستطيع دخول السيارة .. ولهذا فاننى ادفع لك قيمة هذا الرهان .



معقول !

جاء فى نشرة خاصة اعدها الاسطول الامريكى ما يلى : « ان حاملات الطائرات هى العمود الفقرى للقوة الضاربة للاسطول .. انها أبطأ من الطائرات ، ولكنها ولاشك أسرع من القواعد الارضية الثابتة ! .. »



شخصية لا تنسى

هنا تجد الحل لمشكلاتك

كان ذلك فى صباح يوم السبت ، وكنت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرى ،أسرع الخطا فى الطريق الموحل الساخن ، متجهة نحو زورقنا الذى يقف على ضفة القناة ، عندما التقيت بمستر « باك كوين » صائد الثعالب العجوز ، فتوقفت لحظة وقدمت نفسى اليه ..

كان أبواى قد ابتاعا كوخا لقضاء عطلات نهاية الاسبوع فيه ، يقع على

« كان اذا واجهته مشكلة ، جلس صامتا وسط الطبيعة حتى يجد لها حلا »

مقربة من النهر ، وفى ذلك الصباح قال لى أبى : اذهبى لمقابلة مستر كوين .. انه عالم طبيعيات من نوع غير عادى ..

وبينما كنا نتصافح بالايدى ، أخذت أحدق فى وجهه النحيل ،

وشعر رأسه وشاربه الذى يشـــبه الجليد ، وعينيه الداكنتين الزرقاوين• ثم قال لى : يسعدنى أنكم أتيتم للاقامة فوق التل ••

وسرنا معا فى طريقنا الى القناة وفى اعقابنا كلبه العجوز « براونى» الذى تناثرت البقع السوداء والزرقاء على ظهره •

وبينما كنت أضع المجاديف فى القارب وأدفعه الى الماء ، لاحظت أن يدى « باك » مشغولتان فى شىء •• كان يفتح أحد النتوءات المستديرة فى الجزء الاسفل من ورقة بلوط فى حرص بالغ بمطواته •• وفجأة برزت منها دودة صغيرة أخذت تتطلع حولها من داخل الكرة الجوفاء وقد أذهلهـا ضوء الشمس •••

وقال باك : ان هــــذه الحشرات الصغيرة وهى تقبع فى كراتها المظلمة داخل أوراق الشجر، تذكرنى بنفسى أحيانا •• وكيف أننى آكل وأعمـل دون أن أرى شيئا ، ومن ثم فاننى أعمل بين حين وآخر على اخراج واحدة منها من مكمنها ، فتتطلع حولها ، ثم أبدأ أنا الآخر فى التطلع حـولى ، وسرعان ماأرى شيئا جديداً لم أره من قبل قط •

وكأنما أراد أن يثبت فـكرته ، فلمس حبل الاشارة لنسيج العنكبوت فاذا بانثى العنكبوت المفترسة تسرع بالهبوط من أعـــلى الشجرة ••• وسحرنى هذا العمل ، ولكنه عندما أخذ يتحدث الى العنكبوت وكأنماهما صديقان قديمان ، أحسست بالحيرة وأسرعت الى ركوب الزورق، وانطلقت به بعيدا •••

وأحسست ببعض الخجل لما بدر منى ، وانحنيت على جانب الزورق، وحاولت أن أبحث عن شىء جديد • فرأيت « البجاج » أو بق الماء وهو يقف فى الحفر الصغيرة التى صنعتها أقدامه النحيلة ، وسرعان مامضيت فى طريقى وقد شغلتنى حياة القناة•

حدث ذلك فى فصل الصيف منذ بضع سنوات ، ولاتزال تمر بى أيام أفكر فيهـــا فى « باك كوين » الكهل وديدانه •• وعنــدما أفعل ذلك ، أروح أتطلع حولى لعلنى أرى شـــيئا لم ألاحظه من قبل •• فبالامس رأيت هذا الشىء فى ورق شجرة الصفصاف، واليوم رأيته على جفنى طفلى الصغير، وفى الغد سوف تصبغ هذه الحـداثة العالم أمام عينى بألوان مبهجـة ، وتزيل الملل والسأم من يومى •

***

ولد « باك كوين » فى واشنطون،

وأمضى بعض طفولته فى مزرعته ،ثم تزوج وأنجب ولدا ، وأصبح جزءامن الجنس البشرى الذى يحصد الرزق» • وكانت واشنطون تزداد اتساعا ونماء وقد ساعد هو على اقامة الكثير من مبانيها الشهيرة ••

وفجأة أصبح كل ذلك شيئا لا معنى له بالنسبة اليه •• لقد ماتت زوجته،وذهب ابنه بعيدا وقد شغل بنفسه •• وعندئذ أغلق باك منزله وباعه مع أثاثه ، ورحل مع حقيبتين من ثيابه ، وسار على طريق النهر القديم ،حيث تنحنى الاخاديديسارا، ثم الى أسفل حيث أطلال «سينيكا لوك » على قناة شيرابيك وأوهايو فى ولاية ماريلاند • •• وهناك فى الغابة التى أصبحت مساحتها أكبر مما كانت ، عندما كانت مرتعا للصيد فى واشنطون خلال القرن التاسع عشر ، ابتاع « باك » منزلا صغيرا، واتخذ لنفسه زوجة أخرى ••وعاش فى هدوء مع الشمس والفصول المتعاقبة ، ولكى يكسب قوت يومه المتواضع ، درب بعض الكلاب على صيد الثعالب والطيور ، ولكنه كان فى أغلب الاحوال « يدرس الحياة » •

وقد تطلب الامر بعض الجهد حتى استطعت أن أتقبله •• فعندما تكون فى الخامسة عشرة من عمرك، وتسمع أفكارا سفسطائية ، فانك اذا رأيت رجلا يتحدث الى العناكب، فلا شك أنه يبدو أمامك مجرد انسان غريب •

وفى اليوم الذى أدركت فيه حقيقة « باك كوين » وبدأت أعجب به، كنت قد توجهت الى النبع لأملأ دلوا بالماء ،وألقيت الدلو فى الماء،وأخذت أرقبها وهى تمتلىء وتدوروبينما كانت تغطس ، انقلبت وملأت النبع بالوحل • ثم جلست تحت شجرة الجراد، وقد تجهم وجهى ••

كان باك يسير فى الغابة مع كلابه، وكان فى استطاعتى أن أسمع كلبه المحبوب (براونى) وهو يعوى خلف التل •• وسرعان ما بدا الرجل الكهل أمامى على الطريق وقال لى :

ــ حسنا •• انك جرعة ماء كثيرة الوحل ومذاقك أشبه بهذا النبع الذى عكرته •

فقلت : اننى لا أعرف عم تتحدث ؟

ولكننى كنت أدرك تماما ما يعنيه•

فعاد يقول : اننى اذا قابلت أحدا ، فاننى أكون مبتهجا جدا برؤيته ، حتى أحس أننى أتناول جرعة كبيرة من وجوده ، وكأنا ينبوع كبير من الماء • • • ولقد

جئت لتوى من عند مسز هوليهان ، قد تحدثنا معا ، وكأننا نتبادل ماء فيا من جردل جبلى ، حتى انني ركتها وقد احسست بانتعاش عظيم تلت ضاحكة : •• ثم جئت الى هنا تجدنى حمقاء متجهمة ، كجرعة ماء من نهر ملئ بالعصى والاحجار والبنود• ! اذهب لتحية أمى ، فانها اليوم جرعة من بحيرة متالقة ••

***

كانت تلك لعبة ظللت العبها منذ تلك اليوم حتى الآن • • • ومنذ ضعة أيام قلت لابنتى وهى تجلس متجهمة الى جوار الموقد ان «باك كوين» و استطاع أن يراها الآن لاسماها جرعة من بركة لاتزيد مساحتها على قدم مربعة تسبح فيها ثلاثة الاف بطة ، وعندئذ أخذت ابنتى تقهقه ضاحكة فترة طويلة من الوقت•

ان حياة الاحراش أكسبت باك حساسا باستمرار الحياة ، وهو حساس رأيته لاول مرة فى اليوم الذى مات فيه كلبه (براونى)

كان الصياد العجوز قد ذكر لى مرارا أن الثعالب تحب أن تطاردها الكلاب ، ولما كنت قد أبديت ارتيابى من ذلك ، فقد أقبل كوين فى غسق يوم من أيام الخريف القارسة البرد، وصحبنى الى وجار كلبه « براونى » • وهناك تحت الظلال البعيدة عن نطاق الكلاب •• وقف ثعلب يرقص ويأتى بحركات يقصد منها اغاظة براونى!

وقال لى كوين : انه حيوان لايكره الكلاب •

ثم أطلق سراح براونى واستطرد يقول : هذه انثى الثعلب ذات الاقدام البيضاء••انها أذكى ماعرفت من الثعالب • • هيا نجلس لنرى مطاردة طيبة ••

وراح باك يصغى الى المطاردة ، وأخذ يشرح لى مايجرى من عمل لانراه خلف التلال •• لقد اختفت انثى الثعلب عن عينى براونى بالجرى تحت قاع المجرى •

ثم وجدها براونى ، ولكنها أبطأت حركته بالالتفاف حول السور • •

وأخيرا قال باك: انها تقوده بعيدا نحو المدينة •• يحسن بنا أن ندلف الى الداخل • •

كان الجو شديد البرودة ، وقد بدأ الثلج يغمر القناة ••وجلسنا الى جوار النار التى أشعلها باك ننتظر سماع صوت الكلب يعلن عودة الثعلب••كان الليل يسوده السكون •• وفى العاشرة مساء ، نهض باك وارتدى معطفه ثم قال :

ـ انها ثعلبة ماهرة جدا

وعلى الرغم من أن زوجته حاولت أن تثني عزمه ، فانه خرج الى العراء ، وعدت الى البيت ، ولكنني كنت أستيقظ من حين لآخر خلال الليل لارى ضوء مصباح باك وهو يتحرك الى أعلى وأسفل القناة ... وعندما أشرق الفجر ، نهضت من فراشي لالقاه عائدا ...

وقال لي :

ـ هذه آخر مرة يصيد فيها « براوني » لقد قادته أنثى الثعلب الى نهايته ..

انها مرقت بسرعة فوق الثلج الجديد الذي يغمر القناة ، ونجحت في ذلك لخفتها وسرعة عدوها .. أما براوني فلم يستطع .

وفجأة انبعث صوت انثى الثعلب تنادي من وراء التل ... ونهض باك وصاح وهو يهز قبضة يده : سوف تأسفين أيتها الثعلبة .. انك تحبين هذا الكلب العجوز . .

وتوقف صوت الثعلبة ، فأخذنا نصعد التل معا .

وفي يوم عاصف من أيام الصيف وكنت يومئذ على وشك بلوغ العشرين من عمري . ذهبت الى بيت « باك كوين » لاستعير سكينا لقطع الاسماك . . كانت الرياح والامطار تعصفان بالبيت الصغير ذي الالواح الخشبية . . ووسط هدير الرياح وزمجرة الطبيعة ، توجه باك الى الباب الامامي وفتحه على مصراعيه ، فهبت لفحة ريح أغلقت ثلاثة أبواب داخلية بصوت عنيف ، أحسست بشدته ، وأنا أجلس في قاعة الجلوس الخلفية ثم أغلق باك الباب وجاء ليقبع في مقعده الكبير .. وقال :

ـ انني أفهم بيتي بطريقة أفضل عندما أفتح الباب للعاصفة ...

ولم أشعر أن لكلمة «مأوى» معنى حيويا أكثر مما شعرت به في تلك اللحظة

***

وذات أمسية في أواخر الخريف ، جاء يزورني في بيتي بعد أن تزوجت وبينما كان يجلس معنا لاحتساء القهوة ، ازداد الظلام حلكة ، فنهضت لأضيء النور ، وعندئذ صاح باك :

ـ كلا .. لا تفعلي ذلك .. انك لا تستطيعين رؤية الليل وهو مقبل عندما تضيئين كل هذه الانوار .. انه شيء يحدث كل يوم ، ولكن أغلب الناس لايشعرون به .

وجلست في مكاني . . وأسدل الليل ستاره ، وكان ساحرا جذابا ،

وبدت الاشجار مسطحة وكأنها فقدت ظلالها ، واختفت أغصانها وسط السماء الشهباء التى تماثلها لونا • وبدت أركان الحجرة فى الداخل معتمة •

وتطلعت الى زوجى جون ، فلم أر اية أزرار فى معطفه •• مجرد مناطق مظلمة ، ولم أستطع أن أذكر ان كان حذاؤه أسود اللون أم بنيا •• لقد أصبح هو وباك كتلتين حالكتين ، اندمجتا معا •

كانت أصواتنا هى التى تظهر فقط فى الغرفة ••كنا نشعر جميعا اننا ننجذب معا بالوجود لا بالرؤية•

***

هذا النوع من التاريخ الطبيعى الذى تعلمته من « باك كوين » نقلته الى حياة أطفالى ، ففى الخريف الماضى، أخذنا نرقب مقدم الليل بينما كنا فى زيارة للمدينة • • وقد أقبل الليل حينئذ لافى ظلام ، ولكن فى وهج ملايين من المصابيح الكهربائية، ولاحظ الاطفال أنه مرت لحظة طويلة من سكون تام فى الوقت الذى كانت المدينة تنتقل فيه من النهار الى الليل• ثم عاد الضجيج مرة أخرى ••

وكانت هناك عادة أخرى من عادات « باك كوين » وهى أن يذهب وحده الى الغابة حيث يجلس فى بقعة واحدة فى سكون تام ساعة أو حوالى ساعة، وفى تلك الفترة ، كانت الطيور والوحوش تسعى اليه ، فيرى منها الكثير من الاشياء • •

وفى ذات خريف ـ بعد أن استقال جون من الاسطول ـ ذهبنا للصيد يوما مع باك ، وسرعان ماتوقفنا عن متابعة كلاب الصيد، وجلسنا صامتين بين أوراق الشجر مدة ثلاث ساعات، فرأينا ثعلبا يكمن بين أشجار الغار، وسنجابا يبنى عشه من أوراق الشجر استعدادا للشتاء ، وأفعى صادت ضفدعا ثم فتحت فكها والتهمته ••

وقال باك ونحن فى الطريق الى الدار : هذا يوم عظيم •• لقد رأيتم كل شىء عندما جلستم وسط الاشياء فى صمت وسكون •• وهذا ماأفعله أنا عندما أشعر بحيرة • اننى أجلس وأروح أتطلع حولى •

وفى اليوم التالى ، انطلق جون وحده فى رحلة طويلة لصيد الاسماك وعندما عاد ، أمسك بيدى بين يديه وقال :

ـ جين •• اننى عائد الى المدرسة

ولم أعرف قط ماذا شاهد خلال الايام الثلاثة التى أمضاها وحده وسط مشكلاته ، ولكنه نفذ القرار

الذى اتخذه

ولم نعد نرى «باك» بعد ذلك الا فى فترات العطلة ، وبعد بضعة أعوام تلقيت رسالة كتب فيها : «لقد رحل مستر كوين عن العالم » • • وكان قد جاوز الخامسة والسبعين !

وطويت الرسالة •• وخرجت من الباب ، وعلى مسافة قصيرة عبر الحقول ، ومن خلال الغابة ، أحسست بغلاف من المطر ينهمر فوقى فى يوم من أيام الربيع • • وتوقفت تحت شجرة من أشجار « الشوكران » ، واستقرت عيناى على نسيج للعنكبوت يتألق بقطرات المطر التى علقت به فى منظر جميل • • وكان هذا شيئا جديدا علمنى باك أن أراه • !

بقلم : جين جورج

الجـزاء ••

قال السناتور جورج آيكن :

ـ عندما كنت حاكما لولاية ((فيرمونت)) أطلقت سراح رجل مسجون ، وارسلته الى بيته ليرعى شئون أسرته . وكان بين الجرائم التى اعتاد ارتكابها ، سرقة البنزين من السيارات باستخدام خرطوم من المطاط طوله حوالى متر .

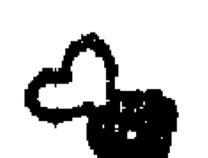
وبعد بضعة أسابيع ، نفد البنزين من سيارتى وأنا فى طريق منعزل .. كانت الساعة الاولى صباحا ، ودرجة الحرارة ٢٩ تحت الصفر ..

وبينما كنت فى حالة سيئة ، اذ رأيت سيارة نقل مقبلة ، فلوحت لها بيدى ، وسألت سائقها عما اذا كان يستطيع أن يقدم لى أية مساعدة .. وما كاد السائق يرانى ، حتى صاح :

ـ اننى على استعداد لان افعل أى شىء لك يا سيدى الحاكم .

ومد الرجل يده الى صندوق عدده وأخرج خرطوما من المطاط طوله حوالى متر ، وبدأ يجذب البنزين من خزان سيارته الى خزان سيارتى ..

ومنذ ذلك الحين أصبحت من أشد أنصار الافراج عن المسجونين بكلمة الشرف !



علامة الخطر !

قال الزوج لزوجته وهما يتناولان العشاء فى الخارج بعد أن تركا ابنهما مع جليسته :

ـ عندما يبدأ الاطفال فى طلب ((جليسة أطفال)) شقراء بدلا من ذات الشعر الكستنائى ، يكون فى استطاعتهم أن يبقوا فى المنزل بمفردهم !



« عالم غريب تستطيع أن تسمع فيه قصصا كثيرة عن الأشباح التى تؤجر وكنوز القراصنة »

يؤجرون الأشباح للحراسة !

[illegible] بنا الطائرة الصغيرة فى هدوء نحو الأفق الخالى من السحب مبتعدة عن « ناساو » ومن تحتنا كان البحر مزيجا من ألوان عجيبة تجمع بين الاخضر والازرق والاصفر والارجوانى .. لقد كنا نحلق حينئذ فوق مياه شاطىء بهاما الكبرى .

وقال لى صديقى الطويل الآن ذو الشارب الاصفر ، وهو يعمل فى

ادارة المستعمرات البريطانية : «سوف تشهد الآن عالما مجهولا لا يبعد كثيرا عن شواطئ أمريكا » • وظهرت جزيرة صغيرة أمامنا ، وأخذت الطائرة تستعد للنزول فوق سطح الماء الذى يشبه الزجاج •

وقال قائد الطائرة : هذه جزيرة «جرين تيرتل كاى» ، وهؤلاء الناس كانوا أصلا من الانجليز المخلصين لملكهم ، وقد قدموا الى هنا عند نشوب الثورة الامريكية ، ومنذ ذلك الوقت إنقطعت صلتهم بالعالم • ولعلكم تشاهدون الآن ما كانت تبدو عليه قرية صيد أمريكية منذ ١٥٠ عاما

وشاهدنا جزيرة أباكو عن كثب من طائرتنا بعد ذلك ، وهى عبارة عن أحراش خضراء مظلمة تمتد حتى الأفق البعيد ، ثم ظهرت مجموعة أخرى من الاكواخ البيضاء المبنية الى جوار بعضها البعض على صورة هلال على طول الشاطئ ، فهبطنا الارض مرة أخرى •

وتبادلنا الحديث مع ثلاثة من الصيادين يبنون قاربا شراعيا على الشاطئ اللامع ، وأشار أكبرهم سنا الى المغارة القريبة من الشاطئ ، وكان وجهه كثير الغضون وعيناه زرقاوين لامعتين ، يبدو كبحار نزل لتوه من أعلى صارى سفينة شراعية من سفن القرن الثامن عشر •

وقال الرجل : قبل انشاء هذه المنارة وقعت هنا حوادث كثيرة جدا غرقت فيها سفن عديدة • وهناك أناس ما زالوا أحياء ويقيمون هنا — ولكننى لن أذكر أسماءهم — اعتاد آباؤهم أن يعلقوا مصباحا مضيئا فى مكان مضلل ليجعلوا السفينة تصطدم بأرض الشاطئ ثم يجردوها من كل شئ مثلما يفعل سمك القرش المتوحش فى حوت ميت !

وحنى شخص يشبه الاقزام رأسه وهو يحرك المنشار وقال : عندما أعلنت الحكومة أنها سوف تنشئ هذا الفنار جن جنون سكان « هب تاون » وبذلوا كل ما فى وسعهم لوقف انشائه فرفضوا بيع الطعام للعمال الذين بنوه ، وأحدثوا ثقوبا فى قاع كل زورق كان يستخدم لحمل الاحجار والجير •

وقال شخص آخر يبدو عليه المرح : حتى بعد اضاءة الفنار ، استمرت حوادث اغراق السفن بعد تحطيمها الصخور • وكان هناك قس يلقى عظاته ذات مرة ، وعندما نظر من نافذة الكنيسة رأى سفينة كبيرة تتحطم فوق الصخور • وعندئذ قال:

سنصلى الآن فى صمت لمدة عشر دقائق •• وعندما انحنى الجميع ليؤدوا الصلاة ، أسرع القس بمغادرة الكنيسة واستقل قاربه ، وكان أول من وصل الى حطام السفينة • واغتاظ الناس الى حد أنهم نقلوا مذبح الكنيسة الى الطرف الآخر ، حتى لا يرى القس المحيط مرة أخرى !

وطرنا مرة أخرى فى الصباح • وقبل مضى وقت طويل ظهرت على البعد جزيرة تشبه قدما بشرية كبيرة • وقال ألان : انها جزيرة أندروس •• انها اكبر جزر بهاما ، وهى عبارة عن غابة كثيفة مليئة بالاسرار والاشباح وعرائس البحر فى المحيط ، وبها مخلوقات غريبة تدعى « شيكشارنى » نصفها طائر ونصفها انسان وتعيش فوق الاشجار • وهناك أماكن كثيرة لم يصل اليها بعد أى كائن حى من البشر أبيض أم أسود •

وهبطت الطائرة فى مطار صغير حيث استقبلنا مدير مزرعة كبرى للطماطم ، وكان شخصا بشوشا عريض الصدر • قادنا فى سيارته الى غابة ظليلة • وفجأة أوقف السيارة ، والى جانب الطريق شاهدنا حفرة كبيرة تكفى لدفن منزل ، مغطاة بطبقة رقيقة من العشب • وقال الرجل : لقد كدت أسقط بالسيارة فى هذه الحفرة أمس أيضا

وفى كل اتجاه كانت الارض مليئة بهذه الحفر الغريبة التى نتجت عن ذوبان حجر الجير الذى يكون الطبقة الرئيسية من صخور الجزيرة ، بفعل الماء • وقد استغل أهل الجزيرة هذا الموقف لصالحهم • ولما كان قاع كل حفرة مغطى بأرض خصبة ، بعكس سطح الجزيرة الصخرى ، فقد زرع الاهلون حدائق فى الحفر ، الكبيرة واشجار موز فى الحفر الصغيرة •

وانطلقت بنا السيارة ••• ومر الى جوارنا رجال ونساء سود يحملون أحمالا ثقيلة فوق رءوسهم مثلما رأينا فى افريقيا ، ورأينا ثلاثا من أشجار الصنوبر الطويلة وقد تشابكت قممها بطريقة غريبة • وقال رئيس المزرعة : انها أشجار «الشيكشارنى» • ويقول سكان الجزيرة ان طائر الشيكشارنى يبنى عشه حيث تلتقى قمم الاشجار الثلاث •

وبالقرب من قرية «ماستيك بوينت» جلست امرأة زنجية عجوز ذات شعر أبيض تهتز فوق مقعدها أمام باب منزلها • وقال لها مدير المزرعة : احكى لأصدقائى قصة الشيكشارنى أيتها العمة آبى •

وقالت المرأة العجوز : امها أكبر من طيور البـاز ولهـا وجوه وأقدام حمراء • وتستطيع أن تتعرف عليها فورا لانهـــا لا تلقى ظلالا • واذا أحسنت معاملتها فسوف تعاملك بالمثل أما اذا أسأت اليها فقد يكون فى ذلك نهايتك •• وفى العام الماضى تضايقت طيور « الشيكشـارنى » بشدة من الدخان المتصـاعد من الخشب القديم الذى كان الحطابون يحرقونه . وطلبت من عمال المصنع التوقف فلم يعبأ بها أحـد • وذات ليـلة حطمت طيـور الشيكشارنى جميـع نوافذ المصـنع وسرقت كل كلاب الحراسة •

وسرنا بعـــد ذلك بجوار شاطىء جزيرة « أندروس » . وفى كل مكان كنت أسمع قصصا عن حوادث خارقة للطبيعة كالاطباء السحرة الذين يفدون الى الجزيرة من « هايتى » فى قوارب شراعية للاشتراك فى احتفالات السود والسحرة المحليين الذين يسـتطيعون تثبيت حقل لحمـايته من اللصوص • وتحـــدثت فى ذلك مع رجل زنجى كهل محنى الظهر على عينيه غشاوة فقال لى : كان هناك رجل يدعى العم جيب يقيم فى بلدة « كوكلى تاون » . وطوال حياته لم يكن أحد فى حاجة الى استخدام السحر لحمـاية الحقول من السرقة ، لان العم جيب كان فى استطاعته أن يؤجر لك شبحا • فاذا أعطيته خمســـة دولارات فانه كان يذهب الى المدافن ويحضر لك شـبحا لتضعه فى حقلك فلا يسطو عليه أحد مرة أخرى ، وفى بعض الاحيان كان بعض الاشـــخاص الذين يعودون الى أمريكا يرسلون خطابات الى العم جيب يطلبون فيها تأجير أشـــباح لهم • وكانوا يرســـلون فى كل خطاب ٥ دولارات • وكان العم جيب يرسـل لهم الاشباح بالبريد !

وحلقنا بعد ذلك فوق سلسلة الجزر المعروفة باسم « اكسـوماس » وهى تبدو مثل حبـات خضراء معلقة فى طبـق من المجـــوهرات ذات الالوان الفاخرة • ثم نزلنا فى ميناء جورج تاون الفسيح • ولاول وهلة يستطيع المرء أن يدرك أن الرجال الذين يعملون فى القوارب الراسية فى الميناء ملاحون مهرة • قال ألان : « تســتطيع أن تصحب أى واحد من هؤلاء البحـارة وهو معصوب العينين فى أى اتجـــاه مسافة ٥٠ ميلا ، واذا رفعت الغطاء عن عينيه يستطيع أن يحدد لك مكانه بالضبط حتى فى ضوء القمر • وهم يعرفون ذلك عن طـــريق لون قاع المحيط أو الحيوانات البحـــرية التى

تعيش هناك • واذا كانوا على مقربة من الشاطىء ، ففى استطاعتهم معرفة المكان بوساطةرائحة الاعشاب البحرية المختلفة •

وعلى مقربة من « جورج تاون » يوجد ميناء مهجور يقال ان القرصان المشهور «الكابتن كيد» كان يستخدمه لرسو سفنه • وهناك أيضا منارة الملح التى كانت تبين للسفن المكان الذى يستطيعون العثور فيه على الملح الذى يحتاجون اليه للرحلات الطويلة •• وسمعت قصصا كثيرة عن الكنوز المدفونة فى الجزيرة لان مئات المرافىء والخلجان الموجودة فى المنطقة جعلتها جنة للقراصنة • وفى بعض الاحيان يعثر أحد المشتركين فى معسكر على شاطىء بعيد ، على بعض قطع من العملات الذهبية القديمة •

وطرنا مرة أخرى الى سان سلفادور حيث رأى كولومبوس الدنيا الجديدة لاول مرة كما يقول المؤرخون • وركبنا سيارة جيب ، وسرنا فى الطريق الرئيسى • وأصبح الطريق رديئا يخترق الاحراش بين حين وآخر حتى لم يعد فى امكان السيارة أن تمضى فيه أكثر من ذلك • وتركنا السيارة وسرنا على أقدامنا فوق منحدر سحيق مغطى بالاشواك وأشجار النخيل الهندى حتى وصلنا الى مكان مكشوف فوق القمة ، ونظرنا الى أسفل لنجد المحيط متراميا تحتنا وأمواجه المدوية تتحطم على صخور الشاطىء • ووقفنا فى صمت ، وطيور البحر تصرخ فوق رءوسنا فى حزن ونحن نحاول أن نعيد تمثيل المنظر الذى وقع هنا منذ خمسمائة عام ، اذ يقول معظم المؤرخين أن هذا هو المكان الذى شاهد منه كولومبوس العالم الجديد لاول مرة وبسبب الصخور نزل كولومبوس فى مكان آخر قريب من الجزيرة •

وعدنا الى الطائرة وبدأنا رحلة العودة الى الوطن • وشاهدنا «ناسلو» فعرفت أن الرحلة قد انتهت • ونظرت نحو « جرين تيرتل كاى » و « هوب تاون » و « أندروس » و«اكسوماس» و « سان سلفادور » فأحسست ، كما أحس كولومبوس بعد أن اكتشف أمريكا ، لانى أنا أيضا اكتشفت عالما جديدا يجهله الكثير من السائحين !

بقلم « بن لوسيان سورمان »

***

قال مزيف النقود لزميله :

— لقد أصبح الناس يشكون فيمن يدفع لهم نقدا .. ألا ترى أن من الافضل ان نتحول الى تزييف بطاقات « البيع على الحساب » !



وفتحت الجحيم أبوابها!

عن كتاب **No High Ground**

بقلم فلتشر كنيبل وتشارلس بيلي

في حقل جرجير خارج طوكيو ، كان فريق من خبراء اللاسلكي في الاسطول الياباني يعملون في غرفة ازدحمت بعدد هائل من اجهزة الاستقبال القوية ، انهم من رجال سلاح الاشارة ، وهم يعملون ليلا ونهارا لالتقاط وتسجيل كل الاشارات اللاسلكية الصادرة من أجهزة الارسال الامريكية ... وفي تلك الساعة المبكرة من صباح ٦

أغسطس ١٩٤٥ التقط رجال نوبة الليل اشارة سبق أن سمعوها قبل ذلك لاول مرة منذ ثلاثة أسابيع .. وحددت الاجهزة مكان صدورها فى جزيرة « تينيان » ، ونظرا لانهم كانوا يسمعون هذه الإشارة يوميا طوال الفترة الاخيرة من شهر يوليو ، فقد أطلقوا عليها اسم « شركة المهمة الجديدة » ، ولم يستطع خبراء الشفرة فى طوكيو حلها ، وان كانت اجهزة الالتقاط اليابانية أصبحت تميزها على الفور .

وها هى الاشارة قد ترددت على الاثير مرة أخرى اليوم ... وكانت بالنسبة لليابانيين مجرد مادة أخرى تسجل وتبلغ ، ولم يكن بينهم من يعرف ان « شركة المهمة الجديدة » هذه هى سرب القاذفات رقم ٥٠٩ الذى تحيط به سرية بالغة ، والذى كانت مهمته الاخيرة هى انهاء الحرب بالقاء أول قنبلة ذرية !

كانت هناك محاولات تبذل للتفاوض ، ولكن الفرصة كانت قد ضاعت فى ٦ أغسطس ، فقد كانت الوزارة اليابانية تأمل فى اقناع روسيا ـ التى كانت لاتزال محايدة فى حرب الباسفيك ـ أن تعمل كوسيط لترتيب اتفاقية للصلح ، وكان وزير الخارجية اليابانية (شيجنورى توجو) قد عهد الى سفيره في موسكو ناوتاك ساتو باثارة الموضوع مع فياشيلاف مولوتوف وزير الخارجية الروسية يومئذ ، وان يسعى للحصول على ترخيص لسفر مبعوث امبراطورى خاص الى العاصمة السوفيتية ..

كان ساتو دبلوماسيا محنكا ، وكان فى استطاعته وهو فى منصبه بموسكو ان يرى موقف بلاده اليائس ، وفى أول يوليو أشار على حكومته بانهاء الحرب بأية وسيلة ممكنة ، وأشار بصراحة الى ان اليابان أصبحت تقف وحدها دون صديق ، وان قبول أية شروط للاستسلام هو الطريق الوحيد للاحتفاظ بالامبراطور وكيان الدولة .

كانت نصيحة ساتو صائبة ، وكان كانتارو سوزوكى رئيس الوزراء ووزير خارجيته توجو يعرفان ذلك جيدا ، ولكنهما يعرفان أيضا حقيقة الصراع الذى يدور فى اليابان . فمنذ اليوم الذى تولى فيه سوزوكى منصبه فى ابريل ١٩٤٥ ، وهو يحاول الوصول الى نهاية للحرب ، يؤيده فى ذلك اثنان آخران من اعضاء مجلس الحرب الاعلى الذى كان يتولى

ادارة الامور في البلاد ، هما «توجو» وزير الخارجيــة و « يوناى » وزير البحرية ، ولكن انامى وزير الحربيــة ورؤساء أركانالقوات المسلحة الثلاث كانوا يريدون الاستمرار في القتال ٠

وكان الامبراطور هيروهيتو يريد أن ينهى الحرب ، وقــد راح يجس نبض كبار الساسة فى اليابان فى سكون منذ أوائل فبراير ، ولكن على الرغم من أن الامبراطور كان يتمتع بقدسيته بين رعاياه ، فانه لم يكن يتمتع بأى نفوذ سياسى ، ولايستطيع أن يملى سياســته على مجلس الوزراء

وفى ١٨ يونيو ، وافق المجلس على أنيبدأ عنطريق بعض الدول المحايدة بذل مجهود للتفاوض من اجل الصلح وهذا لايمكن تسميته قرارا بالتسليم بل كان مجرد بداية ٠٠

وفى نفس اليــوم ، عقــد المجلس الداخلى لمستشارى الرئيس ترومان فى الشــئون الحربيــة اجتماعا فى واشنطون ، ولكنه كان يهــدف الى اتجاه آخر تماما ، وفى نهاية الاجتماع وضع الرئيس خاتم موافقته لمشروع « أوليمبيك » ٠٠ وهكذا تحدد موعد غزو الاراضى اليابانية فى شـــــهر نوفمبر ٠

***

ولكن الحرب لم تكن الشىء الوحيد الذى يضمه جــدول مواعيــد هارى ترومان فى يوم ١٨ يونيو ٠٠ ففى الولايات المتحدة كما فى اليــابان ، كان السعى للصلح يجرى حتىعندما كان الطرفان يتجهان الى المعــركة الاخيرة ٠٠ ففى ذلك اليوم ، اجتمع مستر جرو وكيل الخارجية بالرئيس ترومان اجتماعا خاصا ، الح فيه على الرئيس ان يتيح لليابان فرصـــــة الاحتفاظ بأمبراطورها اذا استسلمت ٠٠ قائلا : ان مثل هذا العرض سوف يسهل استسلامها ٠ واقترح جرو ان يصـــــدر ترومان بيانا يدعو فيــه الامبراطور الى الاستسلام مع الاشارة الى احتمال السماح له بالبقـــاء فى منصبه ، وأيد هنرىستيمسون وزير الحربية هذا الاقتراح ، فقال ترومان انه يميل لهذه الفكرة ، ولكنه يرى ارجاء البت فيهـــا الى ان ينتهى من محادثات بوتسدام مع بقية الحلفاء ٠

وفى اليوم ذاته ، وبعد اجتمـــاع عاصف لمجلس الحــرب الاعلى ، طلب توجــو من هــيروتا رئيس الوزراء السابق ان يجتمع بالســفير الروسى جاكوب ماليك لمحاولة اقناع روســيا بالعمل كوسيط فى محادثات الصلح واجتمع هيروتا بالسفير الروسى مرتين

فى خلال اسبوع واحد ، ولكنه لم يحصل على أى تشجيع من الروس الذين التزموا الصمت •

كانت عقارب الزمن تجرى الآن بسرعة •• ولم تكن الوزارة اليابانية تدرك ان الوقت الباقى أمامها قليل جدا ••• فقد اتفق على صيغة الانذار النهائى الذى وجهه الحلفاء بعد اجتماعهم فى بوتسدام يوم ٢٤ يوليو دون الاشارة الى وضع الامبراطور بصفة خاصة • وبعد ذلك بيوم واحد وافق الرئيس ترومان على أمر باستخدام القنبلة الذرية اذا رفض اليابانيون انذار بوتسدام النهائى ••• وكان هذا الامر هو أهم قرار أصدره ترومان بصفته رئيسا للجمهورية • وأرسل الامر بالطائرة الى جزيرة (تينيان) بالباسيفيك ، وفى يوم ٢٦ يوليو ، أصدرت أمريكا وبريطانيا انذار بوتسدام الذى اشتركت الصين فى توقيعه ، وكذلك الاتحاد السوفيتى باعتباره شاهدا !

وحدث ما توقعه جرو وكيل الخارجية الامريكية ، فان عدم الاشارة الى وضع الامبراطور فى تصريح بوتسدام جعل من العسير على الوزارة ومجلس الحرب اليابانى قبوله ، وهكذا قرر مجلس الوزراء بعد مشاورات طويلة تجاهل الانذار •

وتلقى ترومان هذا النبأ ، فاقتنع بأنه لم يعد هناك مناص من تنفيذ الامر الذى أرسل الى جزيرة تينيان يوم ٢٥ يوليو •

وفى تلك الجزيرة الصغيرة ، كانت الاحداث التى تدور كفيلة بأن تكتسح كل المناورات الدبلوماسية والسياسية بضربة واحدة ساحقة •• ولكن الخطوات التى ادت الى هذه الاحداث بدأت قبل ذلك بست سنوات •

البداية الذرية

فى يناير ١٩٣٩، نشرت الصحف الامريكية انباء تقول ان العلماء الالمان نجحوا فى تفتيت الذرة ••• وبات واضحا منذ البداية ان هتلر قد يمتلك يوما سلاحا رهيبا لايدانيه أى سلاح آخر • وعقب نشر هذا النبأ ، توجه العالم المجرى ليو زيلارد الذى هرب من المعامل الالمانية بعد تسلم هتلر لمقاليد الامور ، وفى صحبته عالم مجرى آخر لمقابلة «البرت اينشتاين» فى مقره الصيفى بلونج ايلاند •كان الاثنان يمثلان جماعة من العلماء تأمل فى اقناع اينشتاين بتحذير الرئيس الامريكى روزفلت من التقدم الذى احرزته المانيا فى الميدان الذرى ،ولم يكن اينشتاين مطلعا على التطورات

الذرية الاخيرة ، ولكن مساعدته كانت هامة ، لا لتأثيره على الرئيس روزفلت فحسب ، بل ولصداقته للاسرة المالكة فى بلجيكا ، حيث كان الكونغو البلجيكى يومئذ المصدر الرئيسى لليورانيوم ، ووافق اينشتاين على ان يوقع على رسالة للرئيس روزفلت ، ثم توجه العالمان المجريان بعد ذلك الى (الكسندر ساكسا) المليونير الذى كان يعمل مستشارا غير رسمى لروزفلت ، حتى يسلمه الرسالة يدا بيد •

وحمل ساكس الرسالة الى البيت الابيض فى أكتوبر ١٩٣٩ ـ بعد أسابيع قليلة من نشوب الحرب العالمية الثانية فى أوربا ـ وبعد أن تناول الافطار مع الرئيس روزفلت ، أخذ يحدثه عن هذا السلاح الجديد الذى يوشك الالمان ان يحرزوه • وحث الرئيس على ان تعمل أمريكا لتكون أول من يمتلك السلاح الرهيب •••

واقتنع روزفلت •• واستدعى سكرتيره الجنرال ادوين واتسون ، وأملاه المعلومات المناسبة لبدء العمل فى المشروع •

وهكذا بدأت الحكومة الامريكية إهتمامها بالقنبلة الذرية •

***

وظل العمل يسير فى تراخ لمدة عامين (على الرغم من ان هتلر كان فى ذلك الوقت قد اكتسح أوربا ، كما كانت الجيوش اليابانية تجتاح الهند الصينية) وكانت هناك ابحاث ذرية غير متناسقة تجرى فى ذلك الوقت فى بعض الجامعات الامريكية ، ولكن تنقصها الاعتمادات المالية اللازمة فضلا عن عدم اهتمام المسئولين فى واشنطون بها ، ومع أن علماء الذرة كانوا يحيطون أعمالهم بسرية تامة ، فان السلطات الامريكية لم تكن تبذل أى جهد لحمايتهم ••

ولم تبدأ الحكومة اهتمامها الجدى بقسم اليورانيوم الذى انشىء فى لجنة الابحاث القومية بواشنطون الا فى أواخر ١٩٤١ ، وفى ذلك الحين ابلغ مدير مكتب الانتاج والابحاث العلمية انباء التقدم الذى احرزه القسم للرئيس روزفلت ، وفاز بوعد بالمزيد من الرجال والمال ، وفى يوم ٦ ديسمبر أعلن المدير هذا النبأ لزملائه ، وفى اليوم التالى هاجمت الطائرات اليابانية ميناء « بيرل هاربور » ••• وأعلنت أمريكا الحرب على دول المحور •

ومنذ ذلك الحين ، أصبح العمل فى جبهة الابحاث الذرية يجرى فى سرية تامة لانجاز اضخم المشروعات العالمية

والصناعية والحربية التى فكر فيها الانسان

مشروع مانهاتن العجيب !

فى أواخر صيف ١٩٤٢ ، كان حى المهندسين فى مانهاتن - حيث يقيم صانعو القنبلة الذرية - قد اصبحت له الاولوية التامة للحصول على الخدمات والمواد النادرة وغيرها مما يحتاج اليه ، وتولى الجنرال ليزلى جروفز الذى يبلغ السادسة والاربعين قيادة العمل فى المشروع فى شهر سبتمبر من ذلك العام ، وهو مهندس من الكليةالحربية فى «وست بوينت» وبدأ العمل دون أدوات معروفة أو تصميمات أو مواد ، لتحويل خليط غير منظور من معادلات ونظريات وعقائد علمية الى سلاح عسكرى عملى ... وفى سبيل ذلك حشد جروفز عددا كبيرا من ملوك الصناعة وجعلهم مجندين فى هذا العمل ، كما جند عددا من كبار اعضاء الكونجرس ، وطلب مبالغ خيالية من المال من الخزانة الامريكية ، وقد اصبح جروفز فى بعض الاحيان اكثر اثارة للجدل من القنبلة التى صممها له العلماء ، حتى لقد قال أحد المعجبين انه اصبح أعظم غرورا من نابليون !

كان مقياس العمليات فى مانهاتن غريبا ... فلم يكن هناك من يعرف أى الوسائل الثلاث المختلفة لفصل (اليورانيوم - ٢٣٥) افضل من غيرها ، ومن ثم فقد بدىء بالعمل بالطرق الثلاث معا ، وكانت كلها باهظة التكاليف ، وكلها تؤدى الى حلين لكل مشكلة ... وعلى الرغم من ان كمية تقل عن خمسين كيلوجراما من المواد الانشطارية قد تم انتاجها لصنع ثلاث قنابل فى صيف ١٩٤٥ ، فان المشروع كان فى ذروته يدفع أجورا لحوالى ٥٣٩ ألف شخص - وهو رقم يكفى لتكوين ٣٠ فرقة عسكرية للمشاة ! وعندما احتاج مصنع ذرى واحد الى ١٥ ألف طن من الفضة لاستخدامها فى عمل ملفات كهرو مغناطيسية ، قدم وزير الخزانة الامريكية هذه الكمية للمشروع ، الذى اعادها للحكومة بعد الحرب !

وأصبح حى مانهاتن البوتقة التى تتجمع فيها كل العلوم الامريكية ، فقد امتزج بعض علماء الطبيعة الحديثة من الامريكيين امثال « روبرت أوبنهايمر » بعلماء الطبيعة الذين يعملون فى برنامج بريطانيا الذرى، وعلماء لاجئين من ايطاليا والمانيا والمجر ... وكان عدد من يحملون لقب الدكتوراه يزيد على عدد الكتبة

فى بعض مرافق المشروع ، بينما كان الفائزون بجائزة نوبل يعملون وكأنهم انفار من الجنود !

وبعد شهور من انشـــاء مشروع مانهاتن ، حقق المشروع نصراً تاريخيا •• فبعد ظهر ٢ ديسمبر ١٩٤٢ ، وفى فنـــاء ملعب الاسكواش تحت مدرجات كرة القدم بجامعة شيكاغو ، انتج العلماء أول سلسلة من التفاعلات تحت سيطرة الانسان • كان الجهاز الذى يعملون عليه بدائيا بالنسبـة للاجهزة الحالية ، ولكن قبـــل أن يسود الظلام فى ذلك اليـوم ، كان العلماء قد ادركوا آن عملية انقسام الذرة التى خلقوها سوف توضع يوما فى سلاح لم يعرف العالم مثيلا له فى القوة •

وكانت لاتزال هناك مشكلات عملية كثيرة قبل الوصول لانتاج القنبلة ، وفى سبيل حل هذه المشكلات ، أقام المشروع معمـلا للقنبلة فوق هضـبة منعزلة على مقربة من (لوس الاموس) بنيومكسيكو ، وعين أوبنهايمر مديرا لهذا المعمل الذى تم فيه تصميم القنبلة وانتاجها • وقد أحيط العمل هنـاك بأكثر لوائح الامن صرامة ، فقد كان البـريد موضـــوعا تحت الرقابة ، والمحادثات التليفونية مراقبة ، والعلماء يراقبون أثنـاء انتقالهم من مدينة الى أخرى بعد مغادرتهم المصنع •• وعلى الرغم من أن شبكة الجاسوسية التى كان ينظمها الروس ـ حلفـاء أمريكا فى ذلك الحين ـ استطاعت أن تخترق نطاق هذه السرية ، الا أن أحدا من الاعداء ـ الالمان واليابانيين ـ لم يستطع الحصـــول على أية معلومات ذرية ذات قيمة •

الغرفة ٥٠٩ الفريدة

كان الجنـرال جروفز يشرف فى نفس الوقت على مشروع آخر يجرى فى صـــحراء أخرى ، وذلك لضمان وصول القنبلة التى لم تصنع بعد الى أهداف الاعداء •• وفى سبيل ذلك جمع ١٥٠٠ من الضباط والجنود فى فرقة مختلطه أطلق عليها اسم (٥٠٩) ومنحت كل ماتحتـاج اليه من أجل القتال والحياة ، من معـــدات للنقل وعتاد وطعام وصـــيانة وطائرات ، وقد اختير رجالها جميعا بدقة تامة •

ووقع الاختيار على الكولونيل بول تيبتس الصغير للقيام بالمهمة الرئيسية وهو طيار وسيم فى التاسعة والعشرين أسود الشعر ، ذو عينين فيهما لمحة من حزن ، وكان من قائدى القاذفات فى أوربا ، وهو الذى نقل بطائرته كلا من الجنرال مارك كلارك ثم الجنرال

ايزنهاور من انجلترا الى جبل طارق عند غزو شمال افريقيا .

وبعد ساعة واحدة من تعيين تيبتس لهذا العمل ، كان قد تلقى المعلومات الضرورية عن أسرار انقسام الذرة والامل الذى يداعب النفوس فيما تسفر عنه عسكريا ، وقيل له أنه اذا تم صنع أول قنبلة ذرية ، فانه سيقود الطائرة التى تلقيها . وكان عليه أن يقوم بتنظيم نواة الجماعة الطائرة للفرقة ٥٠٩ ، وأن يختار مطارا للتدريب . ووقع اختيار تيبتس على منطقة « وندوفر » بولاية أوتاه ، وهى متسع من الصحراء القاحلة ، خالية من الشجر ، صافية السماء مما يجعلها مثالية للعمليات التى سوف تتدرب عليها الفرقة الجديدة .

كانت الفرقة تتدرب كل يوم على القاء القنابل من ارتفاع ٣٠ الف قدم حيث تقوم كل طائرة بالقاء قنبلة واحدة زنتها ٤٥٣٥ كيلو جراما ، وكان الاهتمام كله مركزا على القاء القنابل فى ظروف تتيسر فيها الرؤية وهو مما حير الطيارين المخضرمين ، نظرا لان الايام الصافية السماء كانت نادرة فوق أوربا ، وهى أكثر ندرة فوق اليابان ولكن الاسباب كانت واضحة للمشتركين فى أسرار مانهاتن .. فالتدريب بقنبلة واحدة يشبه الرحلة الاخيرة بالقنبلة الذرية ، عندما تلقى قنبلة واحدة يساوى ثمنها مئات الملايين من الدولارات ، ولهذا يجب ألا يخطىء الطيار هدفه .. وتدرب الطيارون بعد ذلك على الابتعاد سريعا بالطائرة عن مكان الانفجار تفاديا لموجة الصدمة التى تتلو الانفجار .

جدول مواعيد القنبلة الذرية

لم يتراخ العمل قط فى حى مانهاتن لخلق القنبلة الذرية .. وفى ٣٠ ديسمبر ١٩٤٤ كانت الاشياء تسير على مايرام حتى أحس جروفز أنه أصبح قادرا على اعلان جدول مواعيده . فكتب فى مذكرة لرئيس اركان الحرب الجنرال جورج مارشال : « لابد أن تكون أول قنبلة ذرية جاهزة فى أوائل أغسطس ١٩٤٥ » . وهذا الموعد لن يسمح باستخدامها ضد المانيا التى كانت على وشك الانهيار .. ولهذا اقترح جروفز اخطار القيادة البحرية فى الباسيفيك بان الفرقة ٥٠٩ سوف تحتاج الى قاعدة للوصول منها الى اليابان .

ووقع الاختيار على جزيرة « تينيان » فى مجموعة جزر مارينا ، حيث تحتوى على هضبة مستوية من الاحجار الجيرية يبلغ اتساعها عند الوسط حوالى عشرة

كيلو مترات ، وطولها ٢١ كيلو مترا وبها شبكة من الطرق الصالحة بناها اليابانيون ، ومطار يحتوى على أربعة ممرات تصلح كأكبر قاعدة للقاذفات فى العالم .

وفى ٥ ابريل اعتمدت وزارة الحربية الامريكية اسم « سنتر بورد » كاسم رمزى لعملية القاء القنبلة الذرية على اليابان . وفى أواخر ابريل ، بدأ رجال تيبتس ينقلون عبر البحار ومعهم ١٥ طائرة من طراز ب - ٢٩

وأقام البوليس الحربى فى جزيرة تينيان أسلاكا شائكة حول المناطق التى نزلت فيها الفرقة التى كانت موضع اهتمام الجزيرة وفضولها ، ولم يسمح لاحد بالدخول الى مقرها الا بترخيص خاص . وكان أعضاء هذه الفرقة لا يشتركون فى الغارات العادية بل يقومون بمهام فردية ، وبين حين وآخر يلقون بعض قنابلهم على احدى الجزر التى يحتلها اليابانيون أو يقومون برحلة ذهابا وايابا الى المدن اليابانية فيقطعون مسافة ٥٠٠٠ كيلو متر لكى تلقى كل طائرة قنبلة واحدة !

بداية العصر الذرى

ثبت أن جدول المواعيد الذى وضعه الجنرال جروفز لاتمام صنع القنبلة الذرية فى أوائل أغسطس كان مضبوطا تماما ، وقد اختير لتجربتها مساحة شاسعة من الارض الجرداء فى نيومكسيكو على مسافة ٨٠ كيلو مترا من « ألاموجوردو » . وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح ١٦ يوليو بدأ العصر الذرى بوميض أضاء السموات الى مسافة ٤٠٠ كيلو متر بوهج يعادل وهج عدة شموس قوية وقد أصيب الرجال الذين نظروا اليه مباشرة على عكس الاوامر الصادرة اليهم بعمى مؤقت .. كانت هناك كرة هائلة من النار تحوطها ألوان أرجوانية وبرتقالية تنتشر الى مسافة أكثر من ١٥٠٠ متر .. وزلزلت الارض وتحولت لفحات الهواء الساخنة الى موجات عنيفة بينما تبخر البرج الذى وضعت فوقه القنبلة ويبلغ ارتفاعه ٣٠ مترا .. وارتفع عمود من الدخان الابيض الى السماء ، ثم تشعب حتى أصبح فى صورة عش غراب ، بلغ ارتفاعه فى النهاية أكثر من ١٢ كيلو مترا ..

وأحس الاهلون فى كل انحاء الجنوب الغربى من أمريكا بفرقعة الرعد كما لاحظوا الطريقة العجيبة التى أشرقت بها الشمس ، وكيف تراجعت بعد ذلك بضعة أميال .. وكانت هناك سيدة عمياء صاحت قائلة أنها شاهدت نورا *

وكان هناك بلاغ أعد للصحف مقدما ذكر تفسيرا كاذبا لهذه الظاهرة وسلم للصحفيين فى « البوكيرك » وجاء فيه أن مستودعا للذخائر انفجر فى قاعدة « الاموجوردو » سبب هذه الظاهرة التي شوهدت حتى مدينة جالوب التي تقع على مسافة ٣٧٨ كيلو مترا الى الشمال الغربي !

وأحس العلماء برهبة لهذا الانتصار .. وكتب الجنرال جروفز فى مذكرة سرية أرسلت الى وزير الحربية فى بوتسدام « نجحت التجربة بما يفوق أكثر آمالنا تفاؤلا »

لقد ولدت القنبلة طاقة تعادل ٢٠ ألف طن من مادة ت.ن.ت الناسفة .

القرار المحزن

اتخذ القرار الخاص بالقاء القنابل الذرية على اليابان بعد تردد كثير وشهور من المناقشات . وكان بعض العلماء يأملون منذ البداية أن تفشل الابحاث التى تجرى فى مشروع مانهاتن وعندما تم صنع القنبلة الذرية ، كتب كثيرون منهم مذكرة حماسية وأعدوا التماسات بعدم استخدامها .

ولم يدخر الاميرال وليم ليهى وسعا فى اخفاء نفوره من القنبلة ، كما أعرب الرير أميرال لويس شستراوس والجنرال هاب ارنولد عن تحفظات قوية حيال استخدامها . وقال الجنرال دوايت ايزنهاور عندما أطلعوه على الموضوع فى بوتسدام ، «أنه يأمل الا تستخدم القنبلة ضد اليابان ، وأنه لا يحب أن يرى أمريكا أول من تستخدم سلاحا له مثل هذه القوة الخياليه من الموت والدمار » .

ولكن أغلب القادة العسكريين كانوا يؤمنون بأن القنبلة الذرية ليست أكثر وحشيه من القنابل الشديدة الانفجار والقنبلة الحارقة ولا سيما بعد أن أصبح القاء هذه القنابل على المدنيين أمرا شائعا فى الحرب العالمية الثانية . وفى غارة واحدة بالقنابل الحارقة على طوكيو يوم ٩ مارس ١٩٤٥ قتل ٧٨ ألف شخص !

وعقب وفاة الرئيس روزفلت فى ابريل ١٩٤٥ ، حث وزير الحربية ستيمسون الرئيس الجديد هارى ترومان على تشكيل لجنه لبحث النواحي الخاصة بالسياسة الذرية . ووافق ترومان وشكلت لجنة مؤقتة تضم ٨ أعضاء وأربعة من العلماء كمستشارين واجتمعت اللجنة فى ٣١ مايو بمدينة واشنطون ، وكانت أكثر مناقشاتها تتعلق بمستقبل الطاقة الذرية والاشراف عليها بعد الحرب ، كما نوقشت مسأله استخدام القنبلة ضد

اليابان •

وقد اقترح بعض العلمـــاء اجراء تجربة للقنبلة أمام مراقبين من الاجانب حتى يقتنع قادة الحـرب اليابانيون بالاستسلام، وعرض اقتراح آخر يرمى الى تحذير اليابان ضـمنا بمدى قوة السلاح الجـديد ، فاذا لم يستسلموا في خلال أيام محددة ، استخدم ضدهم ولكن اعترض على ذلك بأن اليابانيين قد ينقلون أسرى الحلفـاء الى المناطق الرئيسية حتى تصيبهم هذه القنبلة •

وفى النهـاية امتزجت كل هـذه المناقشات فى سؤال واحد هو : هل هناك فرصة لانهاء الحرب بسرعة اذا استخدمت القنبلة الذرية ؟ •• وبدا أن الرد بالايجـاب • ومع ذلك فقد طلب من مجلس العلماء الاستشارى أن يبحث احتمالا ضئيلا بتنظيم مظاهرة ما تجعل غزو اليابان أمرا غير ضرورى وبذلك تنقـــذ أرواح عدد كبير من الامريكيين واليابانيين •

وبعد أبحاث استمرت أسبوعين ، قال العلماء أنه لا بديل لاســـتخدام القنبلة بطريق عسكرى مباشر !

وأوصى تقرير اللجنة الذى أرسل الى البيت الابيض بأن تلقى القنبلة على اليابان فى أسرع وقت مستطاع دون تحذير محدد • وكان الرئيس ترومان قد انتهى الى القرار نفســه بمفرده ، وهكذا تقرر استخدام القنبلة ضد اليابان اذا لم تستسلم •

ولاحـــداث أقصى مايمكن من أثر ظاهر ، تقرر القاء القنبلة على مدينة لم تتأثر بالغارات الجوية نسـبيا ؛ وتضمنت القائمة المقترحة أسماء كل من كيـــوتو ، وكوكورا وفيجـاتا ، وهيروشيما ثم أضيفت اليها نجازاكى فى اللحظة الاخيرة •

وفى النهـاية وقع الاختيار على هيروشيما ، وأرسل أمر سرى فى ٢ أغسطس الى « جوام » بالقاء القنبلة يوم ٦ أغسطس على الحى الصناعى فى هيروشيما •

المدينة التى كانت !

كانت مدينة هيروشيما مشهورة فى أنحاء اليابان بجمالها الرائع ، وأشجار الصـــفصاف الجميلة التى تنمو فى أرجائها ••ولم يكن هذا الميناء الكبير والمدينة الصناعيـة الهامة قد أصيبا طوال ســنوات الحرب بأكثر من ١٢ قنبلة معـادية ، ولم يكن فى المدينة يومئذ غير فرقة واحـــدة من الجنود تستعد للدفاع لا للهجوم ، واذا أضيفت اليها القوات المساعدة ، فقد كان هناك ٢٤ ألف جندى فى هيروشـيما •• وقد هدم أهل المدينة بأنفسهم حوالى

٧٠ ألف مبنى لاقامة حواجز عريضة ضد النيران ، مما أسفر عن جلاء حوالى ٩٠ ألفا من سكانها البالغ عددهم ٣٨٠ ألفا .

وكان يوم الاثنين ٦ أغسطس ١٩٤٥ لا يختلف كثيرا عن أيام الاثنين السابقة فقد كانت النساء فى كل بيت منهمكات فى اعداد طعام الافطار للاسرة ، بينما بدأت جماعات العمال فى القيام بأعمالها ومن ثم لم يلق الكثيرون اهتماما الى صفارات الانذار التى دوت فى الساعة السابعة وتسع دقائق ، وهؤلاء الذين تطلعوا الى السماء وكانت أبصارهم حادة ، رأوا طائرة واحدة تحلق على ارتفاع شاهق .. وقد عبرت الطائرة جو المدينة مرتين ، ثم انطلقت فى اتجاه البحر بعد ١٦ دقيقة .. وفى السابعة والدقيقة ٣١ أطلقت صفارات الامان .

كانت الطائرة من طراز ب ــ ٢٩ وهى من طائرات الاستطلاع الجوى واسمها « ستريت فلاش » وكان الامر الصادر بارسالها فوق هيروشيما قد أطلق عليه اسم « المهمة الخاصة لقاذفات القنابل رقم ٣١ » وعهد الى سبع طائرات من نفس الطراز بالاشتراك فى هذه المهمة .

وفى ٤ أغسطس عرض الطيار البحرى وليام بارسونز الذى كلف بالقاء أول قنبلة ذرية أفلاما سينمائية عن التجربة الذرية التى حدثت فى « ألامو جوردو » على ملاحى هذه الطائرات وبعد أن شاهدوا الآثار المرعبة لتدميرها ، أدركوا سبب تدريبهم على القيام بمناورات للابتعاد سريعا عن مكان الهدف . وحذر بارسونز الطيارين من التحليق داخل سحابة (عش الغراب) بسبب خطر الاشعاعات الذرية .

وفى اليوم التالى ــ ٥ أغسطس ـ تجمع العلماء والطيارون ورجال البوليس الحربى فى جزيرة «تينيان» لينظروا فى هيبة الى القنبلة الذرية وهى تتأرجح فى سلسلتها الرافعة . كانت القنبلة يبلغ طولها حوالى أربعة أمتار ونصف متر، وقطرها حوالى متر ونصف متر ، وتزن ٤٥٣٥ كيلوجراما مع أن المادة الذرية التى فى قلبها لاتزيد على ٢ ١/٢ ٪ من هذا الوزن وقد تمثلت فى قطعتين من اليورانيوم ٢٣٥ حشرتا داخلها « كقطعة صغيرة من الماس وسط كتلة من القطن » كما قال أوبنهايمر ذات مرة .. وقد تولى رسولان خاصان احضار القطعتين الى جزيرة تينيان داخل اسطوانة من القصدير يبلغ قطرها حوالى ٤٥ سنتم

وارتفاعها ٦٠ سم على ظهر الطرادة الامريكية اندياناابوليس ، فوصلتا الجزيرة يوم ٢٦ يوليو . وقد غرقت الطرادة بعد ذلك بأربعة أيام بطوربيد يابانى !

وفى الساعة الواحدة والدقيقة ٣٧ من صباح يوم ٦ أغسطس ، انطلقت ثلاث طائرات للاستطلاع الجوى الى هيروشيما ، ومنها الى كوكورا ونجازاكى وهما المدينتان البديلتان فى حالة وجود ضباب كثيف فوق هيروشيما .

وبعد ساعة واحدة ، انطلق تيبتس بطائرته « اينولا جاى » ذات الحمولة الثقيلة ، وتبعتها طائرتان أخريان من طراز ب - ٢٩ بين كل منهما والاخرى دقيقتان ، لتقوما بقياس قوة الانفجار والاشعاعات ، والتقاط صور فوتوغرافية بعد الانفجار .. وكانت هناك طائرة ثالثة قد رحلت قبل ذلك لتكون على استعداد لحمل القنبلة الى ايوجيما فى حالة وقوع متاعب للطائرة « انيولا جاى » .

واتجهت « انيولا جاى » نحو آيوجيما التى تقع على بعد ١٠٠٠ كيلومتر الى الشمال ، بينما أخذ بارسونز فى التجميع الاخيرة للقنبلة ، ولم يستغرق ذلك اكثر من ٢٥ دقيقة وهكذا اصبحت القنبلة كاملة التسليح

وفى الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والخمسين ، التقت « انيولا جاى » فوق ايوجيما بالطائرتين المرافقتين لها ، ثم انطلقت الثلاث طائرات معا الى جزيرة « شيكوكو » فى الشمال الغربى من اليابان ، وقال تيبتس لرجاله فى جهاز الاتصال الداخلى انهم عندما يصلون الى اليابان فان أحاديثهم سوف تسجل للتاريخ ، باعتبارهم حملة أول قنبلة ذرية فى العالم .

وفى الساعة السابعة وتسع دقائق عندما اقتربت طائرة الاستطلاع الجوى من « هيروشيما» استطاعت أن ترى المدينة كلها بوضوح ، فقد كان الجو صافيا فى ذلك اليوم فوق المدينة المسكينة .. وفى الساعة السابعة و٢٥ دقيقة أذاعت الطائرة تقريرها باللاسلكى عن حالة الجو . وقالت فى نهايته : « القوا القنبلة على الهدف الاول » .

وعندما سمع تيبتس الرسالة ، قال لملاح الطائرة ... الى هيروشيما

وفى السابعة والدقيقة الخمسين ، مرت الطائرة « انيولا جاى » فوق أطراف جزيرة شيكوكو وبعد ١٩ دقيقة بدت فى الافق حدود هيروشيما ،

وعندئذ أعلن تيبتس فى جهاز المخاطبة الداخلى :

ـ اننا على وشك البدء فى القاء القنبلة . وعندما تسمعون الاشارة ، ضعوا نظاراتكم على أعينكم حتى ينتهى وهج الانفجار .

وكان كل طيار قد زود بنظارة خاصة لا تسمح الا للون الارجوانى بالمرور من خلال عدساتها .

كانت هيروشيما ترقد عارية تحت الطائرة وهى تحلق على ارتفاع حوالى ٣٠ ألف قدم ، ومن خلال جهاز تحديد الهدف ، كانت نقطة التصويب موجهة نحو جسر رئيسى فوق نهر أوتا .

وبدأ الميجور « تومى فيربى » فى الاستعداد لالقاء القنبلة ... وبعد ٤٥ ثانية ، فتحت ابواب المكان المخصص للقنبلة ، وعندئذ قفزت الطائرة الى أعلى بعد ان خف وزنها حوالى ٤٥٠٠ كيلو جرام ، وفى نفس اللحظة ، اتجه تيبتس بمقدمها نحو اليمين فى زاوية مقدارها ٦٠ درجة ، ثم استدار بزاوية ١٥٨ درجة مما جعل هيكل الطائرة يصدر صوتا عنيفا بتأثير عنف هذه الحركة .

وبدأ تيبتس يقيس ٤٣ ثانية بعقله ... كانت كل لحظة تبدو الآن كأن لا نهاية لها وبعد مرور ثانية سأل مدفعى المؤخرة بوب كارون :

ـ ألم تر شيئا بعد ؟

فأجاب :

ـ كلا يا سيدى .

وفى تلك اللحظة اصبحت الدنيا كلها تتوهج بلون ارجوانى امام عينى بوب مما دفعه الى اغلاق جفونه خلف منظاره على الرغم منه ، وخيل اليه انه اصيب بالعمى .. واصابه ذهول منعه من الكلام لحظة ... كان يتطلع الى كرة هائلة من النار تصل درجة حرارتها الى ٥٥ مليون درجة مئوية !

لقد أصبحت هيروشيما مدينة مفقودة ! .

تشريح الكارثة !

فى الساعة الثامنة والربع ، اسقطت طائرة قياس مدى الانفجار والاشعاعات ثلاث مظلات تحمل أجهزة آذاعة هذه المقاييس ، وعندما شاهد بعض أهل هيروشيما هذه المظلات هتف البعض ظنا منهم ان طائرات الاعداء تواجه محنة ما وان طياريها على وشك تركها ... وفجأة ، ودون صوت ما ، لم تعد هناك سماء فوق هيروشيما .

كانت اللحظة الاولى من الانفجار الذى حدث فوق هيروشيما ضوءا شديدا يعمى العيون ، وان كان على

درجة عظيمة من الجمال وتعـــدد الالوان ، فقـــد تحول الوميض من اللون الابيض الى الوردى ، ثم الى لون ازرق .. وقال البعض انهم شاهدوا خمسة او ستة الوان زاهية معا بينما شاهد فريق آخر وميضا ذهبيا وسط ضوء أبيض بمصباح هائل من مصابيح التصوير اشتعل فوق المدينة ..

كان الاثر الوحيد للانفجار بصريا، واذا كان هنـاك صوت فان احدا لم يسمعه ، كما أن الالوف لم يروا شيئا قط ، اذ احترقوا فى المكان الذى كانوا يقفون فيه من أثر الحرارة الهائلة التى أحالت وسط المدينة الى موقد جبار .. وألوف آخرون لم يعيشوا بعد الانفجار اكثر من ثانية أو ثانيتين حتى مزقهم الزجاج المتطاير أمام موجات الضغط أو سحقتهم الجدران المنهارة والاعمدة المتساقطة ..

كانت هناك عوامل عديدة تجمعت معا لتزيد من خراب هيروشيمـا الى حد فاق كل ماكان يتوقعـــه خبراء الذرة ، ومن هذه العوامل :

أولا : دقة الاصابة ، فقد كان التصويب متقنا تمـاما على الرغم من انه حـدث من طائرة تتحرك بسرعة بالغة .

ثانيا : وقت الانفجار فان الآلاف من مواقد الفحم النبـاتى التى كانت مشتعلة فى تلك اللحظـة فى أنحـاء هيروشيما ، أصبحت بفضل موجات الانفجار شعلات من النيران احرقت آلاف المنـازل المصنوعة من الورق والاخشاب .

وكان أوبنهـايمر يتوقع أن تكون الخسائر فى الارواح حوالى ٢٠ الفـا عـلى افتراض أن أغلب الاهلـين سيلجأون للمخابىء ، ولكن الخسائر تجاوزت ٧٠ ألفا ، اذ لم تطلق صفارة الانذار قبل القاء القنبلة ، اعتمـادا على أن كثيرا من مثل هذه التشكيلات الصغيرة من الطائرات كانت تمر فوق المدينة دون أن تلقى شيئا .

ومع أن موجة الحرارة التى تبعت الانفجار لم تستمر غير برهة قصيرة الا أنها كانت من القوة بحيث صهرت الاسقف المصنوعة من القرميد وأذابت بلورات الكوارتز فى صخور الجرانيت، وأحرقت أعمدة التليفون الى مسافة أكثر من ثلاثة كيـلومترات ونصف كيلومتر ، ودمرت كل من حولها من بشر فلم يبق منهم الا حدود ظلالهم المحترقة فوق الارصفة أو على الجدران الحجرية .

وعلى مســـافة ١٥ كيلومترا من المدينة ، أحس عمـدة قرية (كابى)

بحرارة تلفح وجهه وهو يقف فى حديقته .. كانت الحرارة تحرق الجلود على مسافة أربعة كيلومترات من وسط الانفجار ، وقد احترقت الاجزاء الداكنة من ثياب الفتيات من النساء اللواتى كن على مسافة ٥ر٢ كيلومتر ، بينما ظلت الاجزاء الاخف لونا دون احتراق ، تاركة الجلد تحتها محفورا بنماذج الورود التى كانت فى ثيابهن بكل تفاصيلها الدقيقة ..

لقد انهار كل شىء ، فلم تبق الا جدران بعض الابنية التى أنشئت خصيصا لمقاومة الزلازل ، ولكنها ظلت واقفة لا تحوى غير حطام ، لان سقفها انهارت كلها تحمل من كان بداخلها .

وحطم الانفجار موارد الماء فى كل مكان ، حتى أن رجال الاطفاء ـ الذين قتل ثلثاهم فورا ـ وقفوا عاجزين أمام آلاف الحرائق التى اشتعلت فى ثوان ، فدمرت النار كل مبنى فى مساحة قدرها ١٣ كيلومترا مربعا .

وبعد الانفجار والنار والموجات الحرارية ، واجه أهالى هيروشيما محنا أخرى ، فبعد دقائق قليلة من الانفجار ، بدأ مطر غريب يسقط على المدينة .. كانت قطرات الماء كبيرة سوداء اللون ، وهذه الظاهرة المروعة نتيجة عن تبخر الرطوبة فى كرة النار وتركيزها فى السحب التى انبثقت منها .. ولكن المطر الاسود لم يكن كافيا لاطفاء النيران والحرائق المشتعلة ، بل كان كافيا فقط لزيادة الرعب والفزع فى قلوب الناس الذين تحطمت أعصابهم من قبل ..

وبعد المطر ، هبت رياح عنيفة ، وازدادت قوة فى الوقت الذى كان الهواء فيه يزداد حرارة فوق هيروشيما بسبب الحرائق الكبيرة .. كانت الرياح تقتلع الاشجار فى الحدائق التى احتشد فيها من بقى حيا من السكان ، وأثارت أمواجا عالية أغرقت الكثيرين ممن لجأوا الى الماء فرارا من الحرارة والنيران !

يا الهى .. ماذا فعلنا ؟

اخذت الطائرة (اينولاجاى) تحلق جنوبا على طول ضواحى هيروشيما .. ولاول مرة رأى ملاحوها ما صنعوه بأيديهم ..

كان الغبار يرتفع من المدينة كلها ويدور فى أعمدة رمادية مندفعا نحو وسط هيروشيما ، بينما ارتفع عمود من دخان ابيض ، وكانت قاعدته مصبوغة باللونين الاحمر والارجوانى ، بينما اتسعت قمته فى صورة عش غراب ، وفى خلال دقائق ، ارتفعت سحابة عش الغراب الى مسافة ستة

كيلومترات ونصف كيلومتر •
وطافت بعقول الطيارين انفعالات متضاربة وهم يحلقون فوق المدينة المنكوبة •••• كان البعض سعيدا لان القنبلة نجحت والامل يداعبه بأنها سوف تنهى الحرب ••• والبعض كان نهبا مقسما بين الفخروالفزع •• وكان هناك فريق لم يستطع ان ينسب ما رآه الى الواقع !!

وكان الكابتن روبرت لويس الطيار المساعد هو أول من تكلم •••• فقال :
= يا الهى •••• ماذا فعلنا ؟

وأمر تيبتس بارسال اشارة لاسلكية الى جزيرة تينيان قال فيها ان « انيسولا جاى » ألقت القنبلة على هدفها الاول بنتائج طيبة •

بعد الكارثة فى اليابان

فى الساعة الثامنة والدقيقة السادسة عشرة ، لاحظ عامل اللاسلكى بغرفة المراقبة بمحطة الاذاعة اليابانية ان خطه التليفونى مع محطة هيروشيما اللاسلكية قد سكت • وحاول عبثا أن يعيد الاتصال بالمحطة •• وبعد عشرين دقيقة لاحظ موظفو قسم الاشارة بالسكك الحديدية بطوكيو ان خط البرقيات الرئيسى قد توقف عن العمل ، وان القطع حدث شمالى هيروشيما ••• وبدأت الانباء تتوالى من المحطات القريبة من هيروشيما بأن انفجارا ما حدث فى المدينة •••

وأبلغ رجال السكك الحديدية النبأ الى القيادة العامة للجيش •••• وفى الساعة العاشرة تلقى رئيس تحرير صحيفة « اساهى » اليابانية مكالمة تليفونية تقول ان هيروشيما اصيبت بانهيار تام بعد ضربها بقنابل الاعداء

وحاولت القيادة العامة فى طوكيو أن تتصل بمركز المواصلات بهيروشيما دون جدوى ، ولم تستطع أن تجد تفسيرا لذلك الا ان شيئا خطيرا قد حدث ولا شك •

وبعد الواحدة ظهرا ، تلقت القيادة العامة نبأ من قيادة الفيلق الثانى الذى يقيم فى هيروشيما بأن المدينة أبيدت بقنبلة واحدة وان الحرائق تنتشر فيها بسرعة •

وأخذت الانباء تترى بعد ذلك •••• وحوالى الرابعة بعد الظهر ، عرف الجيش ان ثلاث طائرات معادية فقط كانت فوق هيروشيما عندما انفجرت القنبلة ، وان طائرة واحدة منها فقط هى التى ألقت القنبلة •

وفى المساء وزعت السلطات بيانا على صحف طوكيو الكبرى جاء فيه أنها تعتقد ان القنبلة التى القيت على هيروشيما من نوع غير عادى ، ولكنها

الى ان تتحرى حقيقة النبأ ، ترجو ألا تبرزه الصحف بصورة غير عادية .

كان الجيش اليابانى يرتاب فى ان قنبلة هيروشيما قد تكون سلاحا ذريا ، ومع ذلك فان القواد أخفوا النبأ عن الشعب ..

وحوالى الساعة الواحدة من صباح ١٧ أغسطس - الظهر من يوم ٦ بتوقيت واشنطون - التقطت اجهزة وكالة « دومى » شبه الرسمية للانباء بيانا أذاعه الرئيس ترومان ووصف فيه القنبلة التى القيت على هيروشيما بانها قنبلة ذرية ..

وأبلغ النبأ الى سوزوكى رئيس وزراء اليابان ، الذى قال بعد سماعه: « اذا كان هذا النبأ صحيحا ، فلن تستطيع أية دولة انتشن الحرب بعد ذلك ، اذ سيصبح من المستحيل على أية دولة ان تدافع عن نفسها ضد دولة تملك هذا السلاح ..لقدحانت ألفرصة لانهاء الحرب » .

ومع ذلك فلم يكن الجيش راغبا فى قبول هذا الموقف ... وحاول الجنرالات الذين حضروا الاجتماع الطارىء لمجلس الوزراء يوم ٧أغسطس أن يجادلوا بأن هذا السلاح مجرد قذيفة تقليدية ضخمة ، ورفضوا اقتراح وزير الخارجية بالبحث فورا فى الاستسلام وفقاالانذار بوتسدام ... وأصروا على اخفاء بيان ترومان عن الشعب الى ان يقوم الجيش بتحقيق فى هيروشيما نفسها .

قنبلة نجازاكى

فى الوقت الذى اذيعت فيه النشرة الرسمية عن القاء القنبلة الذرية من واشنطون ، أصيب العالمكله بالذهول اذ كان النبأ يستحيل تصديقه ... وجاء فى بيان البيت الابيض ان القاء القنبلة انما يستهدف حماية الشعب اليابانى من تدميرتام ،وحذر البيان اليابانيين مرة أخرى من خراب لميروا له مثيلا اذا رفضوا الاستسلام

وللتعجيل باستسلام الامبراطورية اليابانية ، قررت واشنطون شن حملة دعاية واسعة بالقاء ١٦ مليون نشرة على ٤٧ مدينة فى اليابان ، كما قدمت موعد القاء القنبلة الذرية الثانية على نجازاكى من ١١ أغسطس الى ٩ أغسطس ، لاقناع الزعماء اليابانيين بأن قنبلة هيروشيما لم تكن فلتة من الطبيعة .

كانت القنبلة الذرية الثانية من البلوتنيوم، بينماكانتقنبلةهيروشيما من اليورانيوم وقدحمل القنبلة الميجور تشارلس سوينى فى طائرته ، وكان هدفه الاول « كوكورا » ولكن الجو

كان رديئا جدا فوقها مما دفعه الى الاتجاه الى نجازاكى الهدف البديل لكوكورا .. وكان الخراب الذى أحدثته هذه القنبلة هائلا ..

وفى اليوم التالى وافق مجلس الوزراء اليابانى على ارسال رسالة عن طريق سويسرا بقبول انذار بوتسدام بشروطه ، على أن يفهم أن الامبراطور سيبقى فى الحكم .. وهكذا انتهت الحرب العالمية الثانية !

ويبقى بعد ذلك سؤال حائر يثير ضمائر الناس فى كل مكان ..

ترى هل كان من الصواب استخدام هذا السلاح ؟

لقد كان ترومان صريحا فى قبوله المسئولية والدفاع عن موقفه ، فقد كان يعد القنبلة سلاحا عسكريا يجب استخدامه ، وكذلك فعل تشرشل الذى قال أنه يحبذ استخدامها اذا ساعدت على انهاء الحرب .

ولكن هل كان هناك خيار أمام ترومان ؟ انه فى الوقت الذى سمع فيه عن القنبلة كان قد أنفق عليها سرا ٢٠٠٠ مليون دولار ، فلم يكن فى استطاعته كزعيم سياسى أن يرفض استخدامها بعد ذلك والا عد مسئولا عن أرواح الامريكيين التى ستضيع بعد ذلك فى غزو اليابان .

أما الاميرال ليهى قائد الاسطول الامريكى ، فقد كان حكمه عليها مريرا .. اذ قال بعد الحرب أن استخدام هذا السلاح البربرى فى هيروشيما ونجازاكى لم يفد شيئا فى انهاء الحرب ضد اليابان ، فقد كان اليابانيون على استعداد للاستسلام فعلا فى ذلك الحين !



تزييف

سئل غنى الحرب عما اذا كانت صور أجداده التى يزين بها قصره من رسم بعض كبار الفنانين حقا .. فاجاب الرجل الامين .

ـ انهم ليسوا اجدادا حقيقيين . !



وبعد ذلك

قال الكاتب الفكاهى كولمان جاكوب وهو يهنىء صديقه جاكى جليسون بداره الجديدة المبنية من المرمر :

ـ هذا منزل تستطيع أن تقضى فيه بقية حياتك .. وبعد ذلك ايضا !

تعبيرات راقصة

ما أشبه اللوحات الفنية الحديثة بالمرأة ... لن يمكنك التمتع بها قط اذا حاولت أن تفهمها !

***

من العسير أن تعرف بالضبط متى ينتهى جيل ، ويبدأ الجيل التالى ؛ ولكن ذلك يحدث عادة حوالى التاسعة مساء !

***

الشيئان الوحيدان اللذان يرحب الطفل بشاطرة غيره فيهما ... هما الامراض المعدية ، وعمر أمه !

***

لا تيأس قط من انسان ... الى أن يفشل فى أداء شىء يحبه !

***

الصفقة : شىء تضطر الى البحث عن فائدة له بعد أن تشتريه !

***

المزيمة : هى الصفة التى تجعل يديك وقدميك تستمران فى العمل فى الوقت الذى يقول فيه رأسك انه شىء لايمكن عمله !

***

من الاشياء التى تثير الدهشة فى هذه الحياة ، أن الساخرين فيها هم أقل الناس حقا فى أن يكونوا كذلك ..

***

ان الذهاب متأخرا الى حفلة كوكتيل ، أشبه بمحاولة ركوب الارجوحة بعد أن تبدأ ..

***

انثى افضل أن أخسر قضية سوف تنتصر يوما ما ، على أن أكسب قضية سوف تخسر فى يوم ما ..

***

يكتسب الرجال الحكمة ... لا بنسبة تجاربهم ، بل بقدرتهم على التجربة ...

« برنارد شو »

***

عيون الانسان يكمن فيها حاضره . . . وفم الانسان يكمن فيه مستقبله

« جون جالسويرثى »

زجاج
إنتاج
بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظراً جميلاً ـ نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون "انتيسان" المصقول الذي يمتص الحرارة للتحكم في حرارة الشمس والوهج ـ يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، وإذا أردتم الحصول على معلومات أكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلي أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers Limited

صناع جميع انواع الزجاج

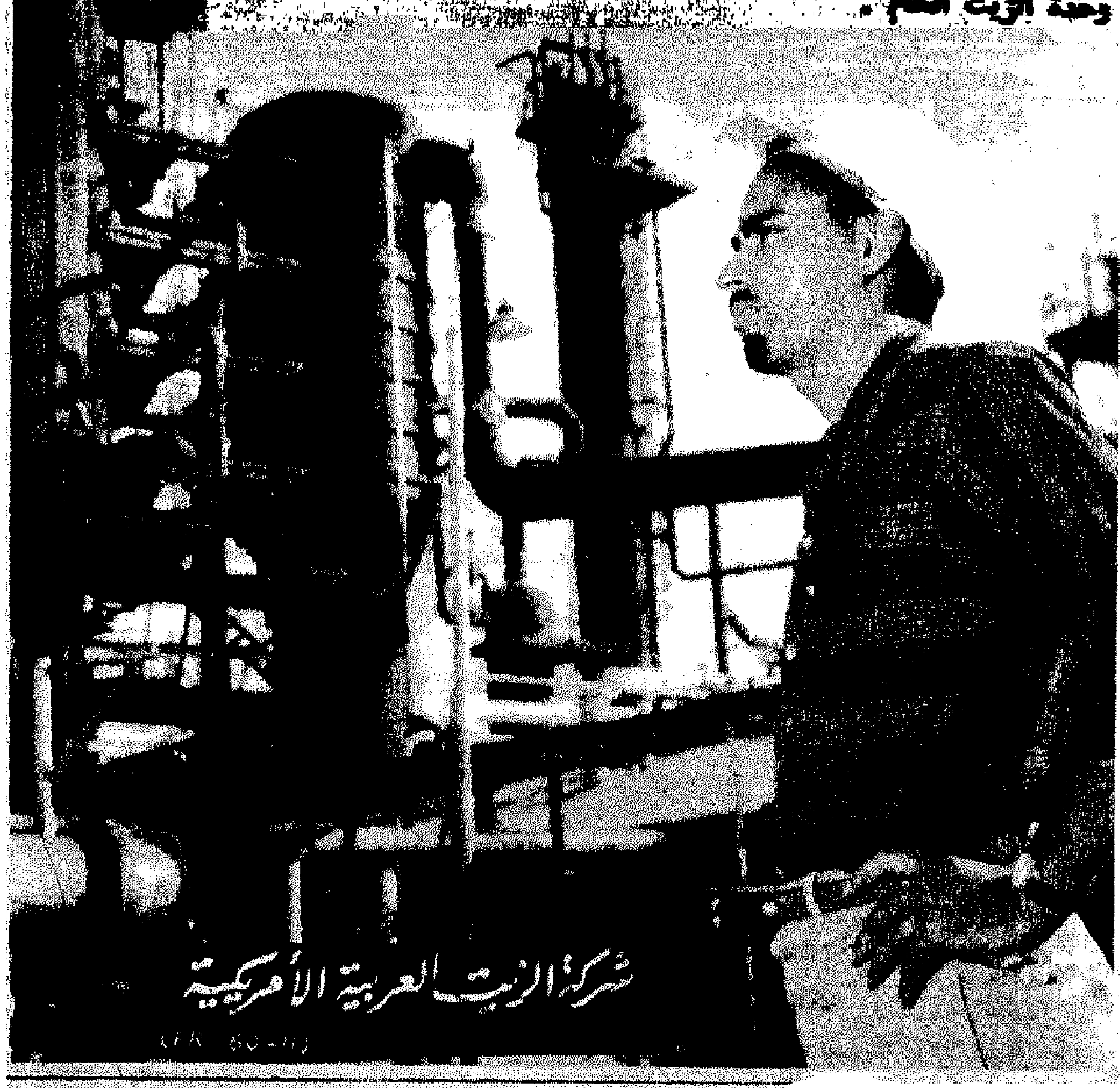
ST. HELENS · LANCASHIRE · ENGLAND

رجال أرامكو

أبراج عالية وأفران ضخمة وأميال من الأنابيب ورجال مدربون على أعمال الزيت .. هذا يعني ما في معمل تكرير الزيت الحديث .

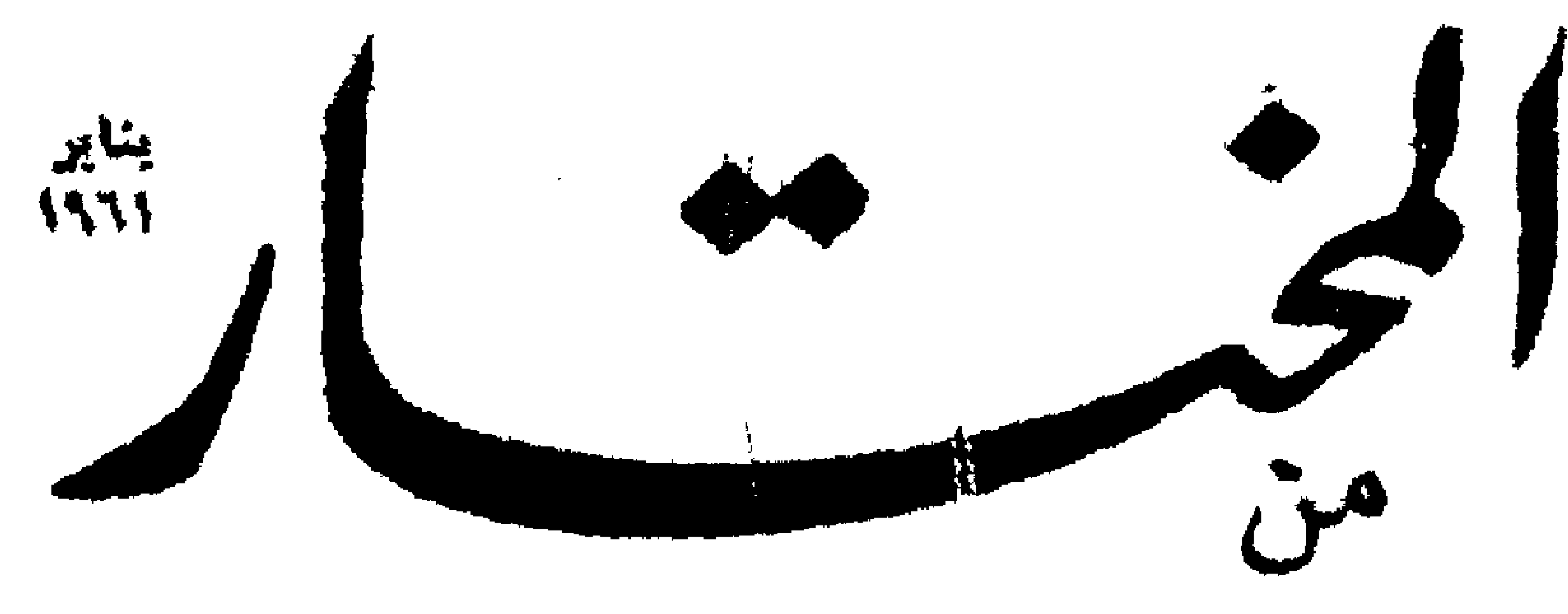
ويعمل السيد علي سالم الخيال في وحدة تقطير الزيت الخام التابعة لقسم صناعة الزيت حيث يحول الزيت الخام الى بنزين وكيروسين وزيت ديزل ومنتجات أخرى .

وقد جاء السيد علي في عام ١٩٥٢ ليعمل في معمل تكرير الزيت برأس تنورة وكانت أول وظيفة شغلها مرشد وحدة تقطير الزيت الخام . واليوم بعد عشر سنين من التدريب العملي في وظيفته وبسبب مواظبته على حضور الدروس في مركز التدريب الصناعي ، أصبح السيد علي يدير عملية تقطير وتهذيب الزيت في وحدة الزيت الخام .





قبل أن تمنح زجاجة ببسى كولا تاج ببسى الذى يدعو للفخر ، يجب أن تتوفر فيها أعلى مستويات الكمال ... يجب أن تصنع بأدوات عصرية صحية ... بموجب مستويات دقيقة للنقاء ... ومن أحسن العناصر الموجودة . وعندئذ فقط يمكنها أن تحمل تاج ببسى ... قلادة الامتياز فى كل مكان ..



يناير
١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة

رجب ١٣٨٠ ـ